الجامعة



العدد ٣٦٨

السنة التاسعة

على ماهر باشا

للقانون الدولي و « رجل دولة »

مؤتمر دولي لانشاء دولة جديدة

تصوير « وايبرج »

الكل للوطن

برنامج شامل للاصلاح الاقتصادى والاجتماعى فى مصر بعد الاستقلال

صرخات الشباب تدوى .... !!

عدنا فى الاسبوع الماضى الى بسط شىء من برنامج حزب «الكل للوطن» الذي كنا قد دعوناها الشبان المصريين الذين أتموا تعليمهم العالى أو الذين فى طريق هذا الاتمام الى تفهم مراميه ودراستها واعتناقها بعد الاقتناع بها! وقد بدأنا هذه الدعوة فى شهر يونيه من العام الماضى وواليناها بضعة أسابيع فانتهينا منها الى .

١) ان المصريين لم يخرجوا من نضالهم السياسي الذى يجب ان يعتبر مبدأه ظهور الحزب الوطنى وزعامة المرحوم مصطفى كامل الا بمصارع الزعماء السياسيين واحدا بعد الاخر وجمع أوحال الطرق لتلويث سمعة اولئك الزعماء واتهامهم بالخيانة وبيع الوطن للدولة العلية أولا ثم للانجليز ثانيا ثم لشركات الاحتكار الاجنبية الكبري ثالثا

٢) ان توالى الوزارت المصرية التى كان يختار رؤساءها واعضاءها من الطاعنين فى السن المصابين بطائفة من امراض الشيخوخة المزمنة والذين تلقوا دراستهم في عهد الاحتلال وسرت في شرايينهم رهبة الرؤساء الانجليز قد كانت نتيجته الطبيعية اهمال برامج الاصلاح . فلم تنتبه وزارة من تلك الوزارات «الهرمة» الي أن مستوى المعيشة فى مصر قد انحط بشهادة البيانات الاحصائية الرسمية الى حد أن المصريين — الذين كانوا يتولون الحكم باسمهم ولخيرهم ويتقاضون مرتباتهم الضخمة من ضرائبهم — قد ارسلوا الي معاهد العلم المختلفة فى السنة الدراسية ١٩٣٤ — ١٩٣٥ عددا من الطلبة والطالبات يقدر بـ ٩٠٢٦٨٠ أى نحو المليون بينما هوى مستوى المعيشة فى العام التالى بـ ٣٤٣٠٨٥ أى نحو ثلث المليون من اولئك المواطنين المصريين الي هوة الاجرام وهذا العدد يمثل مجموع من قضت محاكم الجنايات والجنح بادانتهم فى عام ١٩٣٦ . ومنهم ١٠٤٤٤١ لصا ومختلسا ومتشردا، أى أنهم ارتكبوا جرائمهم بدافع الفقر والحاجة والجوع والعوز ، فى دولة شهد رئيس من رؤساء وزاراتها بانها غنية . وهذا الرئيس تولى الحكم بين الناس كقاض وكمستشار نحو ثلاثين عاما قبل أن يلي الوزارة وكانت تلك الظاهرة الاجتماعية من ظواهر التردى تعرض أمامه كل يوم دون أن يحس بما فيها من عبرة ! . .

(٣) اننا بعد دراسة هذه الظاهرة المخيفة التى تتمثل فى ارتفاع نسبة الاجرام وخاصة ماكان الدافع اليه هو الجوع والفقر اقتنعنا بأن علاجها الوحيد هو رفع مستوى المعيشة العام . ومصر بلد زراعية قبل كل شىء . ومع ذلك فمجموع الاراضى الزراعية هو ٥ر٨٣٦ر٩١٢ فدانا ومجموع ملاك هذه الاراضي لايزيدون عن مليونين واربعمائة وسبعة آلاف وسبعمائة وخمسة عشر ومن بين تلك الاراضى ٤٩٧ر٠٢٨ فدانا . أي نحو نصف المليون يملكه أجانب لا يزيد عددهم عن ٦٣٢٦ أجنبيا . وبذلك يكون متوسط مايملكه المصرى من أرض بلاده ٢ر٢٣ فدانا بينما متوسط مايملكه الاجنبى من أرض مصر ٧ر٨٥٧ فدانا .

(٤) أن ثمانية ملايين من المصريين والمصريات يعيش كل منهم باقل من عشرة مليمات فى اليوم لان عدد العمال الزراعيين في مصر يبلغ طبقا لآخر احصاء ٣ر٣٤١ر١٣٧ أي نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون موزعين على النحو الآتي

٧٢٤ر٨٧٧	يزرعون فى أراضيهم
٢٣٨ر٣٥٦	يستأجرون أراضي غيرهم
٩١٣ر٥٧٣	يساعدون أهلهم المزارعين
١ر٤٥٥ر٧٣٦	فلاحون وفعله بالاجرة
٨ر٥٩٥	بستانيون
٣ر٣٤١ر١٣٧	المجموع

ومتوسط أجرة العامل الزراعي فى مصر شهريا ثمانون قرشا صاغا وهو لا يشتغل إلا مائتى يوم في السنة . ولديه أسرة يتراوح عددها بين شخصين وثلاثة أشخاص وعلى ذلك يكون المستوي الذى تعيش فيه

الجامعة

العدد — ٣٦٨ — السنة التاسعة

الخميس ١٥ فبراير سنة ١٩٣٩

الادارة : ميدان ابراهيم باشا

عمارة زغيب ن ٤٢ تليفون ٤٣٠٢٨

هذه الملايين الثمانية أقل من مستوى البهائم لان ماشية الفلاح فى مصر لا تقل تكاليفها بحال من الاحوال عن سبعة جنيهات . أى أنها تتكلف أكثر من ثلاثة أضعاف ما يناله الفلاح نفسه . أو أحد أفراد أسرته !

٥) إن عدد العمال المصريين العاطلين أو الذين يحترفون أعمالا غير منتجة أو المرضى الذين أقعدهم المرض عن الارتزاق يبلغ طبقا لآخر احصاء ٥٩١ر١١٩ عاملا . مع أن هذا الاحصاء نفسه يشهد بان عدد العمال الاجانب الذين تفتح مصر أبواب الرزق السهل أمامهم يبلغ ١٢٧ر٥٣٨

وعدد العمال الاجانب العاطلين والمرضي الذين يعيشون عالة على المجتمع المصرى يبلغ ٣٥ر٧٧١

٦) ان رؤوس أموال الشركات المساهمة المصرية والاجنبية التى تقوم باعمالها فى مصر قد بلغ مجموعها لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ - ٦٥ مليونا و ٥٣١ الفا و ١٩٨ من الجنيهات وقد وزعت هذه الشركات أرباحا عن السنة المالية ١٩٣٥ بلغت تسعة ملايين و ٦٨ الفا و ٣٨٨ ج

وبين هذه الشركات من يؤدى عملا من النوع الذى يطلق عليه علماء القانون الادارى اسم (المنفعة العامة)

أو (الخدمة العامة)

وهو العمل المتصل بحياة الجمهور وصحته ومعاشه . كالنور وماء الشرب . وملح الطعام ووسائل النقل . ومن العجيب أن كل الشركات التي (تحتكر) القيام بهذه (المنفعة العامة) أو (الخدمة العامة) هى شركات أجنبية صميمة وقد (اغتصبت) عقود امتيازها و (قائمة الشروط) التي تمنحها مزايا جنونية فى وقت كانت تتولى فيه حكم مصر وزارة الارمني نوبار باشا ويكفى للتدليل على فداحة الارباح التى جنتها وتجنيها هذه الشركات من استغلالها لمصر . و تفسيرها لعقود امتيازها أن تذكر على سبيل المثال أن ثلاثا منها .. أجل ثلاث شركات أجنبية تبلغ رؤوس أموالها أكثر من نصف ميزانية الحكومة المصرية وهى شركة « البنك العقاري المصرى » التى يبلغ رأس مالها سبعة ملايين و ٧١٥ الفا من الجنيهات وقد وزعت على مساهميها فى سنة ١٩٣٥ المالية ..٤٧٤٨ جنيها كارباح وشركة قنال السويس العمومية ورأس مالها سبعة ملايين و ٢٢٢ الفا و ٦٨٨ من الجنيهات وقد وزعت على ساهميها فى السنة المذكورة خمسة ملايين و ٨٦٠ الفا و ٣٢٨ من الجنيهات والشركة الشرقية « ايسترن كامباني » ورأس مالها خمسة ملايين من الجنيهات .

٧) وقد امعنت هذه الشركات برغم هذا الربح الجنونى — فى امتهان كرامة المصريين فوضعت تقليداً أو شبه تقليد بالا تعهد باعمالها الي المصريين . وكانت تحتج دائما بأن مكتباتها ودفاترها محررة بلغات أوروبية لم يتوفر من الشبان المصريين المتعلمين العدد الكافى الذى يتقنها . واستعانت على اولئك المتعلمين الذين تعطلوا عن الرزق الشريف بعد أن اوصدت فى وجوههم ابواب وظائف الحكومة . ووظائف الشركات الكبرى التى تستغل خيرات بلادهم — استعانت عليهم بنفر من الوزراء المصريين عينتهم تلك الشركات اعضاء فى مجالس ادارتها واغدقت عليهم المرتبات الضخمة

٨) وظل المصريون يرزحون تحت نظام شاذ من نظم التقاضي لا يتفق مع منطق التشريعات الاوروبية الحديثة التى اعتنقتها مصر منذ انشأت المحاكم المختلطة فالمحاكم الاهلية . وهو نظام تعدد الهيئات القضائية وابقت الوزارات المصرية التي تعاقبت على حكم مصر نظام المحاكم الشرعية . والمجالس الملية . والبطركخانات والحاخانات . وغيرها . كسلطات قضائية . تصدر كل منها احكاما واجبة النفاذ . رغم انف منطق التنظيم القضائي الذى يقضى حتما . لصالح العدل . ولصالح المتقاضين بتوحيد التقاضى امام سلطة قضائية واحدة . يجمع تناسق التفكير . ووحدة الثقافة والبيئة . وانسجام التقدير بين قضاتها !

٩) كما ظل اولئك المصريون يرزحون تحت نظام ادارى عتيق يسمح لطائفة من « مأمورى » المراكز الذين لم يتلقوا من العلم الا القشور بالتحكم فى « مراكز » باكملها . قد يزيد عدد سكان الواحد منها عن المائة الف نسمة ويتولي التحقيق فى الجنايات والجنح علي طريقتهم الخاصة . وخلق المشاكل مع اعضاء النيابة . وهي المشاكل التى تذهب ضحيتها — غالبا — مصلحة الجمهور . ومصلحة الامن العام الذى يوكل الى اولئك « المأمورين » واجب المحافظة عليه .

بسطنا فى مقالاتنا السابقة كل هذا وانتهينا الي الدعوة الى وجوب تأليف حزب جديد من الشبان الذين تعلموا تعليما عاليا وتوفروا على دراسة وجوه النقص فى حياتنا العامة يكون من برنامجه

أولا . تعديل القانون المدني المصرى بحيث ينص فيه صراحة على تحريم تملك الاجانب لعقارات فى مصر

ثانيا . اصدار قانون ينظم الهجرة الي مصر . ويمنعها منعا باتا بالنسبة لطوائف العمال واصحاب الحرف ولا يسمح فى ذلك بأى استثناء كما يوضح الحالات التى يبعد فيها العمال الاجانب الموجودون فعلا فى مصر والذين يعيشون عالة علي المجموع المصرى وذلك بتطبيق البند الرابع من التصريح الصادر من الحكومة المصرية والملحق بالاتفاق الخاص بالغاء الامتيازات الاجنبية الموقع عليه فى مونترو بتاريخ ٨ مايو سنة ١٩٣٧ والذى يعطي الحكومة المصرية الحق فى ابعاد كل اجنبي — حتى ولو انقضت علي اقامته فى مصر خمس سنوات — اذا حكم بادانته فى جناية أو جنحة يعاقب عليها القانون بالحبس اكثر من ثلاث سنوات او اذا أتى أعمالا من شأنها ان تؤدى الي الاضطراب أو تخل بالنظام العام او بالسكينة أو بالاداب

البقية على صفحة (٥٠)

العرب يطالبون بالاستقلال، واليهود ينشدون الوئام.. تحت رعاية بريطانيا!!..

« ماهر باشا وحمزة بك وعزام بك... فرسان المؤتمر »

.. وأخيرا ،سافرت الوفود العربية إلي لندن لتنتظم فى مؤتمر خطير سوف يسجله التاريخ لما ينطوى عليه من معنى جليل ، ولما يعلق عليه من آمال شعبين قضى على أحدهما بالتشرد طيلة الحياة ، والطرد من موطنه كلما استقر به المقام في بقعة يتخذها له موطنا وقضي على الآخر أن تسلط عليه قوة لها نفوذها وسلطانها علي بلاده الشعب الأول كي يزاحمه فى أراضيه ، ويستحل رزقه وثروة بلاده ، ثم .. ما يزال يتكاثر وينمو حتى يصبح أغلبية ساحقة تستولى على البلاد فتغدو فلسطين موطنا لليهود ، الحلم القديم الذي طالما داعب خيال الشعب اليهودى المشتت فى أنحاء الأرض !! ..

وحدد اليوم السابع من فبراير لانعقاد المؤتمر ، فراح مندوبو الدول العربية ، وذوو الشأن فى الامبراطورية البريطانية ، يعدون العدة كي يسووا ما بينهم من شؤون قبل انعقاد المؤتمر .

وكانت الليلة التى سبقت المؤتمر ، ليلة حافلة بالحركة والضجيج .. وكان مسرح هذه الحركة فندق دورشيستر ، حيث نزل الوفدان المصرى والسعودى . فقد جاء فى البرقيات أن الفندق انقسم فى ذلك المساء إلي ثلاث معسكرات ، أو بمعنى أقرب .. إلى ثلاث قاعات للبحث والمشاورة ..

وكانت الأولى فى صالون رفعة علي ماهر باشا فى الدور السادس من الفندق . فقد اجتمع فيها فى الساعة الحادية عشرة مساء ، المستر مالكولم مكدونالد وفريق من المندوبين البريطانيين فى المؤتمر ، ليستعينوا بخبرة رفعة ماهر باشا ، وبمكانته بين الوفود العربية ، وجهوده ..

وكان هذا الصالون مركز الحركة ، أو حجرة القيادة ! ..

أما الفريق الثانى ، فكان مقره صالون صاحب العزة عبد الرحمن بك عزام إذ اجتمع عزته بمندوبى حزب النشاشيبى بك، الذى يعده الفلسطينيون خارجا عن كتلة الامة لمخالفته لرأي حزب المفتى ، وهو الحزب الذى تتبعه أغلبية القوم فى فلسطين فقد أبى مندوبو حزب المفتى الذين كانوا يجتمعون اذ ذاك الدور السابع أن تضمهم مع مندوبي حزب النشاشيبى قاعة واحدة . أو أن يجلسوا معهم حول مائدة واحدة ..

وراح « الفرسان الثلاثة » ماهر باشا وحمزة بك وعزام بك ، وهم مندوبو مصر فى المؤتمر يحاولون التوفيق بين وجهات النظر . فكانوا سفراء الاتصال بين المعسكرات الثلاثة .. معسكر الانجليز فى صالون ماهر باشا ؛ ومعسكر النشاشيبي فى صالون عزام بك ، ومعسكر المفتى فى صالون بالدور السابع .. قريبا من السماء !..

وكان الدور شاقا علي فرساننا الثلاثة، فقد كان كل منهم يقطع ممرات الفندق منتقلا بين هذه المعسكرات ، مرات ومرات ولعل القارىء يقدر هذه المشقة . ويدهش لتجلدهم اذا عرف ان ممرات فندق دورشيستر لا تقل فى طولها — كما قدرها مندوب زميلتنا «الاهرام» — عن شارع قصر النيل وطبعا . كانوا يقطعونها سيرا على الاقدام

وظلت المعسكرات الثلاثة يقظى تفكر وتتشاور وتتباحث وتتجادل حتى اذا كانت الساعة الرابعة صباحا تم شبه اتفاق على أن يقبل الفلسطينيون من حزب المفتى — وهم ممثلو القطر الشقيق المسكين — ان ينضم اليهم مندوبان من حزب النشاشيبي هما راغب النشاشيبي بك ويعقوب فراج بك فيجلسون معهم فى وفد واحد .

ولكنه كان اتفاقا مقاتملا. وكان « كلام الليل » الذي يقول المثل البلدي انه «مدهون بزبدة » فاذا اشرق عليه النهار .. « ساح »

...

وافتتح المؤتمر فى الساعة العاشرة والنصف من الصباح التالى — ٧ فبراير — فى قصر سان جيمس . فكان من أغرب المؤتمرات اذ جلس العرب فى قاعة « الملكة حنة » وجلس اليهود في « غرفة الولائم » المحاذية لها يفصل بينهما قاعة « معرض الرسوم » إذ أبي العرب ان تضمهم واليهود قاعة واحدة وانعكس الضوء على مندوبى العرب فى قاعة « الملكة حنة » فكان منظرهم زاهيا رائعا ، اذ بدا المصريون بطرابيشهم الحمراء والسعوديون واليمانيون بعقالاتهم وقفاطينهم الجميلة ..

وهنا ثارت مشكلة خفيفة قام المندوبون المصريون — فرسان المؤتمر — بحلها، إذ احتج اليمانيون على جلوس المصريين الي يمين المستر تشمبرلن ورأوا انهم أجدر بمجالسهم فما كان من سمو الامير عبد المنعم وزملائه الا ان تنحوا لهم عنها ، حتى لا يثيروا زوبعة لا مبرر لها ولا معني .

وتبودلت الخطب بين رئيس ممثلي بريطانيا وهو المستر تشمبرلين ، ومندوب

الوفود العربية — سمو الامير عبد المنعم — وكم كان سموه رائعا فى خطابه حتى استحق اعجاب الجميع وثنائهم

ثم ..

انتقل المستر تشمبرلين الي غرفة الولائم ليجتمع بمندوبى اليهود، فكان بطل مفاوضتين وكان كفئا للقيام بالدور المزدوج الذي اضطلع به

وبعدئذ ، أجل اجتماع المؤتمر حتى يتم توحيد الوفد الفلسطينى ، باندماج مندوبي النشاشيبي بمندوبي المفتى

وهنا ملاحظة لايفوتنا تسجيلها لما لها من علاقة وثيقة بالكرامـة والوطنية لدى عنصرين لهما تاريخهما القديم ..

فقد لخصت مطالب العرب ، فكان على رأســها وفى مقدمتها ، مطلب من أنبـل المطالب وأشرفها . فقد طالب العرب قبل كل شىء بـ « استقلال فلسطين » ..

بينما ذكر الدكتور وايزمان اليهودى إن ما يجب وضعه نصب الاعين هو السلم فى فلسطين ثم تلاه الحاخام وايز مندوب يهودي أميركا فذكر أن الجهود يجب أن تبذل للتوفيق بين شعبين يمكن ويجب أن يعيشا فى سلام ..

ولو أنه كان قد وقف فى خطابه عند هذا الحد لكان جديرا بالثناء . ولـكـنه شاء أن يسترسل فيقيد هذا العيش فى سلام بجملة أخري.. «تحت رعاية الامبراطورية البريطانية » ..

وقديما قيل أن امرأتين اختصمتا إلي سليمان الحكيم على طفل ادعت كلتاهما أنه ابنها فاقترح سليمان أن يقسم الطفل إلى شطرين لكل منهما شطر . فرضخت إحدى المرأتين بينما صرخت الاخرى جزعة فادرك سليمان أنه ابنها ..

فهل ينطبق هذا على فلسطين ؟ ..

وهلايثير رضاء اليهود أولا باقتراح تقسيمها ثم نداءهم بأن تظل « تحت رعاية بريطانيا» الشك فى صدق شعورهم نحو .. « الوطن الجديد » الذي يطالبون به؟ ..

المستقبل

عن أرنولد

الانسان جوال منذ ولادته
ولد فى سفينة
تمخر عباب الزمن
مزينة بالسرور والعبوس
يمد زراعيه الى النور
وعيناه مصوبتان شطر شواطيء العباب
يتخيلها كما يراها .
تمر به حادثات الزمن
كأنها خرافات وأحلام
يحلم بالارض التى مر بها
فى الزمن قبل ان يولد.
من الذى يمكنه ان يرى البقاع الخضراء؟
من الذي يمكنه تصور حقولها اليانعة
كما تظهر تحت الشمس
فى عهدها الاول؟
من الذى يمكنه ان يتصورها
كما رأتها القبائل الاولى ؟
أى فتاة تقرأ حادثات الدهر
كما قرأتها ربيكة فى المساء
بينما كانت جالسة بجوار بئر تترامى عليه ظلال النخيل
أى عابر يمكنه ان يفكر
في الازل فى الدنيا في الروح
تفكير موسى وهو مضطجع بجوار غنمه
هذه الارض التى يجرى خلالها بحر الايام
سهل تحيطه المدن من كل جانب
وتتلاطم به الامواج.
وافكارنا تتغير بتقلب الزمن.
بحر الايام يطغي على السهول المنبسطة
تسطع عليها الشمس القوية
ولـكنا لا نعلم المصير
كما سار بنا بحر الزمن
تصادفنا طرق شاسعة
ولا تلبث ان تفضى السفينة
الي محيط واسع لانهائى

ولسنا نحن الذين نجيب عن هـذا السؤال ولكنا نسجل حديثا لجريدة (الديلي اكسبريس) فقد قالت :

« إن هذه الحـالة لا يمكن أن تستمر فيجب أن ندرك ويدرك اليهود معنا أن العرب هم أهـل فلسطين وإذا كان اليهود قد استقروا فى البلاد من آلاف السنين فان هذه الحقيقة لا تخول لهم الاولوية في الوقت الحاضر » ..

مطلوب اعداد

المجلة فى حاجة الي الاعداد ٣٢١–٣٢٢–٣٢٣–٣٣٣–٣٣٤–٣٣٥ من الجامعة على ان تعطي عن كل عدد اربعة اعداد من (الجامعة) أو الـ ٢٠ قصة من الاعداد الجديدة أو نسخة من كتاب (المجنونة)



جلالة الملك



١١ فبراير . خير الاعياد . عيد الشعب المصرى . عيد جلالة الجالس على العرش .. عيد ميلاد جلالة الفاروق عنوان مجد الامة ورمز مستقبلها وأمانيها .

العيد التاسع عشر لميلاد جلالة الملك الشاب الذي تربع على عرش القلوب والذى تم فى عهده اكبر ما تفخر به مصر من استقلال وسيادة . وعزة

ولد الفاروق فى فجر الحركة الوطنية فهو ابن النهضة . تطبع بطبعها .. وامتلات روحه من روحها . وربي بتربيتها .. وشب مقتنعا بأن الحياة بغير عزة مصر وسيادتها حياة لا رجاء فيها . فوطد العزم على العمل دائما للوصول الى أقصى ما كان يتمناه اولئك الذين توجت حركتهم في مبدئها بطلعته المباركة .

انه عيد عاهلنا المحبوب . عاهلنا الشاب الذي يطبع وثوبنا نحو المجد بطابع من فتوته وحيويته وثقافته وتفانيه فى حب مصر .

انه عيدنا جميعا نتبادل فيه التهنئة ونحن نرقب المستقبل بأمل باسم وروح هادئة مطمئنة .

وليحيي الملك

جلالة الملكة

سبق ان ذكرنا منذ مدة شيئا عن حفلة المرشدات التي اقيمت فى دار الاوبرا الملكية وشرفها جلالة الملك وجلالة الملكة فريدة . وذكرنا ان جلالة الملك قد أبدا سروره من الحفلة ومن المشرفات عليها

كانت الحفلة السابقة قد أقيمت بمناسبة ولادة الاميرة فريال رغبة فى استمرار دخلها في انشاء « مشغل الاميرة فريال » والآن وبعد ان نجحت الحفلة السابقة كل ذلك النجاح فكرت السيدة الماريشالة منيرة صبرى رئيسة المرشدات في اقامة حفلة أخرى في دار الاوبرا فى الشهر القادم رغبة فى مساعدة (بيت الطفل) الذى انشيء لمساعدة أولاد الفقراء وتعليمهم ومساعدتهم على العمل فى حياتهم بما يفيد الوطن .

وقد تقرر ان ترسل الدعوة لصاحبة الجلالة الملكة فريدة وجلالة الملكة نازلي وصاحبات السمو الاميرات .. والمنتظر ان تحظى دار الاوبرا فى تلك الحفلة بتشريف اعضاء العائلة المالكة فتنال حفلة المرشدات في هذه المرة ما نالته فى المرة السابقة من نجاح

و« الجامعة » لا يسعها الا ان تعبر عن سرورها العظيم باهتمام جماعة المرشدات بهذه المنشآت الخيرية التى تعمل على الرقي بهيئة من أولي الهيئات التى يجب العناية بها كل العناية وان يكون اعضاء العائلة المالكة المصرية اول من يهتم بتشجيع امثال هذه الحفلات والمساهمة باكبر نصيب في سبيل نجاحها ..

« غدوه »

منذ اسبوعين سافر معالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء في رحلة خاصة للراحة من عناء مشاغلة الهامة فى السراي ولزيارة بعض اراضيه في ناحيتى « الشوامي » « والشلطيطة » بجوار بلقاس في مديرية الغربية . وكما هي العادة دائما في الريف المصرى انهالت الدعوات على معالى كبير الامناء من كل جانب تدعوه للغذاء . أو العشاء . او شرب القهوة . اوالتكرم بتشريف المنزل كرجل من احب الرجال الي قلوب المصريين

واعتذر ذو الفقار باشا عن تلبية معظم تلك الدعوات بحجة ضعف صحته ورغبته فى الترويح عن نفسه فى اراضيه الخاصة في الريف .. ولكن كانت هناك دعوة لم يتمكن معالي كبير الامناء من الاعتذار عن حضورها رغم مابذل من محاولات . وكانت تلك الدعوة . « عزومة » خاصة من عمدة احدى البلاد المجاورة لاراضى معاليه الخاصة

وذهب معاليه لتناول الغذاء عند العمدة فاستقبل بما يليق به من الحفاوة وجلس مع بقية المدعوين فأخذ يتحادث معهم بما يناسب المقام . . .

وحان ميعاد الغذاء . وكما هو المنتظر بطبيعة الحال فى منزل ريفى لم يكن هناك « بوفيه » أو ماشابه ذلك بل كانت المائدة وماتحتويه مائدة ريفية صرفه خلت تماما من « الشوك » أو « السكاكين » و . .

ولم يفكر سعيدباشا ذو الفقار فى طلب شيء مما افتقرت اليه المائدة . . وشدما كنت تدهش عندما كنت ترى معالى كبير الامناء يتناول غداءه بتلك الكيفية الريفية الصرفة فى شهية تامة وطريقة لا يمكن أن تختلف بحال عن طريقة بقية «المدعوين» الذين يجلسون الى جواره يتناولون الغذاء

وهكذا كان كبير الامناء مثل الرجل الاستقراطى الصميم الذى ظل يخدم السراى منذ عهد اسماعيل باشا الى الآن والذى يرجع اليه في كل صغيرة وكبيرة فى كل مايختص ببروتوكول السراى . فى هذا اليوم يأكل بيديه كأى رجل مصرى من صميم الريف لا يختلف عنه فى شيء

والظروف تغير الاحوال .

حفلة

اقامت الانسة راوية تيمور أو « ريرى » تيمور علي حد تعبير الصديقات الرشيقات كريمة المرحوم محمد بك تيمور حفلة خاصة بدون أى مناسبة فى يوم الثلاثاء الماضي دعت اليها صديقاتها الكثيرات في منزلها بالروضة . فكان من اوائل من لبين الدعوة بطبيعة الحال الانستين تيتينا وفوكيه تيمور والانسة بهيجة توفيق والانستين ملك ونرس فهمى كريمتى سعادة ابراهيم باشا فهمي وو . . وغيرهن ممن ارغمن صاحبة الدار علي اعتبارها حفلة بمعنى الكلمة

وبمناسبة هذه الحفلة التي لم يكن لها هى نفسها أى مناسبة اقامت الحاضرات مسابقة لانتخاب ملكة للجمال فى ذلك اليوم على طريقة « منه فيه » أي ان هن المرشحات لعرش الجمال وهن فى الوقت نفسه هيئة الحكام التى تقوم بانتخاب الملكة بمعني أن

تعالى . . فى الصحراء !

الصحراء ! ! .
يا للفتنة ويا للسحر .
هذا السكون العميق ،
وهذه العزلة الصامتة الشاملة ،
وهذه الطبيعة الجميلة .
كل هذا يافتاتى ،
لم يخلق الا . لنا .
انا وانت ! .
آه ! ياللحلم يحملني اليه ،
جو الصحراء الشاعرى
تعالى الي جانبي
نعيش بعيداً . . في نجوة عن القوم ! . .
فلسوف ، أهمس اذ ذاك
انظرى . . الصحراء ممتدة أمامنا
الرمال تتعانق كعشاق برح بهم الجوى
وليس ثمة سوانا
انا وانت
في هذه الصحراء المترامية
سوف نعيش ياحبيبتي وحدنا
ننعم بالحياة - بالحب ، بالسعادة !
نتناسي العالم ونعيش كل للاخر
كهمسة خافتة حالمة
تحملها رياح الصحراء من واحة الى واحة ،
لحنا حبيبا تتردد في الخلاء اصداؤه !
تعالي ياغالية ! لتكوني
بسمة فى الصحراء تضفى عليها جمالا
وتحيل جدبها خصبا ونماء .
تعالي الى صومعتى فى البادية ،
حيث اذكرك فى احلامي
حيث اناجيك فى انغامى
حيث تنعكس صورتك الحبيبة
فى كاسي المترعة .
تعالى ياحبيبة .

كل آنسة تنتخب ملكتين ... هي نفسها بطبيعة الحال . . وآنسة أخرى من الحاضرات

وانتهت المسابقة بسلام وانتخبت الانسة « فوكى » تيمور ملكة للجمال باجماع الآراء

على انه بالرغم مما ذكرت تصر مندوبتنا على ان الآنسة ريرى تيمور قد اقامت هذه الحفلة لظرف خاص هو الاستعداد أو عمل « البروفة » للحفلة التى ستقيمها بمناسبة عيد ميلادها ال . . . الذى لا تعرفه في يوم ١٣ مارس القادم

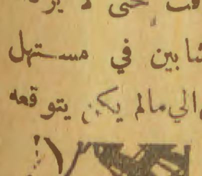
ونجاح الحفلة السابقة يبشر بنجاح الحفلة القادمة فى يوم عيد الاستقلال ناقص بنطين

خلاف

يذكر القراء اننا قد ذكرنا منذ مدة قصيرة خبر زواج كريمة عضو بارز من اعضاء حزب الاحرار الدستوريين من نجل شخصية اقتصادية كبيرة معروفة واتمام كل معدات ذلك الزواج في مدة قصيرة لم يكن يتصورها احد .

ويسوءنا هنا ان نذكر انه ولم يمض على هذا الزواج الا مدة قصيرة جدا قد دب الخلاف بين الزوجين الشابين بسبب اعتذار الزوج عن تنفيذ وعد سابق بتقديم خاتم « سولتيير » كان قد اشار اليه عند اعلان الخطوبة . وتبرره ذلك العدول بأنه لا يزال فى مستهل حياته العملية . وأن موارده لا تسمح بذلك .

ونحن نذكر هذا الخبر راجين أن يتمكن من بيدهم الامر من ازالة اسباب هذا الخلاف فى اسرع وقت حتى لا يزداد الخلاف بين الزوجين الشابين في مستهل حياتهما الزوجية فيؤدي الي مالم يكن يتوقعه أى شخص لتلك الرابطة التى ضمن لها الكل منذ اعلانها كل سعادة وهناء



بمناسبة خطوبة اميرتنا المحبوبة

فلاح يدفع ثمن القطن ليحضر حفلات الزفاف الملكي في ايران..

وصعيدى يقترح أن تزور سمو الأميرة انحاء القطر قبل رحيلها !!..

كان لاعلان الخطوبة التى تمت بين سمو ولي عهد ايران وسمو أميرتنا المحبوبة، فوزية شقيقة جلالة المليك رنة فرح لا نخال أحدا من قرائنا لم يأته بعد نبأها، فلقد لبست مصر إذ ذاك حلة من السرور واستبشر الجميع — لا هنا فقط بل فى الشرق بأجمعه — بهذه الرابطة الجديدة تصل بين اسرتين مالكتين لهما أجل مكانة وأعلى مركز لدي شعبيهما ولدي الشعوب الاسلامية وبين دولتين اقترن تاريخ كل منهما بتاريخ الاخرى في عهود قديمة اقترانا نشأت عنه صلة لم تستطع الايام ان تمحوها أو توهن من رباطها.

وكما استقبل نبأ هذه الخطوبة فى مصر بالفرح فقد لقي من الشعب الايرانى الشقيق كل ترحيب وكل تحبيذ. واسعد الجميع أن يسعي القدر أخيرا إلى ربط مصر بايران وربط ايران بمصر برباط مقدس يبعث ما كان بين الدولتين منذ القدم من علائق. ويمحو ما أصابها من أوشاب. ويطهر ما سعي به الدهر لتلطيخها بآثار نزوة قامت فى نفوس بعض الحكام قديما ليعيدها ثانية علائق ود ومحبة ووئام..

وراحت الأيام تمر والكل يتعجل مرورها هذا ليسارع الزمن بنا إلى اليوم السعيد الذي تتحقق فيه الامنية التى طالما خالجت النفوس واعتملت فى الاعماق. يوم الزفاف الذى سوف يسجله الزمن كمبدأ عهد هنيء بين دولتين من اعرق الدول لكل تاريخها القديم الحافل بالمجد التالد والعز الطريف.

واقترب يوم قدوم سمو الخطيب الكريم الى بلد خطيبته العريقة ليحملها الى بلاده كنزا ثمينا غاليا تودعه مصر امانة فى عنقه. وقد أرسل المصريون افئدتهم وارواحهم تحف بركبه وترعاه حتى يصل في امان وسلام الي وطن الاميرة الجديد.

وراحت الصحف تطلع علينا يوما بعد يوم بأخبار الاستعدادات التي تقوم بها مصر لاستقبال الخطيب الملكي وببرنامج زيارته الكريمة ورحلته الميمونة.

وفى هذه الفترة الهنيئة التى تقف فيها مصر الخالدة على أبواب عهد جديد تبدأه مع ايران العريقة يحلو للصحفى أن يندمج في أوساط الشعب ينصت لهمساتهم ويصغى لاحاديثهم ويجتذبهم كي يفضوا اليه بما لديهم ليسجل اماniهم وآمالهم وما يختلج فى نفوسهم من انبل العواطف واسمي الاحاسيس.

...

وكان اول من فكرت فى استطلاع رأيه فلاحا جلس في احدي عربات الدرجة الثالثة فى القطار القادم من الاسكندرية يوم الثلاثاء الماضى وقد اضطرتني الرغبة المتلهفة التى كانت تجتاح نفسى لتعرف احساسات الشعب الي ان اضحى براحتي فى الدرجة الثانية كي اجوس خلال عربات الدرجة الثالثة اجلس هنا لحظة وهناك لحظات احادث هذا وذاك.

ورحت أحاول الحديث مع الفلاح الشيخ.. ولست فى حاجة — طبعا — الي أن أذكر أن خير وسيلة لحمل فلاح على الحديث، هي ذكر القطن وسوقه وأسعاره.. ثم، رحت أنتقل به فى مهارة — أحسد نفسى عليها وأرجو أن لا يظن القارىء انها من قبيل مدح النفس — حتي أفضينا الي الحديث عن خطبة سمو ولى عهد ايران لسمو الاميرة فوزية، فأخذ الرجل يعبر عن سروره وارتياحه واستبشاره بهذه المصاهرة الكريمة وما لبث أن سألني سؤالا أثار دهشتى.

— انما بصحيح يا أفندي ان اللى عاوز يسافر ايران مع الاميرة، مش حياخدوا منه غير جنيه واحد..

ولم أشأ أن أبدي دهشتي، حتى أحمله على لافضاء بما لديه، واكتفيت بأن أظهرت له انى لم اسمع بهذا، وتساءلت عما لديه عنه فاذا به يحدثني عن قرار وهمى صدر وعلى ما أظن في مخيلته وحده — يبيح لمن شاء مرافقة ركب سمو الاميرة فى رحلتها الميمونة الي ايران لقاء جنيه واحد فقط، لست أدرى أيكفى لنفقات السفر أم لنفقات الاقامة والغذاء التى ذكر الفلاح أن الجنيه يتضمنها.

بيد أن الحديث لم يقتصر على هذا الحد بل أنه مضى يبدى لى مدى غبطته وهنائه لو أنه قدر أن يصحب الركب الكريم الى ايران وأن يسعد برأي حفلات الزفاف السعيد هناك..

— حقا ياشيخ.. والله ده أنا أدفع خمسة جنيه.. عشرة.. تمن محصول السنة دي علشان أشوف الفرح ده!..

* * *

وغادرت أخانا الفلاح، فانتقلت الي العربة التالية، حيث وفقت الي مجلس بجوار أحد أبناء الصعيد.

وكما استطعت ان احمل الفلاح على الحديث لم يعجزنى حمل الصعيدى على الكلام، فراح بدوره يصف لي تلك المشاعر النبيلة

« ال ٢٠ قصة » تصدر يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٣٩ قصة (القصر المسحور)

التى يكنها ابناء الصعيد والشعب كله للاميرة المحبوبة ، وللاسرة المالكة كلها ، ومدي السرور الذي يخالج النفوس لهذا الزواج السعيد الموفق انشاء الله ، وما لبث فجأة أن قال :

— قل لي يا أفندى .. هى الاميرة مش حتزور البلاد ..

وتصنعت البلاهة وقصر الفهم قليلا كي أحمله الافاضة ، فاذا به يذكر لى أن جلالة مليكنا عند ماعتزم السفر الي انجلترا لاتمام دراسته ، وهو بعد وليا العهد ، رأي أن يزور أنحاء القطر وآثاره كى يختزن ذكريات كثيرة للوطن خلال غيبته ، رغم انها قصيرة بالنسبة لتلك الغيبة التى ستقدم عليها الاميرة فوزية ..

لذلك يري صديقنا الصعيدى ان تقوم سمو الاميرة المحبوبة فوزية برحلة تطوف فيها بانحاء القطر وبلاده لتتيح للشعب التزود في استجلاء طلعتها الكريمة ، لتتبادل مع الوطن قبيل رحيلها .|. عبارات الوداع

. . .

هاتان صورتان لما يخالج نفوس عنصرين من عناصر الشعب بمناسبة الخطوبة الملكية السعيدة وسنوافي القراء بصور اخرى كي يروا مدى تعلق الشعب بأميرته وبالاسرة الملكية الكريمة .

الرمال العاشقة

بخط حمودي

سيدى.

قد تعجب اذ يطالعك ختم البريد على غلاف هذه الرسالة باسم (الغربانيات) البلدة الهادئة الصغيرة التي ترقد بين احضان الصحراء هناك . بعيدا، غرب الاسكندرية

قد تعجب لهذا فلست أظن ان قددار بخلدك مرة ان فى هذه الصحراء المنعزلة البعيدة عن العالم تعيش فتاة مثقفة لا تقل عن تلك اللاتى اعتدتم ان تتخذوا منهن بطلات لقصصكم .. فتاة من خريجات الـ« دام ده سيون » بالاسكندرية .

آه ! : أكاد أري علائم الدهشة ترتسم على جبينك اذ تصل الي هذه النقطة من رسالتى . ولكنني أرجو ان تجد من الدهشة نصيبا أوفر حين تصل الي ختامها .

كنت الابنة الوحيدة لأب شركسى الاصل وأم فرنسية وفق الحب بينهما فتزوجا رغم ارادة أسرة أبى ورغم ما كان يعرفه من ان هذا الزواج لن يخلف غير القطيعة والشقاق بينه وبين أهله .:

وكان أبى على درجة من الثراء مكنته من ان ينتهز فرصة اخفاق احدى شركات الاراضي التى قامت أبان حكم الخديوى عباس حلمي فاشترت جزءا كبيرا من اراضي الصحراء الغربية وراحت تبيعه لاولئك الذين اغراهم حب الخديوى السابق لهذه الصحراء وتردده عليها ، على ان يتجهوا بدورهم الي التشبه به ، فراحوا يشترون هذه الاراضي ليقيموا عليها منازل لسكناهم يلجأون اليها فى الصيف ، حيث الجو الذي يهزأ من علماء الجغرافيا حين يرددون ان جو الصحراء حار جاف صيفا ، قارس شتاءا . تلك الجملة التى اعتدنا ان نحفظها فى المدارس عن ظهر قلب » . .

كما ان تربة الاراضى الصحراوية ، سخرت بدورها من العلماء الجيولوجيين ، فآتت أكلها وأزينت باشجار الفواكه من كروم وتين ونخيل تنشق عنها الارض كانها ألسنة تخرجها هازئة من اولئك العلماء الذين يمضون العمر فى الاخذ بنظريات لا يحاولون نقضها : . النظريات التى تؤكد ان .. الصحراء أرض قاحلة مجدبة لا تثمر ولا تصلح للزراعة ..

واذ ابتاع أبي هذه الاراضى أصبح فى مركز يجعله يتحكم فى اولئك الاهالي الذى كانوا يبتاعون منه الاراضي بالتقسيط أو يتولون زراعتها على ان يشاطرهم محصولها . ولست أخجل ياسيدى اذا اعترفت لك انني كنت اشمئز من أساليب والدي التى كان يتبعها فى معاملة هؤلاء الاهالي وفى السطو على حقوقهم . . أجل، لا تعجب حين اعترف لك بهذا !.. ولكن شيئا واحدا كان قد تغلغل فى دمى منذ مولدى فنشأت وأنا لا أقوى على التحرر منه . تلك هى تلك الكبرياء الطائشة التى يبعثها فى نفسي شعورى بأننى أرفع واسمي من هؤلاء الاهلين البدو ؛ لا لانني حزت ثقافة تعلو بى عنهم، ولكن لانني اجمع بين الاصلين — الشركسي والفرنسي — وهما كما تعودت ان اعرف من صغرى الاصلان اللذان ينجبان الآدميين . أما ما بقى بعد ذلك ، فلا تنحدر منه سوي مخلوقات اعدت لخدمتى فهى انقص مني ، بل هى لا تكاد تصل الى الجنس الانساني . فلم يك عجيبا ان يفهموني منذ حداثتي ان هؤلاء البدو المساكين ليسو الا حيوانات !

وفى تلك البلدة التى يحمل غلاف رسالتى ختم بريدها . فى « الغربانيات » أنشأ والدي « فيلا » أنيقة ، أحاطها بحديقة رائعة ، اعدت لاقامتنا خلال أشهر الصيف حيث الجو اكثر لطفا واعتدالا من جو الاسكندرية و « بلاجاتها » وحيث يشرف والدي على جمع محصول الشعير الذى يتم نضجه فى أوائل الصيف ..

وكنت مدللة الى أقصي حد لاسيما واننى كما أخبرتك الابنة الوحيدة لوالدي فكان أبى يعمل جهده لارضائى حتى انه ابتاع لي جوادا صغيرا « بوني » اعتدت ان امتطى صهوته وأنا فى « بنطلون » شورت وقميص قصير الاكمام ثم أطوف بين المزارع الممتدة حول بيتنا الصحراوي امتع النظر برؤية تلك

« الحيوانات » من البـدو وهم يجمعون المحصول أو يرعون الاغنام أو يدلون الدلاء فى الآبار التى هى المورد الوحيد للماء فى الصحراء

مرت الايام وأنا أسعد بهذه الحياة الهانئة وانعم بانا كون موضع التدليل من الجميع لامن أبوي فقط حتى تخرجت من «الدام ده سيون » فبدأت أمي ترعاني وتتعهدني بعنايتها لتعدني للزوج المنتظر . وما كنت أدرى فى الواقع أى شاب سيكون . فقد كنت أرى الجميع كما ذكرت لك اقل مني مقاما ومركزا كنت أري الناس اغناما وأنا الآدمية ارقبهم وارنو اليهم فى ازدراء . وكان الشاب الذى أحلم به يتمثل لى أبيض اللون اشقر الشعر ازرق العينين فهو يجب أن يكون احد اثنين اما تركيا أو فرنسيا وان كانت التقاليد تحول دون زواجي بفرنسى لان والدى مسلم ولكن ..هكذا كنت أحلم!. و. متي كانت الاحلام تخضع لقيود التقاليد؟

ومضي عام ثم ماتت والدتى فبدأت اعرف الحزن والالم وبدأت اهبط من سمائى المرحة المتكبرة لاحيا قليلا فى الدنيا التى يشوبها الاسى واللوعة . وبدأت اشعر بالوحدة والعزلة لاسيما وأن والدى كان يقضى معظم ايامه في الصحراء يراقب اعماله وشؤونه .

وأخيرا امضتني هذه الحياة فاقترحت علي والدى أن انتقل الي « الفيلا » التى نمتلكها فى الصحراء كي اكون بجانبه . فلم يلبث أن ارتضي ان يستجيب رغبتى بعد أن حاول عبثا أن يذكرني باننى سأكون بعيدة عن المدينة ولن اجد هناك زميلات وصديقات يسرين عنى كتلك اللاتي كن لي فى المدينة .

* * *

وبدأت حياتى فى الصحراء راضية مطمئنة وقد ارتحت لاستسلامي للوحدة العذبة اقضى اوقاتى فى العناية بزهور حديقتى الصحراوية أو .. فى مشاركة ديموسيه وصاند ومارسيل بريفو خيالهم الذى كانت تفعم به اشعارهم العاطفية حتى اذا مللت تحولت الي المجلات القصصية المصرية التى كانت قد بدأت تغزو اسواق الادب اذ ذاك تحطم قيود الجمود القديم وتدخل علي الادب المصرى تجديدا يقترب به فى خطوات واسعة من الادب الفرنسى .

وكانت « الجامعة » — مجلتكم التي الجأ اليها اليوم لنشر قصتى -- هي المجلة المحببة الي نفسى فقد كانت تحمل رسالة القصة الخيالية والـ Romance فى مصر واجتذبني خيال كتاب القصة الشبان الذين كانوا يشتركون فى تحرير المجلة، فكانت من احب الوان الي التسلية .

ولكننى بدأت اشعر بالملل وخيل الي انني احدى بطلات تلك القصص الفرنسية والمصرية التى كنت اقرأها فبدأ الخيال يكتنز فى اعماقي ليثير عواطفى ويهفو بمشاعرى فرحت احاول السمو عن هذا الجو الذى احيا فيه لارتفع الي جو من الاحلام طالما داعبت خيالي

•

ولجأت الى « البونى » الصغير الذى كان والدى قد اشتراه لى منذ سنوات لامضي على متنه فى نزهاتى خلال الصيف الذى كنا نقضية هناك . وسرعان ما ألفت ان امتطى الفرس وانا فى « بنطلونى » الشورت وقميصي كشاب صغير أو كأحدى تلك الفتيات الامريكيات اللاتى رأيتهن فى بعض أفلام الفروسية و «الكاوبوى » الامريكية فأجول بين مزارعنا اشرف علي البدو وهم يعنون بها حتى اذا كان الاصيل تحولت بجوادى الى الصحراء الواسعة فى نزهتى اليومية يرافقنى التابع الذى وضعه والدي فى خدمتى . وكان شابا فى حوالى الثلاثين من عمره مسلحا ببندقية زوده والدى بها فكنت اخال نفسى احدى اميرات الصحراء فى « الف ليلة وليلة » أوفى بعض الروايات التى وضعها كتاب فرنسيون عن صحراء مراكش والجزائر .

ولذت لى الحياة على هذه الوتيرة فاستسلمت لامواجها تحملنى مترفقة الى الي شاطىء مجهول لم احاول يوما ان افكر فيه . ولم يك ثمة مايتعبنى غير خاطر واحد كنت اشعر ان هناك شيئا ينقصني .. شيئا كانت روحى تصبو له وتهفو نحوه وتتوق الى استكماله بيد انها .. لم تك تدرك كنهه أو ماهيته !!..

وكان والدى يسعى لارضائي زيادة عما كان يبديه من عطف وحنان من قبل . كان يعمل علي ان ينسيني الفراغ الذي خلفته امي فى قلبي بموتها . ولكنه لم يستطع ان ان يرضى تلك الناحية العطشي من نفسى . الناحية التى كانت تبعث في أعماقي حنينا يزيد من الحاحه ذلك الخيال الحالم الذى يحملني علي أجنحته خلال تلك الاقاصيص العاطفية التى كنت أقرأها ..

وخيل الى ازاء هذا الحنين الغامض انني اسيرة ثورة متمردة تعتمل فى اعماقي ويزداد ضغطها على جدران قلبي حتى لتوشك يوما في طغيانها ان تحطم هذه الجدران الرقيقة فتنطلق فى عنف قد يجرفنى فى تياره ..

كنت فى السادسة عشرة من عمرى، وقد سبق نموي تطور عمرى فقد كنت فى تلك السن المبكرة مكتملة الانوثة والرشاقة كفتاة فى الخامسة والعشرين من عمرها ولعل هذا كان اثرا لتلك الحياة المترفة التى نشأت فى احضانها ولذلك الضرب من الرياضة الذى تعودته خلال اقامتى فى الصحراء من سير طويل وركوب خيل ..

وما لبث تفكيرى ان اتجه اتجاها جديدا لا اغالي ان قلت انه لم يخطر لي قط ببال بل انني اعترف اننى كنت اذكره فى بعض الاحيان ولكننى لم اكن اعيره كثير اهمية .

فلقد جلست ذات مساء الى (دادة فاطمة) وقد ضايقنى اننى لا استطيع الخروج في نزهة ليلية امتع النفس بجمال الطبيعة وقد تساقطت اشعة القمر علي رمال الصحراء

(البقية على صفحة ٤٣)

مشاهير مخرجي السينما

المخرج كنج فيدور

لمراسل « الجامعة » السينمى في روما

فى ٨ فبراير عام ١٨٩٤ ولد كنج فيدور بمدينة جالفستون وقد تلقي علومه الاولية بجالفستون ثم التحق بالاكاديمية الحربية وعندمابلغ السادسة عشرة من عمره ترك الاكاديمية الحربيـة موطدا العزم على العمل بالسينما وذلك حينما رأى أن سوق السينما تلاقى رواجا كبيرا بامير كا فكان أول مجهوداته أنه قام بعمل فيلم اخبـاري قصير صرف عليه كثيرا ولم يأته ذلك الفيلم إلا بقليل من الارباح . فكانت أول صدمة مالية لفيدور ولكنهـا لم تزده إلا تشبثا بالسينما التى وهبها حياته . ولم يمض على فيدور سنتان أى فى الثامنة عشرة من عمره الا وكان قـد أخرج حوالي الاثنى عشر فيلما أخباريا بين صغير وكبير . وقد صورت كل هذه الافلام بكاميرا كان يملكها سائق تاكسي من غواة السينما كان يستعيرها منه فيدور كلما أراد تصوير فيلم من أفلامه . وكم كان سعيدا حينما باع فيلما من هـذه الافلام بنيويورك بمبلغ ستمائة دولار ..

وفى العشرين من عمره تزوج بفتاة جميلة هي فلورنس زوجتـه الاولى . ومعها سافر الي (كاليفورنيا) وهناك اشتغل لاول مرة كممثل هو وزوجته . اذتلاقي بالمخرج جريفث فاسند الى فيدور وزوجته دورين صغيرين بالفيلم الذي كان يعمل فى اخراجه فى ذلك الوقت سنة ١٩١٦ ثم بعد ذلك التحق فيدور كمساعد مخرج واستمر في ذلك العمل ثلاث سنوات أى الى عام ١٩١٩ وفى نهاية هذا العام ابتدأ بزوغ نجمه حيث ابتدأ يعمل كمخرج .

بينما كانت زوجته فلورنس قد ابتدأت أن تكون لها اسما وذلك بتمثيلها الادوار الاولى فى كثير من الافلام . ولكن الغريب أن حب فيدور لزوجته فلورنس التى رفعها الي مرتبة النجوم باسناده اليها تمثيل الادوار الاولي فى أفـلام كثيرة لم يـدم طويلا وذلك أنه كان قد اكتشف ممثـلة أخرى هى اليانور بوردمان فتعلق بحبها ثم أسند اليها الدور الاول فى رواية «الزحام» وعندما علمت فلورنس بحب زوجها لاليانور بوردمان طلقت منـه ومن ثم تزوج فيدور باليانور بوردمان .

كان فيدور يحلم منذ أن كان بجالفستون مسقط رأسه التى يكثر بها السود الاميركان أن يقوم بعمل فيلم يفهم الاميركان البيض النفسية الحقيقية للزنجى الاميركي الذى لم يكن بعد قد انخرط في الحياة الميكانيكية التى تطبع بها الاميركى الابيض فصارت من طباعه . كانت فكرة كنج فيدور هى تصوير جوغنى بالعذارة والسذاجة ممتلىء بانواع شتى مختلفة من أوجه (فوتوجونيك) الي أصوات (فوتوجونيك) كالتى رأيناها وسمعناها بفيلم (هللوويا)

وحينما اختمرت هذه الفكرة بعقله تقدم بها الي شركة متروجولدوين ماير ولكنها لم تتحمس كثيرا لاخراج هذه الرواية لانها كانت ترى فيهـا فكرة لاتتفق مع عقليـة الشعب الاميركي وخصوصا البيض منهم . ولكن فيدور كان قد صمم على اخراج هذه الرواية مهما وقفت في وجهه العقبات حتى أنه أغري الشركة بأنه مستعد ألا يأخذ بنسا واحـدا من أجرة ان لم يتم الفيلم ويعرض على الجماهير وأخيرا وبمساعدة جريفث أذنت الشركة لفيدور بالابتـداء فى العمل . وفي نوفمبر عام ١٩٢٩ انتهى فيلم (هللوويا) بعد عمل شاق وجهد مستمر دام سبعة أشهر . أما المرجع الوحيد لفيدور في أخذ المعلومات الكافية عن حيـاة الزنوج الاميركان وطقوسهم الدينيـة فهو قسيس زنجي بروتستانتي ويقال انه لولا آراء ذلك القسيس الزنجي التي كان يأخذ بها المخرج كنج فيدور لما ظهر لنا فيلم (هللوويا) فى ذلك الثوب الفني الرائع الجذاب . وكان ذلك القسيس هو المحرك لعشرة آلاف زنجي جعلهم يعملون بالفيلم (ككومبارس) بكل همة ونشـاط كأنهم يؤدون عملا دينيا وقد امتنعوا جميعهم عن أخذ أجورهم زاعمين انهم قد أدوا عملا دينيا لايجب أن يأخذوا عنه اجرا . والظريف أنه حينما دعى ذلك القسيس الطيب الى هوليوود لرؤية العرض الاول للفيلم بكى كثيرا حينما أراد ارفنج تالبرج أن يقدم له بضعة آلاف من الدولارات كاجر له على الخدمات التى أداها للشركة . وما كان منه الا أن رفضهـا قائلا لقد قمت بهذه الخدمة لاجل الله . وليس لاجل النقود ..

كنت أود أن أكتب موضـوع الفيلم بالتفصيل ولكن ذلك يأخذ كثيرا من الصفحات ولذلك سأكتفى بكتابة ملخص لفيلم (هللوويا) ليأخذ حضرة القارىء فكرة مبسطة عن موضوع الفيلم .

يركب الزنجي « فيك » الابن الاكبر المزارع العجوز « جونسون » صباحا مع أخيه « سبنك » فوق عربة كبيرة تحمل قطنا لبيعه فى المدينة . ثم يسيران فى طريقهما الى سوق القطن المزدحم بالزنوج الذين يحملون آلات القطن الثقيـلة وهم يغنون . ويذهب « فيك » لبيع القطن ثم يخرج حاملا ثمنه رزمـة ورق كبيرة من الاوراق المالية . وعلى مسافة منه غير بعيـدة نرى حلقة كبيرة من الزنوج الذين يرقصون

رقصتهم المحبوبة (تاب) ونرى الفتاة تشيك ترقص رقصا خليعا وهم يصفقون لها ويقترب (فيك) من هذه الحلقة ويشاهد الفتاة الراقصة فيعجب بها ثم يقترب منها وهو يبتسم ويجذبها اليه بقوة من ذراعيها قائلا — انت المرأة الوحيدة التى خلقت لاجلي — ولكنها تتخلص منه بعد جهد وتهم بالانصراف ولكنه يلوح لها بنقوده فتعود اليه متوددة ومن ثم يتصاحبان وفى البار يدخلان سويا يغنيان ويرقصان على نغمة (البانجو) رقصات بوهيمية مثيرة أشبه برقصات أجدادهم زنوج افريقيا. وعند انتهاء الرقص تأخذه من يده وتعرفه بشاب مقامر هو عشيقها كوبوك وتشجعه على المقامرة معه ليجرب حظه عسى يتضاعف المبلغ الذى معه.. وهذا الاخير لكى يحمس فيك على المقامرة يرفض اولا بحجة أنه لا يلاعب صغار المزارعين الفقراء فحينما يسمع ذلك منك يخرج له ثمن القطن ويريه اياه متحديا فيتصنع القبول مرغما ويبتدىء فيك بان يكسب ثم يخسر ويخسر الى ان يأتى على كل مامعه من نقود وهنا تتصنع الفتاة الحزن وتعزيه على خسارته وتسحبه من يده ليترك المكان ولكنه يرفض الخروج قائلا انهم خدعوه في اللعب وسرقوا امواله ثم يهجم على كوبوك ماسكا اياه من عنقه يريد خنقه او ارجاع نقوده وتشتد المشاجرة بينهما فيخرج كوبوك مسدسه ويطلقه على فيك ولكنه يخطىء المرمى فيصيب شقيقه سبنك الذى دخل يدافع عن اخيه فقتل وهنا يهرب كوبوك ويقف امام جثة اخيه يبكيه بينما نرى فى مكان اخر تشيك وكوبوك يقتسمان نقود المسكين فيك وفى منزل الاب جونسون نرى الجميع يتألمون ويبكون لموت الصغير سبنك بينما يركع فيك تحت قدمي والدته باكيا يطلب منها الصفح عنه لانه تسبب فى موت نجلها

ولكى يكفر فيك عن خطيئته دخل فى زمرة الواعظين فنراه لابسا ملابس القسيسين وواقفا على منصة يخطب جمهورا من الزنوج الجالسين على ارض حديقة عامة يسمعون بانصات عظاته لهم بان يفعلوا كل ما يرضي الله وضميرهم

وفي صالة كبرى نجده مرة اخرى واقفا بين الكثير من الزنوج يرقصون رقصا دينيا فيتمايلون يمينا ويسارا اشبه بحركات الذكر عندنا.. وفى وسط هؤلاء نجد الفتاة الفاجرة تشيك التى حضرت لكي تكفر عن سيئاتها فاقترفت سيئة اخرى فبتمايلها على نغمات الرقص الدينى بجسدها اللين كالثعبان وحركاتها السريعة الثائرة قد اشعلت النار من جديد فى قلب وجسد القسيس فيك الذي كان ينظر اليها كالمخبول، فكم قاوم نفسه مقاومة شديدة لكيلا ينظر اليها ولكنها وكانها قد وطدت العزم على الايقاع به وكانت تلاحقه أينما وجه وجهه. واخيرا افلحت فى اشعال دمه اذ تجرد من شخصية القسيس وصار يصوب اليها نظرات ملتهبة زائغة.. فلما شعرت بانه قد تجرد من عقله خرجت مسرعة الى الخارج فتتبعها وصار يعدو خلفها فى الغابة المظلمة حتى لحق بها ذلك القسيس الذى كان منذ برهة يرقص مع اتباعه طربا لانتصار الخير على الشر.. كان بفعلته هذه أول من جعل الشر يرفع رايته منتصرا .

وفى مزرعة نائية عاش فيك مع تشيك فكان يذهب للعمل صباحا كمزارع بسيط ثم يعود مساء منهمك القوى من كثرة العمل . فهل تكتفى به تشيك هكذا وقد عرفته شابا قويا وهي التي اعتادت حياة اللهو والمجون ؟ فتحت قوة تأثير عشيقها السابق كوبوك الذي عاد اليها يغريها بالمال والهدايا ويصور لها الهرب معه وترك ذلك الاحمق فيك الذي وهنت قواه من كثرة العمل .. فبقليل من الوعود الخلابة جعلها توافق على الهرب معه فى نفس الليلة . فلما عاد «فيك» للمنزل استقبلته الخائنة بقبلاتها الخادعة الاخيرة . ثم ذهبت لتحضر له العشاء . وجلست معه بعد تناول الطعام تغني له كالاطفال الي أن نام . وبعد تأكدها من نومه دخلت حجرتها وبسرعة وخوف جمعت ملابسها في الحقيبة . وفي الخارج استقبلها الشرير كوبوك وبسرعة ركبا العربة ثم ابتدأ هو بأن يلهب ظهر الجواد لكي يحثه على الاسراع بهما فى الهرب .

أخيرا يسمع كل هذه الحركة والجلبة فيجرى الى الخارج ثم يرى الهاربين فيفهم كل شيء.. وبسرعة يتناول بندقيته ويصوبها ثم يطلقها نحو العربة . ولكنها لا تصيب فيعدو خلفهما بسرعة وغضب ويساعده الحظ فتنقلب العربة بالهاربين رأسا على عقب فيتابع العدو الى أن يلحق بهما حيث يجد تشيك ملقاة تحت العربة ويبحث عن المجرم كوبوك فيجده قد هرب ، فيقترب وياخذ رأسها بين ذراعيه وهى تنازع من شدة الالم وبين يديه تطلب منه الصفح عنها ثم تسلم الروح . فيقسم بالانتقام لها ولاخيه . ويذهب لمطاردة كوبوك بين الغابة الى أن يلحق به بعد عناء شديد وفى وسط بحيرة يمسك بعنقه ويضغط عليها بقوة الي أن يقتله خنقا ثم يتركه ميتا بين الوحل .

وبعد بضعة سنوات قضاها فى السجن نراه عائدا فى طريقه الي بلدته وهو يغني ويعزف على قيثارته . وفى الطريق يقابل أفراد عائلته عائدين من عملهم فى المزرعة كالعادة فحينما يرونه يقبلون عليه مهللين ويقبلونه فرحين . ويتابع السير معهم فى طريقهم الى المنزل لكي يبتدىء حياة جديدة سعيدة .

هذا هو موضوع فيلم (هللوريا) الذى يعتبر أول فيلم اجتماعى رفع كنج فيدور الى مصاف كبار المخرجين العالميين . ويكفيه فخرا اجماع الدوائر السينمائية بالعالم على أن فيلمه (هللوريا) هو أحد الاربعة أو الخمسة أفلام المعدودين (كاوبرا فنيه) فى تاريخ السينما منذ أربعين عاما

جلال زكى المنفلوطى

خريج جامعة روما للسينما

بهذه المناسبة

مصر والخلافة

لعل القراء يذكرون هذه الهمسات وتلك الاشاعات التى اخذت تعلو وتنتشر في الجو ، منذ فاجأ جلالة المليك المحبوب فاروق الاول الشعب والشرق العربى الاسلامي ، بل والعالم اجمع بهذا الحرص الذى يبدو من جلالته على اتباع سير الخلفاء الصالحين الراشدين لاسيما سيرة سمي جلالته « سيدنا عمر » ثانى من تولوا أمر المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحب لقب الفاروق

هذه الهمسات وتلك الاشاعات التى راجت تتزايد وتتسع فى كل مناسبة حتى بدت جلية واضحة فى ثوب الحقيقة بعد أن تعمد مروجوها تعريتها من ثوب الاختلاق عندما اجتمعت فى مصر وفود الأمم العربية فى المؤتمر الفلسطيني بلندن وبعد أن قام جلالته بالصلاة اماما للمصلين فى يوم الجمعة الذى تشرف فيه رؤساء هذه الوفود بالصلاة مع جلالته فى مسجد قيسون في ٢٠ يناير الماضى .

ولقد اشرنا الي هذا كله فى نفس هذا الباب في العدد قبل الماضى ولكن الجديد .. بهذه المناسبة هو ذلك البحث الطلي الذى وقعت عليه صدفة هذا الاسبوع وانا اتصفح مجموعة الزميلة « المقتطف » فى سنة ١٩٢٣ . فقد كتب الاستاذ محمد بك رفعت في العدد الصادر فى نوفمبر من تلك السنة بحثا عن « محمد على والخلافة » تقد فيه ماشيع عن محمد على باشا الكبير — جد جلالة فاروقنا وهو فى اوج حكمه وانتصاره من سعيه الى الخلافة وانتزاعها من الدولة العثمانية اثر تغلبه عليها وتهديد جيوشه بقيادة ابنه البطل ابراهيم باشا للقسطنطينية عاصمة الخلافة الاسلامية اذ ذاك ، فرأيت أن الخصه للقاريء بمناسبة ماتعمدته الصحف العالمية من أن تقرن اسم مليكنا المحبوب بحديث الخلافة فى الايام الاخيرة .

ففى منتصف القرن الثامن عشر كانت الدولة العثمانية قد بدأت تخطو نحو الشيخوخة والتدهور ، فاختلت امورها وانهزمت في حروبها مع الدول الأخرى مما اضعف نفوذها ، ثم جاء امر النزاع بين الباب العالي ومحمد على باشا والي مصر وباعث نهضتها واذ ذاك سجل التاريخ بعض ترهات واختلاقات عن مشروعات غريبة ترمى الي انتزاع الخلافة الاسلامية من ايدى العثمانيين لوضع زمامها فى ايدى محمد على .

والواقع أن محمدا عليا ما كان ليتعذر عليه فى تلك الآونة من التاريخ — سنة ١٨٣٢ — أن يقلب حكومة الخلافة لو انه اراد ذلك . اذ كان له من النفوذ والقوة مايرشحانه لتولي مقاليد الخلافة فضلا عما اكتسبه من حب العالم الاسلامى لتخليصه المدن المقدسة من ايدى الوهابيين بجانب اتساع رقعة ولايته كما كانت جيوشه تهدد القسطنطينية .

غير أن محمدا عليا كان له من النظر السياسي الصائب ما جعله يحرص على الاحتفاظ بعلاقاته الرسمية بالدولة العثمانية ضمانا لاحتفاظه بالاملاك التى فتحها والتى لم تكن فى الحقيقة الاجزاء من تلك الدولة مافتئت الدول تعلن لزوم حفظ كيانها واستقلالها حتى لا يختل توازن القوى الدولية فى الشرق .

كذلك نسى من ادعوا سعى محمد على لانتزاع الخلافة انه هو لم ينس ما كان مدينا به للسلطان ، اذ منه كان يستمد حقوقه وقوته بصفته الحاكم الاعلى . كما ان محمدا عليا كان تركيا ولم يكن يجهل مدى تمسك الاتراك بالخلافة وحرصهم علي بقائها في اسرة آل عثمان .

ثم .. كان ثمة ، ماهو أهم وأجدى فى الخلافة ، كى يوجه اليه محمد على جهوده .. كان هناك الغرض الاساسى الذى راح يسعي اليه ، وهو تثبيت اقدامه فى حكم مصر ، والاحتفاظ بهذا الحكم لاسرته وذريته من بعده وكان كبير الأمل اذا ما تم له ذلك ، ان تتحسن علاقته بالدولة العثمانية ، اذ ترى فى قوته ونفوذه واستنارة بصيرته ، خير نصير لها ، بل وللامم الاسلامية أجمع .

وهناك مصادر اصلية رسمية كشف عنها البحث الدقيق ، تثبت بالدليل القاطع ان محمدا عليا لم يطمح يوما الي انشاء خلافة جديدة فقد أرادت الحكومة الانجليزية فى ذلك العهد ان تستوثق من نياته فطلبت من معتمدها في مصر « الكولونيل كامبل » سنة ١٨٣٢ — سنة ١٨٣٩ ان ينقب فى سجلات القنصلية رجاء العثور على مايثبت ادانة محمد علي من من هذه الناحية فلم يعثر المعتمد على شيء قط

وكل ماهنالك انه عندما اشتد النزاع بين محمد على والسلطان محمود الثاني اصدر هذا قرارا بعزل محمد على وابنه ابراهيم واهدار دمها . فأجاب الوالى على ذلك باستصدار فتوى دينية من شريف مكة ضد الخليفة علي غرار ما كان يجري بين الملوك والبابوات فى اوربا في القرون الوسطى — ليظهر في مصر بمظهر المستقل بها عن الخلافة وصرح لبعض ممثلي الدول عند ما احتدم غيظه وسخطه ـ انه يود خلع السلطان عن عرش الخلافة فيصبح هو الوصى علي القاصر والقوة المحركة له

هذا منتهى ما وصل اليه تطرف محمد على الفكرى خلال نزاعه مع الباب العالي ولو انه كان يطمع فى الخلافة لانتهز فرصة انتصاراته الحاسمة وترك جيوشه تزحف علي القسطنطينية وهو واثق من مساعدة فرنسا وانجلترا لصد أى حركة عدائية من الروسيا أو النمسا حليفتا السلطان اذ ذاك

وأذن ..

فان التاريخ يثبت ان محمداً عليا كامير عثماني مسلم طأطأ الرأس أمام مقام الخلافة

أما اليوم ..

فربما كانت الظروف أمام حفيد محمد علي غيرها أمام هذا .. فليس ثمة سلطان يتقلد الخلافة الاسلامية اليوم كما ان تركيا لم تعد حامية ذمار الاسلام اذ اثبتت فى دستورها انها « دولة لادينية » . فلم يعد العالم الاسلامى يتمسك بزعامتها

بيد ان هذا لا يمنع من القول بأن هناك ظروفا أخرى نضع على رأسها الحالة الدولية السياسية الحاضرة وهذا الاضطراب العالمي الذى لا يجعل لاي دولة فرصة التفكير في غير الاستعداد لاستقبال الطواريء كما ان تولي مصر الخلافة يتطلب منها قوة وثروة تساعدانها علي الاضطلاع باعباء هذا المنصب الزعامي الخطير لاسيما وان هناك واجبات اخري اجل واخطر فى عهدها الحديث

فلعل الصحف الغربية تسكت عن ترهاتها بعد هذا كله !.

« السنوسي والمهاجرون الطرابلسيون »

عند ما احتلت ايطاليا طرابلس الغرب قوة وعنوة بعد حرب طويلة سجل فيها التاريخ للطرابلسيين طول اناتهم واستبسالهم وتأهبهم للاستشهاد فى سبيل الله والوطن ، فر الي مصر الكثيرون ممن لم يرضوا البقاء تحت وطأة المستعمر أو خاف من اضطهاده وعلى رأس اولئك اللاجئين ، وفد الى مصر سمو الامير السيد ادريس السنوسى ، الذى كان زعيما لطرابلس والذي ينحدر من سلالة عريقة بل هى من أذكى السلالات منبتا ، فهو حفيد للنبي محمد عليه الصلاة والسلام .

ولقد طلع السيد ادريس السنوسي على قراء احدى الصحف الفرنسية المحلية منذ أسبوعين أو مايزيد قليلا بحديث أعلن فيه رغبته فى تسليح الطرابلسيين الفارين اللاجئين الي مصر وفى حشدهم عند الحدود المصرية الغربية ليكافحوا بجانب مصر طغيان ايطاليا و.. لينتقموا لما اصاب بلادهم من نير الايطاليين

ولكن مشروع السيد السنوسي لم يقتصر على هذا الحد . فلقد توصلنا الي معلومات اخرى ننشرها اليوم ونحن نعلم أن « الجامعة » هي أول مجلة تقدم هذه المعلومات الى الجمهور

فلقد اقترح السيد السنوسى على الحكومة المصرية أن تساعده لا على تسليح الطرابلسيين اللاجئين فقط ، بل وبدو الصحراء الغربية من آخر حدود الاسكندرية الى السلوم .

ثم يتكل هو قياده هذه القوات الى أخيه سمو السيد احمد الشريف السنوسى — الذى يقيم الآن فى مرسى مطروح والذى كان من قواد الطرابلسيين في حربهم مع ايطاليا — ويعاونه في هذا فريق من الضباط المصريين والاتراك الذين استفادت طرابلس من خبرتهم في حربها ضد المستعمرين والذين هم اعلم الضباط بمسالك الصحراء الغربية ومنافذها .. ومن هؤلاء الضباط نذكر.. عزيز باشا المصرى ومحمد صالح حرب و بشير صالح . الضابط التركى الذى يقبع الآن فى احدى بلاد الصحراء الغربية يرقب مجرى الحوادث فى العالم وهو يضع الخطط لنفسه ولارضاء هوايته الحربية دون أن يسعي للاتصال بالعالم الحقيقي .. وهو شخصية فذة سنقدمها قريبا للقراء . ثم .. فريق من الضباط الطرابلسيين ويساعد هذه القوة القوى التى يعينها اولو الامر من المصريين والانجليز وبهذا تحرس الحدود الغربية قوة كافية لان ترد أى عدوان يأتى من ناحية تلك الحدود لاسيما وأن الطرابلسيين يصبون الى الانتقام . الانتقام الفظيع لحرماتهم التى انتهكها الايطاليون ابان حرب الاستعمار

ولعل هذا يوضح لنا السر فى نشاط جماعات الطرابلسيين فى مصر فى الايام الاخيرة ..

خطاب هتلر

واخيرا . . ألقى هتلر قنبلته الجديدة التى كان العالم يترقبها منذ نهاية ديسمبر بل وقبل ذلك . لتكون مفاجأة الفوهرر الجديدة للعام الميلادى ١٩٣٩

ولقد تضمن هذا الخطاب ثلاث نقط هامه نستطيع ان نلخصها فيما يلى :

١ — ان المانيا تحرص على السلم وتسعى اليه غاية جهدها

٢ — ان المانيا تقف الى جانب ايطاليا اذا وجهت الى هذه الاخيرة أى حركة عدائيه

٣ — ان المانيا لن تني تسعى لاستعادة مستعمراتها او تقسيم المستعمرات بين الدول قسمة عادلة سواء وصلت الى هذا الحد باللين والرفق أو بالقوة والعنف

ولقد اثار هذا الخطاب حديث صحافة العالم ونقاش السياسة وقادة الرأى لما له من اهمية خطيرة لا سيما بعد ماعرف عن هتلر من الخطوات التي قاد الدنيا اليها في "سنوات الاخيرة غير حافل بالعالم ولا بمعارضة الرأى العام العالمي ، وبعد مارئي من تحرش هتلر واستعماله القوة كاداة لتهديد لدول كلما شاء ان يحصل على غرض جديد من اغراضه فيلوح بشبح الحرب كي يحمل الدول التى تعارضه على ان تسعى اليه بالمفاوضة ثم لاتلبث ان تسلم له بارادته لتفادى اشعال نيران الحرب

والواقع ان هتلر فى خطابه يعمد الى الدهاء فى تحوير حديثه وصوغ عباراته حتى تبدو متناسقة منسجمة الروح والمعنى وهى على أتم التناقض فان مايدعيه من حرص على السلم العالمى انما يكذبه اعلانه مناصرته لأيطاليا وعزمه على استعادة المستعمرات الالمانية فهو يحاول ان يظهر للعالم او لانجلترا على الخصوص لاسيما بعد ان عاد الدكتور شاخت من لندن صفر اليدين واعلن تشمبرلين انه لايمكنه الاقدام على اى خطوة للتضامن مع المانيا مالم تقدم دليلا لاستعدادها لصيانة السلام مما سبق ان نشرته الجامعه منذ اسابيع قلائل — تقول ان هتلر اذن يحاول ان يظهر للعالم عامة ولأنجلترا خاصة انه عند وعده يود لو يحفظ السلام الدولى علي شرط ان تنفذ مطالبه وعلى شرط انه سيقف مع ايطاليا جنبا الي جنب وهو يعرف ان لايطاليا مطامع فى بعض مستعمرات فرنسا وان فرنسا لن تفكر يوما فى التنازل عن هذه المستعمرات للدوتشي كما يعرف ايضا ان من العسير على دولة لها الآن مستعمرات ان تتنازل عن هذه المستعمرات ولو كانت فى الاصل مستعمرات المانية لذلك فليس ثمة شك فى ان هتلر قد نجح في صوغ عبارات خطابه ، ولكن العالم ليس بالطفل الغرير الذي يعميه ستار هتلر « ادعاء السلم » عن اغراض هتلر التى اصبحت تتلخص في سعيه الى استعادة المستعمرات الالمانية وتضامنه مع ديكتاتور ايطاليا فى تنفيذ سياستهما التى يرميان بها الى اكتساح العالم ليفسحا السبيل للامبراطوريتين الرومانية المقدسة والجرمانية التى تشمل وسط اوربا كله

ولسنا ندرى ماسوف تتكشف عنه الايام ولكن بهذه المناسبة ، بمناسبة خطاب هتلر نرى ان السلم العالمى لم يعد سوي سراب خادع وان الحرب واقعة لامحالة اذا ظلت الدول سائرة فى هذه السياسية الجشعة !!



فاروق
هدية عيد الميلاد الملكى السعيد
فى ١١ فبراير سنه ١٩٣٩
نقدم بكل فخار وابتهاج
طربوش القرش الجديد
فاروق
بنطلون سادة كريم
السعر المحدد ٤٥
صناعة مصرية صميمة
إنتاج
مصنع القرش للطرابيش وغزل الصوف

قناة السويس

مسألة قناة السويس من أولي المسائل السياسية التى واجهت اسماعيل في أوائل عهده بالحكم اذ كانت أنظار الاوروبيين الى مايؤول اليه مصير القناة بعد وفاة سعيد الذى عرف عنه انه سند المشروع وقوامه فلمامات قلق المسيو فردينان دلسبس علي مشروعه وخشي أن يكون نصيبه الاخفاق ولكن اسماعيل باشا بادر فى أول اجتماع له بوكلاء الدول وأفضى اليهم بعزمه علي تأييد المشروع

فقناة السويس يرجع اتمامها الي تعضيد اسماعيل ورعايته لان سعيد باشا لم يكد يتولي المشروع فى خطواته الاولى حتى عاجلته المنية فلولا اتجاه ارادة اسماعيل الى تعضيد المشروع وانفاذه لكان مصيره الحبوط لامحالة ولعجز المسيو دلسبس عن المضى فيه ولعل اسماعيل أراد كما أراد سلفه أن يكسب رضاء الاوروبيين من أنصار المشروع وينال اطراءهم وثناءهم حتي يستحق فى نظرهم لقب « فاتح القناة » فعضد المشروع بكل قوته واحتمل تبعة اتمامه كما احتمل سعيد تبعة البدء فيه والتصميم على نفاذه

سعى اسماعيل فى تخفيف شروط الامتياز

على انه من الحق أن نقرر أن اسماعيل باشا قد هالته فداحة المزايا التى نالتها الشركة فى عقد الامتياز فسعى جهده في تخفيفها . وكان من هذه الوجهة أكثر مراعاة لمصلحة مصر من عمه سعيد .

ومما يؤثر عنه انه قال يوما « انى أريد أن تكون القناة لمصر ، لا أن تكون مصر للقناة » ، وقيل انه فكر يوما فى ان يتولى بنفسه تنفيذ المشروع ، ولو حقق هذه الفكرة لجعل القناة حقيقة ملكا لمصر ، ولكنه لم يفعل ، واكتفى بالاعتراض على أوجه أربعة من شروط الامتياز في أبطالها وهى

(١) تعهد الحكومة بتقديم العمال الذين تحتاج اليهم الشركة لغاية عشرين الفا باستمرار وزعم الشركة ان لها مطالبة الحكومة بتعويض فى حال تقصيرها او عجزها عن تقديم هذا العدد

(٢) ملكية الشركة لترعة المياه العذبة التى تكفلت بمقتضي العقد ، انشاءها واستغلال رى الاطيان المملوكة للافراد على جانبيها مقابل اجر تقتضيه منهم حسب تقديرها

(٣) ملكية الشركة لجميع الاراضى التى تري انها فى حاجة اليها ، لحفر القناة وانشاء الترعة العذبة ، واعفاؤها على الدوام من دفع الاموال الاميرية عنها ، وملكيتها الاراضي التى تستصلحها و تزرعها ، واعفاؤها من دفع اموالها مدة عشر سنوات

ويرجع هذا العطف الي ان المشروع في ذاته عظيم النفع لفرنسا والى ان دلسبس يمت الى الامبراطورة اوجيني بصلة قرابة بعيدة

الحكم في النزاع

أصدر الامبراطور نابليون الثالث حكمه في ٦ يولية سنة ١٨٦٤ وهو يقضى بما يأتي :-

١) أبطال حق الشركة فى مطالبة الحكومة بتقديم العمال المصريين والزام الحكومة في مقابل ذلك بتعويض مالي تدفعه للشركة ومقداره ٣٨،٠٠٠،٠٠٠ فرنك

٢) تنازل الشركة للحكومة عن كل حق فى ترعة المياه العذبة ، والتزام الحكومة اتمامها مع احتفاظ الشركة بحق الانتفاع بها والزام الحكومة مقابل هذا التنازل بأن تدفع للشركة تعويضا قدره ١٦،٠٠٠،٠٠٠ فرنك

٣) جعل الاراضى المملوكة للشركة واللازمة للمشروع ٢٣٠٠٠ هكتار تقريبا منها ١٠٢٦٤ هكتار على جانبي القناة البحرية وملحقاتها ، ٩٦٠٠ هكتار للترعة العذبة ، وثلاثة آلاف لمباني الشركة

٤) اعادة الاراضي الاخرى التى اتضح عدم لزومها للمشروع ومساحتها ٦٠ الف هكتار مقابل تعويض تدفعه الحكومة وقدره ٣٠ مليون فرنك

فداحة التعويضات

فكان مجموع ماالزمت به الحكومة من التعويضات للشركة طبقاً لحكم الامبراطور نابليون الثالث ٨٤ مليون فرنك يساوى (٣٣٦٠٠٠٠ جنيه) وبيانها كما يأتى بالجنيهات

١و٥٢٠ر٠٠٠ جنيهات مقابل اعفاء الحكومة من تقديم العمال المصريين لحفر القناة

٦٤٠ر٠٠٠ جنيهات مقابل تنازل الشركة عن حق انشاء الترعة العذبة

١ر٢٠٠ر٠٠٠ مقابل تنازل الشركة عن دعواها فى ملكية الاراضي

٣و٣٦٠ر٠٠٠ مجموع التعويضات

واذا علمت ان رأس مال الشركة هو ثمانية ملايين جنيه أمكنك ان تقدر فداحة التعويضات التي حكم على مصر بادائها وانها تبلغ علي وجه التقريب نصف رأس مال الشركة ويعد هذا الحكم من الاحكام الجائرة فى التاريخ لانه بنى على أسباب لايسيغها عدل ولامنطق . فقد الزم الامبراطور نابليون الثالث الحكومة المصرية بتعويض عن أمور ثلاثة وهي

(الاول) اعفاؤها من تقديم العمال المصريين وبنى هذا التعويض على انها ملتزمة أصلا بتقديم هؤلاء العمال للشركة وان اخلالها بهذا الالتزام سيضطر الشركة الي جلب عمال من اوربا فتدفع لهم فروقا فى الاجرة والى استحضار آلات تغني عن

الايدي العاملة وتكلفها نفقات طائلة وأن الحكومة المصرية مسؤولة عن هذه الفروق والنفقات وقد قدرها بهذا المبلغ الضخم (٠٠٠و٥٢٠و١ جنيه)

ولاريب ان هذا السبب ظاهر فيه التعسف والهوى لأنه من التأمل فى شروط الامتياز يتبين انها لاتتضمن (التزاما) من الحكومة بتقديم أى عدد من العمال بل كل ماورد فى

٤) اضطرار الحكومة الى نزع ملكية الاطيان المملوكة للافراد اذا احتاجت اليها الشركة لاستغلال امتيازها

وقد فاوض اسماعيل الشركة لالغاء هذه الشروط واعتمد فى مفاوضاته على وزيره نوبار باشا وقدم حججا واسانيد قوية تاييداً لطلباته

وكانت حجته فى الغاء الشرط الاول رغبته فى الغاء السخرة لان هذا الشرط هو اقرار فعلي لتسخير العمال والفلاحين فى العمل لفتح القناة وهذا مالا يتفق ومباديء الانسانية وحجته بالنسبة للشرط الثاني والثالث أن قوانين الدولة العثمانية الخاصة بالملكية العقارية والتى كانت متبعة فى مصر وقتئذ لا تجيز التنازل للاجانب عن ملكية الاراضى والعقارات

وكانت أولى خطواته فى تخفيف الشروط أن ابرم اتفاقا مع الشركة فى ١٨ مارس سنة ١٨٦٣

يقضى بأن تتولى الحكومة انشاء الترعة الى القسم الممتد بين النيل ووادى الطميلات ووصلها بالجزء الذي انشأته الشركة من ترعة الوادي إلي القناة وقد عرفت هذه الترعة من منبعها الي مصبها بالترعة الاسماعيلية وغرض الخديوي من هذا الاتفاق تجنب المنازعات الخاصة بتلك الشركة للترعة وانتزاعها ملكية الافراد من الاطيان التى يقتضيها انشاؤها وكان عمله فى هذا قرين الحكمة والسداد

وأوفد اسماعيل وزيره نوبار باشا الى الاستانة ثم الي فرنسا للسعي فى تخفيف شروط الامتياز وأوضح مطالبه فى رسالة بعث بها نوبار الي الشركة وتلخص فيما يلي

١) انقاص عدد العمال الذين تلتزم الحكومة بتقديمهم للشركة الى ستة آلاف لان تسخير العدد الحالي (٢٠ الفا) يضر بالبلاد وبالزراعة

٢) زيادة اجورهم وجعلها فرنكين لكل عامل في اليوم لكي يعوض الفلاح ما يخسره من ترك بلده وارضه وما يبذله من الجهد في حفر القناة.

٣) الغاء امتياز ملكية الشركة للاراضي وفى مقابل ذلك تأخذ الحكومة المصرية على عهدتها اتمام الترعة العذبة، وان تعوض الشركة قيمة النفقات التى بذلتها فى القسم الذى انشأته منها وقد عارضت الشركة فى هذه المطالب، بحجة ان انقاص عدد العمال من عشرين الفا الى ستة آلاف يعطل اتمام المشروع. ويطيل مدة العمل من ثلاث سنوات الى عشر. مما يكبد الشركة خسائر جسيمة. وان تملكها للاراضى المقابلة للاستصلاح وللترعة من رأس الوادي الي القناة. من المسائل الجوهرية التى لا تتنازل عنها

تحكيم نابليون الثالث

وقد اشتد الجدل حول مطالب اسماعيل وهبت الصحف والدوائر السياسية والمالية في فرنسا للدفاع عن شروط العقد والمعارضة فى ابطالها وارتضي الخديوى أخيراً تحكيم الامبراطور نابليون الثالث امبراطور الفرنسيس للفصل فى النزاع. فكان هو الخصم والحكم لما كان معروفا عنه من تأييده للشركة وعطفه على المسيو فرديناند دلسبس. فى العقد أن اربعة أخماس العمال يكونون من المصريين (مادة٢) وأن الحكومة تعهدت ببذل مساعدتها للشركة (مادة ٢٢) فليس فى العقد (التزام) بالمعنى القانوني يؤدي الى الحكم بتعويضات فيما اذا لم تسخر الحكومة العدد الذى تبتغيه الشركة من العمال، بل كان على الشركة أن ترغب العمال فى العمل بالاجور التى تعرضها عليهم، اما جعل العمل اجباريا بواسطة سلطة الحكومة، فأمر لم تلتزم به الحكومة اصلا فى عقد الامتياز

(الثاني) تنازل الشركة للحكومة عن إتمام ترعة المياه العذبة، وعن الجزء الذي انشأته فيها، وقد رتب الحكم على هذا التنازل الزام الحكومة بتعويض للشركة مقابل النفقات التي بذلتها فى الجزء الذي انشأته وحرمانها من الارباح التى كانت تنالها من استغلال الترعة بعد تمامها وقدر هذا التعويض بمبلغ ١٦ مليون فرنك (٦٤٠ الف جنيه) وكانت العدالة تقضى بأن لا تلزم الحكومة الا بما انفقته الشركة فعلا على الجزء الذى انشأته مادامت قد تنازلت عنه للحكومة وهذا ما كان اسماعيل باشا مستعداً لادائه، ومقداره باعتراف الشركة ٠٠٠ و٥٠٠ و٧ فرنك (٣٠٠ الف جنيه) ولكن التحيز والهوى جعلا نابليون الثالث يكيل المال جزافا للشركة (الثالث) تنازل الشركة عن ملكية الاراضى التى تبين من الحكم عدم لزومها لانفاذ المشروع، وقد قدرت فى الحكم بـ ...ر ٦٠ هكتار وهنا ايضا ظهر الغرض والتحيز للشركة لان هذه الاراضي هي جهات صحراوية جرداء لم تكن الشركة قد استصلحتها بعد. واتضح أن انفاذ المشروع لا يقتضيها وبالرغم من ذلك قدر نابليون الثالث ثمنا لها على اعتبار ماسيؤول اليه أمرها في المستقبل ا فجعل لكل هكتار خمسمائة فرنك (٢٠ جنيه) او حكم على مصر بأن تدفع للشركة فى هذا الباب وحده ثلاثين مليون فرنك (...ر ٢٠٠ر٢١) وهكذا قضت عدالة نابليون الثالث بأن تدفع مصر هذا الثمن الباهظ لبقاء ملكها في حوزتها وهذا من أغرب ماسمع فى مصر من الظلم والجور

والخلاصة أن مصر خرجت من هذا التحكيم بصفقة المغبون وعدت الشركة حكم الامبراطور فوزا مبيناً كفل لها إتمام المشروع على حساب مصر، فلا غرو ان وصفه المسيو

مردينان دلسبس بانه (السند الاساسي للشركة ووثيقة الكفالة والاطمئنان لها) وكذلك كانت مراحل المشروع منذ البدء فيه إلي ما بعد إتمامه شؤما ووبالا علي البلاد

وغنى عن البيان أن الحكمة كانت تقضى بأن لا يتورط الخديوى اسماعيل فى مثل هذا التحكيم الذى جر على مصر هذه الخسائر الجسيمة ولو انه استمسك بشروطه ولم يقبل تحكيما لما استطاعت الشركة أن تخطو خطوة فى العمل اذ كان كل شيء معلقا على الايدي العاملة المصرية ولولا تلك الايدى النشيطة القوية لوقف المشروع وقضى عليه بالحبوط دون أن تحرك مصر ساكنا ولكن شاء جد مصر العاثر أن يركن اسمعيل الى (العدالة الاوروبية) فوقع على يديها الظلم والاعتساف.

اتفاق ٣٠ يناير سنة ١٨٦٦

وعقد اسماعيل والشركة اتفاقا فى ٣٠ يناير سنه ١٨٦٦ لتسوية النزاع بينها مع مراعاة حكم نابليون الثالث وهذا الاتفاق يقضى بما يأتي

١) تحديد مواعيد الاقساط المقدرة لاداء قيمة التعويضات المحكوم بها للشركة

٢) استعمال الاراضى المخصصة للشركة بصفة ملحقات للقناة الملحة

٣) التنازل للحكومة عن ترعة المياه العذبة مع الأراضي والمباني والاعمال الفنية التابعة لها علي ان تدفع لها الحكومة ثمن هذه المباني

٤) مبيع اراضى تفتيش الوادى للحكومة بثمن قدره عشرة ملايين فرنك ٤٠٠ الف جنيه

٥) حق الحكومة في اضلال اى جهة من الاراضى المعتبرة حرما للقناة واى موقع حربي لازم للدفاع عن البلاد علي شرط ان لا يكون ذلك الاحتلال عائقا للملاحة

٦) شغل الحكومة ما تراه من تلك الاراضي بأن تنشئها لمصلحتها كالبريد والثكنات والجمارك وغيرها علي شرط ان تراعى كل ما تقضى به ضرورة الانتفاع بالقناة وان تدفع للشركة المبالغ التي تكون قد صرفتها علي تلك الامكنة

ثم ابرم فى ٢٢ فبراير سنة ١٨٦٦ اتفاق كامل مع الشركة يتضمن الشروط الواردة فى عقد الامتياز الاصلى مع التعديلات الطارئة عليه

« تصديق السلطان واتفاق ٢٣ ابريل سنة ١٨٦٩ »

وفي ١٩ مارس سنة ١٨٦٦ اصدر فرمان السلطان علي اتفاق فبراير سنة ١٨٦٦ وعقد اسماعيل والشركة اتفاقا اخر فى ٢٣ ابريل سنة ١٨٦٩ ألغي فيه الشرط الخامس باعفاء مستوردات الشركة من الخارج من الرسوم الجمركية واعطائها مقابل ذلك تعويضا قدره ٢٠ مليون فرنك وتنازلت الشركة للحكومة عن بعض المباني والمستشفيات مقابل عشرة ملايين فرنك

انتهاء العمل وافتتاح القناة

وانتهى العمل من القناة واتصلت مياه بحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر في نوفمبر ١٨٦٩ فكأن العمل قد استمر عشر سنوات وبلغ طول القناة ١٦٤ كيلو مترا وانشئت علي شاطئها مدينة بورسعيد ومدينة الاسماعيلية وافتتحت القناة للملاحة يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩

واقام اسماعيل لمناسبة افتتاح القناة تلك الحفلات الفخمة التى لم يعرف التاريخ احتفالا يدانيها في الاسراف والتبذير

ويكفيك دليلا على مبلغ ذلك الاسراف أن تعرف نفقات الحفلات، فقد بلغت على أصح تقدير ٠٠٠ر١٤٠٠ر١ جنيه ولا توجد حكومة رشيدة تكلف خزانتها هذا المبلغ الضخم يضيع في حفلات لا طائل لها في الوقت الذى استهدفت فيه الحكومة البلاد لاشد ضروب الضيق المالى

خسائر مصر المالية فى انشاء القناة

يقدر مؤلف (تاريخ مصر المالى) ما خسرته مصر فى انشاء القناة من ثمن أسهمها فى الشركة وما بذلته لها من التعويضات وما دفعته فى انشاء ترعة الاسماعيلية واسترداد أطيان الوادي ونفقات حفلات القناة بمبلغ ٠٠٠ر٨٠٠ر١٦ جنيه

وهذا التقدير هو اقرب الاحصاءات للواقع وهو قريب من البيان الذي قدمته الحكومة لمجلس شوري النواب بجلسة ٢٠ رجب سنة ١٢٩٣ هـ عن ديون الحكومة وايراداتها ومصروفاتها فقد جاء فيه أن مجموع ما دفعته فى قناة السويس ١١٩ر٠٧٥ر١٦ جنيه مصرى وهذا الاحصاء يقل عن احصاء المستر ادوين دى ليون قنصل الولايات المتحدة العام فى مصر على عهد اسماعيل فانه قدره بمبلغ ١٧٨ر٤٢٣ر١٧ جنيه انجليزى

ومن هذه المقارنة يتضح أن احصاء مؤلف تاريخ مصر المالي هو الرقم الوسط الذي يصح الاعتماد عليه وسنجتهد هنا فى أن نضع مفردات لهذا الاحصاء طبقا للبيانات التى اوردناها.

٠٠٠ر٤٢٦ر٣ جنيه قيمة أسهم مصر في القناة

٠٠٠ر٣٦٠ر٣ ج قيمة التعويضات المحكوم بها للشركة

٠٠٠ر٤٠٠ر٠ ج ثمن اراضى تفتيش الوادى

٠٠٠ر٢٠٠ر٢ ج تعويض مدفوع للشركة بمقتضى اتفاق ٢٣ ابريل سنة ١٨٦٩

٠٠٠ر٢٠٠ر٢ ج نفقات الترعة العذبة

٠٠٠ر٤٠٠ر١ ج نفقات حفلات القناة

٠٠٠ر٩٨٦ر١٠ ج المجموع بالجنيهات

٠٠٠ر٨١٤ر٥ ج فوائد وسمسرة ونفقات التحكيم وما إلي ذلك

٠٠٠ر٨٠٠ر١٦ المجموع بالجنيهات

ولا تحسبن أن رقم الفوائد وما اليها مبالغة فان المستر ادوين دى ليون يقدرها فى احصائه بمبلغ ٠٠٠ر٦٦٣ر٦ جنيه (ص ٤١٧ من كتابه)

واذا علمت أن نفقات انشاء القناة باكملها بلغت بحسب احصاءات الشركة ٦٦٠ر٦٥٦ر٤٥١ فرنك أى نحو ١٨ مليون جنيه ادركت أن مصر احتملت وحدها

معظم هذه النفقات واذا بحثنا عما نال مصر عوضا عن بذل هذه المبالغ الجسيمة التى كانت من اسباب ارتباكها المالى كان الجواب انها لم تنل من القناة اية فائدة بل عادت عليها بالوبال والخسران إذ كانت مقدمة الاحتلال الانجليزى وفى ذلك يقول المرحوم محمد بك فريد يمكننا القول بأنه لولا نقود مصر ، وفلاح مصر الذى مازال يجبر على الاشغال قهراً بأجرة زهيدة لما امكن دلسبس أن يتم هذا المشروع الذي كان سببا فيما نحن فيه من الاحتلال الاجنبي وماسنراه نحن يراه أولادنا ان لم تساعدنا المقادير

بيع أسهم مصر فى القناة

كان لمصر من أسهم شركة القناة ١٧٦ر٦٠٢ سهما وهو مقدار عظيم يكاد يكون نصف أسهم الشركة لان مجموع الاسهم ٤٠٠ الف سهم

وقد اكتتب فيها سعيد باشا واشتراها بمبلغ ٣ر٤٢٦ر٠٠٠ جنيه . ولا ريب أن امتلاك هذا المقدار من الاسهم كان من شأنه ان يجعل لمصر شيئا من الهيمنة على الشركة وادارتها وتخولها حق التدخل في شؤونها كما انها مورد ارباح وفيرة تعود على الخزانة المصرية بأنفع الثمرات وخاصة بعد تقدم اعمال الشركة وارتفاع اسهمها بدرجة فاقت كل تقدير . ولكن اسراف اسماعيل ابي الا ان يحرم مصر هذه الثروة الضخمة ففى سنة ١٨٧٥ أخذ معين المال ينضب بين يديه بعد القروض الباهظة التي استدانها والاعباء الجسيمة التى ناءت بها الخزانة . ففكر فى بيع أسهم مصر فى القناة وعرضها فعلا للبيع

وقد بدأ بعرضها على فرنسا فترددت فى الامر ولكن الحكومة الانجليزية مالبثت حين علمت بالمسألة حتى بادرت بشرائها لانها وجدت في هذه الصفقة فرصة سانحة لوضع يدها على القناة

فاشترت هذه الاسهم بثمن بخس أربعة ملايين من الجنيهات الانجليزية . وبهذه الصفقة اضاع اسماعيل على مصر الميزة التى بقيت لها من مشروع القناة

خسائر فادحة

وقد بلغت قيمة الاسهم (فى سنة ١٩٢٩) ٧٢ مليون جنيه وربحت منها الخزانة البريطانية (الى أواخر سنة ١٩٢٩) ٣٨ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيه ومجموع ذلك نيف ومائة مليون جنيه وعشرة ملايين من الجنيهات . أي ان خسارة مصر من هذه الناحية بلغت الى تلك السنة

١١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه — ٤ر٠٠٠ر٠٠٠

يساوى ١٠٦ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه

وثمة خسارة اخرى اصابت مصر اذ تنازلت عن ١٥ في المئة من أرباح القناة التى كانت تؤول لها بمقتضى عقد الامتياز وتنازلت عن هذه الحصة بسبب قروض اسماعيل مقابل ٢٢ مليون فرنك أى ٨٨٠ر٠٠٠ جنيه

وقد بلغت قيمة هذا النصيب الآن نحو ٢٠ مليون جنيه وهو يغل ايراد لا يقل عن ٨٦٩ر٠٠٠ جنيه في السنة

وهذه الارقام تدلك على مبلغ مااصاب مصر في الصفقتين من الخسران المبين

عن كتاب عصر اسماعيل
« للاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى المحامي »

أفلام الأسبوع

الرفاق الثلاثة ***

(انتاج مترو جولدوين ماير — دراما اجتماعية — مدة العرض ٩٧ دقيقة — حاليا بسينما ستديو مصر)

نشرنا قصة هذا الفيلم منذ اسبوعين، وهي من تأليف الكاتب الالماني القدير اريك ماريا ريمارك مؤلف القصة الخالدة والفيلم الحربي العظيم (كل شيء هادىء في الميدان الغربي) وقصة اليوم تصور ثلاثة رفاق جمعت بينهم الصداقة زمن الحرب ثم عادوا منها ليواجهوا فتاة صادفتهم فكان لها أثر كبير في حياة كل منهم ، هي باتريشيا هولمان الفتاة الارستقراطية التى تزوجت جنديا اشتغل بعد الحرب بتصليح السيارات . نعم تزوجت منه ولكن الموت مالبث أن اختطفها رغم الجهود التى بذلها زوجها ورفيقاه لانقاذها . وقد قامت النجمة الساحرة مرجريت سوليفان التى رأيناها منذ شهر في فيلم (ملاك الشر) بدور باتريشيا فارتفعت فيه الي الحد الاعلى للتمثيل الدراماتيكي واستطاعت ان تسيل دموع المتفرجين وخاصة في موقفها الاخير .

أما روبرت تيلور فقد اجاد هو أيضا تمثيل دور حبيبها وزوجها اريك لوكهامب فرأينا منه دقة وظرفا ثم حزنا ويأسا ولا يفوتنا أن نذكر النجم الظريف فرانشوتون الذي أعاد في هذا الفيلم مجده الذى ظهر عقب دوره في (فرسان البنغال الثلاثة) فهو يرينا في دور أوتو كوستر بالفيلم الحالى تضحية الصديق من أجل صديقه . . نعم يرينا هذه التضحية بانبل صورها . وكم كان رائعا في منظره وهو يطارد قاتل صديقه فيناله في النهاية . ومن الطبيعى ان يتلهف القراء على معرفة هذا الصديق المقتول الذى لم يكن سوي جو تفربدليز الذى مثله روبرت يونج فأرانا أعظم ادواره في السنوات الاخيرة وذكرنا تمثيله المتقن بكيفية ادائه لدوره بفيلم (الزوجة العابثة) الذى اشترك فيه مع لويز رينر وملفين دوجلاس

بقى بعد ذلك أن نذكر انه فضلا عن روبرت تيلور وفرانشوتون ومرجريت سوليفان وروبرت يونج — فضلا عن هؤلاء النجوم الاربعة ، نري في فيلم (الرفاق الثلاثة) الممثل القديم ليونيل اتويل الذى اضطلع ببطولة فيلم (نانا) امام اناستين وفيليب هولمز . فقد قام ليونيل بدور بروير الذي قابل الرفاق الثلاثة في الطريق اثناء تجوالهم بسيارتهم . وليس من شك بعد هذا أن فيلم هذا الاسبوع هو من تحف مترو جولدوين ماير العظيمة التى قلما تجود بها علينا ، ولا غرابة فان مخرج هذا الفيلم هو فرانك بورزاج الذى رأينا أخيرا له فيلمين لسبنسر تراسي اشترك في أحدهما وهو (الحب العصري) مع جوان كروفورد واشترك في الثاني وهو (المدينة الكبيرة) مع لويز رينر واذا كان لنا ما نقوله عن هذا المخرج الفذ فهو اننا نهنئه على مجهوده الجبار ونجاحه الماثل في فيلم هذا الاسبوع



صورة بديعة للنجم المحبوب روبرت تيلور بطل فيلم (الرفاق الثلاثة)

لمن تأخذه **

(انتاج شركة كولومبيا — كوميديا

نادرة — اخراج فرانك كابرا — عرض سينما متروبول)

هذا هو الفيلم الجديد للمخرج القدير فرانك كابرا ولا شك أن الجمهور المصرى بدأ يردد اسم هذا المخرج منذ أن شاهد له كوميديا (نيويورك ميامي أو حدث ذات ليلة) التى اشترك في تمثيلها كلارك جابل مع كلوديت كولبير . وإذ أوشك الناس أن ينسوه عاد الى اذهانهم حين عرض فيلمه التالي (مستر ديدز الشاذ) الذى مثله جارى كوبر وجين ارثر ، والذي حوله ستديو مصر الي ناطق باللغة العربية فعرض بعدئذ باسم (جارى كوبر فى نيويورك) أما ثالث الافلام العظيمة التى أخرجها فرانك كابرا فهو فيلم (الافق المفقود) الذي عرض أكثر من عام ورأينا رونالد كولمان يضطلع بأهم أدواره مع جين وايت . ومنذ ذلك الوقت وفرانك كابرا يستعد لاخراج فيلم جديد هو (لا يمكنك أخذه معك) الذى يعرض هذا الاسبوع وهو فيلم من نوع جديد امتزجت فيه الكوميديا التى غلبت على الفيلمين الاولين بالخيال والشاعرية والاتجاه نحو الكمال (أو مايسمونه بمذهب اليوتوبيا نسبة الى الكتاب الذى ألفه فى العصور الماضية سير توماس موروقص فيه أنباء الجمهورية الخيالية يوتوبيا) — الذى ساد فيلم الافق المفقود . والفيلم الجديد طويل بعض الشىء كما أنه ملىء بالنكات الظريفة والمواقف الكوميدية البديعة وهو مهاجمة صريحة للمذهب الواقعى المادى ، إذ تجنح فكرة الفيلم الى القول « مافائدة المال مادام الانسان لن يستطيع أخذه معه بعد الموت ؟ » وقصة الفيلم مقتبسة عن مسرحية كتبها جورج كوفمان مع موس هارت وأراد أن يظهر بها أن المال ليس كل شىء بل أنه لا أهمية له اذا قورن بالسعادة والحرية الشخصية . ولتوضيح ذلك نلخص القصة فمستر انتونى كيربى (ادوارد ارنولد) هو والد الشاب تونى الذى أغرم بالفتاة اليس حفيدة مارتن فاندرهوف الفيلسوف الذي يعيش فى منزل عتيق يحوطه الاصدقاء الذين سنحت لهم الفرص لاظهار شخصياتهم .



النجمة الساحرة مرجريت سوليفان بطلة فيلم (الرفاق الثلاثة)

يتصادف أن يعتزم كيربي شراء منزل فاندرهوف نكاية في مالي آخر ينافسه ولكن فاندرهوف يرفض الطلب ويؤيده فى ذلك أفراد أسرته وهم غير تونى (جيمس ستيوارت) واليس (جين ارثر) : بينى ابنة فاندرهوف وزوجها بول ثم دي بينا وايسى أخت اليس وزوجها كولينهوف (ميشا أوير) الذي يعلم زوجته الرقص ، نرى بعد ذلك تونى وأليس ينزحان الي الريف واذ ذاك يقبل فاندرهوف (ليونيل باريمور) بيع المنزل ولكن قبل أن يتم ذلك يعدل كيربى عن طلبه بعد ان يكون قد اقتنع بزهد فاندرهوف وعدم اهتمامه بالمال — وازاء ذلك يعمل كيربى جهده أن يجد في الحياة بعض المتعة بعيداً عن الاعمال وارتباكاتها . وهنا يبدو المستقبل باسما للجميع .

هذا تلخيص بسيط لفكرة القصة المليئة بالمواقف الانسانية الرائعة — ورغم كثرة المواقف المضحكة فانه لا يمكن اعتبار الفيلم من الكوميديات الخفيفة لان فكرته لها ظل من الحقيقة — هذا وقد أبدع ليونيل باريمور فى تمثيل شخصية الفيلسوف فاندرهوف فيمكن اعتبار هذا الدور أعظم أدواره على الاطلاق كما مثل ارنولد شخصية عابد المال الذى لا يهمه غيره من أمور الحياة أما جيمس ستيوارت فقد وفق فى دور تونى وكذا جين ارثر فى دور اليس — ولا ننسى اخراج فرانك كابرا فقد كان رائعا فى المواقف الكوميدية والدراماتيكية على السواء وخاصة حين أرانا زيارة آل كيربى الاثرياء لمنزل الفيلسوف الفقير — وخاتمة الرواية فى المحكمة تشبه نهاية (مستر ديدز)

أحلام الشباب **

(انتاج شركة وارنر — قصة غرامية — عرض سينما ديانا)

هو فيلم تكلمنا عنه منذ أسابيع فى صفحة (تحت أضواء الاستديو) ولكننا لم نوفه يومئذ حقه — وحسب القارىء تعريفا به أن المشاهد يشارك أبطاله فى غرامهم ..

وآمالهم — أسفهم وسعادتهم — كل هذا دون أن يخرج الفيلم عن الجو « العائلي » الذي يضفي عليه لونا طبيعيا . ونكتفي الآن بأن نعرض لقصة الفيلم بايجاز فنقول انها ترينا استاذ الموسيقى (ادام لمب) الذى يقدمنا الي بناته الاربعة آن وايما وتاى وكاى ثم يتدرج بنا الفيلم متغلغلاً فى الحياة الخاصة لهذه الاسرة فنعلم بغرام آن بالشاب الموسيقار فيلكس ديتز ، ولكن عندما تلحظ آن أن اختها ايما مغرمة بهذا الشاب تضحى بقلبها تاركة المجال لشقيقتها وذلك بان تتزوج من رئيس احدى الفرق الموسيقية وهو ميكي بوردن . أما الشقيقة الثالثة تاى فنراها تتزوج أحد الاثرياء طمعا في ماله ولكنها سرعان ما تحترمه لذاته بعد اختبار أخلاقه وشخصيته القوية . ثم هناك كاى التى تحترف الغناء فتبرع فيه . ينتقل بنا الفيلم بعد ذلك الي حلقة أخرى نري فيها ميكي بوردن عند ماري نفسه عاجزا عن اسعاد آن يعمد الي الانتحار فيجد فيلكس سعادته التى طالما سعي اليها وفى نفس الوقت ترى ايما أن حبها لفيلكس كان حباً عارضا فتتزوج من أحد المعجبين بها وهو آرنست هذه خلاصة الفيلم الذى قام باهم أدواره نخبة من الكواكب الجدد هم جون جارفيلد وجيفري لين ثم الاخوات الثلاثة (فى الحقيقة ايضا) لولا وبريشيلا وروزماري لين وأيضا الممثلة الناشئة جال بيج . ولكن رغم هذا الابالغ اذا قلنا أن هذا (الجروب) قدم لنا فيلما انسانيا لن تمحى صورته من ذاكرتنا . كما ان كلود رينزوماي روبسون اديا دورى البروفسور وشقيقته على خير مايرجى . بقي بعد هذا أن نبدى اعجابنا بالموسيقي الرائعة التى سادت مواقف الفيلم فقد كانت من النوع النادر

ولا شك أن مخرج الفيلم ميشيل كورتز قد وفق كل التوفيق .

فيلم يصور لنا حياة تلك الطالبة العاشقة التي فرت مع حبيبها مضحية بمستقبلها وسمعتها . ولكنها حين أوشكت ان تلمس السعادة الحقة قتلت .. أما ممثلو الفيلم فمنهم النجم المعروف فيكتور فرانسن (الذي رأيناه فى فيلم تامارا) ثم النجمتان آنى دوكو وجوليت فابر .

ولا حاجة بعد هذا للتحدث عن هذه القصة أو هذا الفيلم فان مكانة المؤلف والممثلين تجعل الفيلم في غنى عن الاطالة فى الحديث .

فى السباق ☆

(انتاج شركة فوكس القرن العشرين)

— كوميديا خفيفة ـ عرض سينما رويال

يعتبر هذا الفيلم أكبر وأبدع أفلام اخوان ريتز المضحكين الثلاثة الذين رأيناهم لاول مرة مع دون اميتشي وسونيا هيني فى فيلم (واحد فى المليون) ثم تتابعت أفلامهم حتى بتنا لانذكر معظمها وعلي كل فآخرها هو (فتيات جولدوين) الذى قاموا فيه بتمثيل ادوار ثلاثة من الروسيين فاضحكونا كثيرا بظرفهم وخفة حركاتهم . . وهذا هو كل عمادهم ، اذ أنهم لايعتمدون كاخوان ماركس على النكات الظريفة بل على الحركات الخفيفة التى ملات فيلم اليوم . ولا داعى للتحدث عن هذا الفيلم بافاضة لان العبرة بمشاهدته والتمتع بمفاجآته لا بقراءة شيء عنه



النجم الفرنسى فيكتور فرانسن كما يبدو فى احد مواقف فيلم (العذراء المجنونة)

العذراء المجنونة ☆

(انتاج فرنسى — عرض سينما كورسال)

مثلت هذه القصة الخالدة التي كتبها هنري باتاى علي مسرح جيمناز لاول مرة فى ٢٥ فبراير سنة ١٩١٠ وظلت تمثل عدة سنوات ملاقية نجاحا هائلا فى مختلف انحاء العالم — وهاهى السينما تقدمها لنا اليوم فى

تحت أضوا



جون باريمور وكلوديت كولبير في الفيلم الجديد « نصف الليل »

— تستعد النجمة الايطالية ايزا ميرانداالتي ظ
في فيلم (شيوتي الافريقي) للقيام بدور قوى
دور كابتن بلود وذلك في ثاني أفلام الامير
(والاول هو الفندق الامبراطورى) ولم يعلن بعد
فلم الجديد .

— ينتظر من لحظة لاخرى اسناد دور قاطعة الط
الامريكية بيلاستار (من نوع دور جيس جي
الذى مثله تيرون باور) الي النجمة المعروفة أليس

— تحاول شركة يونيفرسال اغراء شارل بوايبه بالانضمام اليها للظهور مع دينا دربين فى فيلمها الخامس (الحب الأول)

— ستظهر بيني بارنس مع ادوارد ارنولد في دور زوجته وذلك في فيلم (رجل في المدينة) ويذكر القراء انهما ظهرا معا قبل الآن في فيلم (ديامو ند جيم)

— تعد شركة مترو جولدوين ماير النجمة المغنية الجديدة ميليزا كورجس (التى ظهرت مع فرناند جرافي في فيلم الفالس العظيم) للقيام بالدور النسائي في فيلم بالالايكا .



— ينتظر ظهور ميلفين دوجلاس مع فرجينيا بروس فى فيلم (بنتوس) وهو الفيلم الذى ظهرت فى نسخته الصامتة ميرنالوى مع وارنر باكستر

— بدأ فرانشوتون التمثيل على المسرح في رواية (شعب لطيف) مع سيلفيا سيدني وذلك على أحد مسارح نيويورك

— ربما تظهر بطلة الانزلاق على الجليد سونيا هيني التى رأيناها منذ اسبوعين فى فيلم (نجمى السعيد) فى أفلام جديدة كممثلة لادوار كبيرة لا كمستعرضه للانزلاق ، ولا شك ان هذا النبأ سيدهش القراء الذين



مثلين ر...
يصور حياة المو...
صاحب لحن «
ويرى فى الصو...
مترو جولدوين
النقاد لصوتها ...
وفى ركن الصو...
لويز رينر التى
... دور

ستديو



روبرت تيلور وفيفيان لي فى فيلم « قف وحارب »

— شرع النجم السينمائي الراقص فرد استير فى تمثيل فيلم جديد مع زميلته الظريفة النجمة المعروفة جنجر روجرز واسم الفيلم الجديد (القصور) ومما يذكر عنه ان فرد استير يمثل فيه دور بحار راقص — وليست هذه اول مرة يقوم فيها فرد استير بتمثيل هذا الدور فقد مثله فيما مضي فى فيلم (اتبع الاسطول) الذي اشترك معه فيه النجم المعروف رندولف سكوت (كما انهما مثلا معا فيلم روبرتا مع ايرين دن وجنجر روجرز)

— قرر النجم القديم دوجلاس فيربانكس الكبير ان يعود الى الشاشة ولكن ليس كممثل بل كمخرج ، والفيلم الاول الذى سيديره هو (المرأة العاشرة) الذي يقوم فيه ابنه دوجلاس الصغير بتمثيل الدور الاول

اما الفيلم الثانى الذى سيخرجه دوجلاس فيربانكس الكبير فهو (رجل فى كاليفورنيا) ولكن ابنه لن يمثل فيه .

وبعد هذا سيخرج الاب فيلم (الفرسان الثلاثة) مظهرا فيه ابنه دوجلاس الصغير ولا شك ان كثيرا من القراء يذكرون أن الدور الاول فى هذا الفيلم (وهو دور دارتانيان) هو الذى بنى عليه مجد دوجلاس الكبير حين مثله ايام السينما الصامتة . هذا ويقترح البعض ان يمثل دوجلاس الصغير دور ابيه القديم فى فيلم (ذو القناع الحديدى) ولكن الرأى لم يستقر بعد على هذا الامر .

انتهى العمل فى فيلم شركة اركو راديو الجديد « جونجادين » وهو المقتبس عن قصة الشاعر الانجليزى الخالد رديارد كبلنج ويذكر القراء انه أخرج لهذا المؤلف بالسينما قصتى « وي ويلى وينكى » التى مثلتها شيرلى تمبل و « القبطان الجرىء » التى مثلها سبنسر تراسي وبطلى الفيلم الجديد





الفالس العظيم » الذي
جوهان ستراوس
الازرق »
فرناند جرافى مع نجمة
ميليزا كورجس التى شهد
صوت ظهر على الشاشة
جرافى مع بطلة الفيلم
ستراوس بينما تمثل
ستراوس ولكنها

كارول لومبارد

النجمة المرحة التى رقصت الرومبا فى اكبر ميادين نيويورك

لا شك ان معظم رواد السينما يتوقون لمعرفة كارول لومبارد ، على انه لو كانت معرفتها تتلخص فى مقابلتها والتحدث اليها لكانت كارول تعرف من الاصدقاء أكثر مما يعرف محررو الصحف فان هذه النجمة الكبيرة تعتبر من اكثر شخصيات هوليوود تواضعا واتصالا بالجمهور ثم ان ابتسامتها وهزة يدها ومبادلة الجميع الاحاديث والنكات . كل ذلك جعلها محبوبة بل معبودة السينما .

تراها تمر من ابواب استديوهات سلزنيك بسيارتها الرشيقة والهواء يداعب شعرها الاشقر . ثم تشاهدها أثناء اعداد المناظر والاستعداد للتصوير مرحة ضحوكة تداعب الجميع وتلاطف الجميع ثم تقفز من مقعدها المجاور لآلة التصوير كى تواجه الكاميرا .

نعم فهي لا تعرف للراحة معنى بل هى حركة دائمة لا تكل ولا تمل .. تملا طرائف نشاطها مجالس هوليوود .

ومن أمثلة تلك الطرائف ماذاع من انها ذات ليلة خلال عام ١٩٣٥ خرجت باحدى سيارات التاكسى مع أعز صديقاتها (مادلين فيلد) والمخرج المعروف والتر لانج وكان الراديو يردد فى السيارة احدى الانغام السريعة فاصغت اليها كارول باهتمام ثم أمرت السائق بالوقوف وجرت المخرج الذى يجاوزها من ذراعه الى خارج السيارة وهي تقول « هيا بنا ، نرقص الرومبا »

... ولعله يشوق القارىء ان يعرف ان السيارة وقفت فى تلك اللحظة وسط أكبر منتزهات نيويورك « سنترال بارك »

هذه صورة سريعة لبطلة الافلام الكوميدية الطريفة (القرن العاشر) و « رجلى جودفرى » الذي مثلته مع زوجها السابق وليام باول و « لا شيء مقدس » الذى مثلته مع فردريك مارش

ولكن انباء المزح والبهجة التى تطغى علي حياة كارول — ليست كل ما يقال عنها ، فالى القاريء البقية وقل من يعرف ان هذه البهجة الدائمة ليست الا جانبا من حياتها .

اما الجانب الآخر المجهول فهو الذى يرينا كارول الهادئة الرزينة — كارول التى تهتم باعمالها .

وترجع صداقتها لكلارك جابل الذى ترشحه الاشاعات للزواج منها — الى نكتة ظريفة جمعت بينهما أيام ان ظهرا معا فى فيلم « ليس رجلها » فقد كان كلارك يشق طريقه بين الجماهير لحضور احدى الروايات بالمسرح الصيني بنيويورك حين لمحته كارول فتابعت السير وراءه بخطى سريعة .

ووجدا نفسيهما بعد مدة قد ارتبطا برباط الصداقة التى تطورت فيما بعد الى حب جارف فارسلت كارول لجابل فى يوم عيد سانت فالنتين في عام ١٩٣٦ — سيارة فورد بيضاء رسم عليها باللون الاحمر قلب كبير .

ومنذ ذلك الوقت صارا يفترقان ليلتقيان

ولا يكادان يلتقيان حتى يحددا موعد المقابلة التالية وهكذا .

وقد يسأل كارول ذات يوم صديق لها عما اذا كانت تحب الكلاب فلما أجابت بالايجاب تسلمت بعد أيام طردا من الزهور يخبيء فى باطنه كلبا صغيرا وربما يجهل الكثيرون ان كارول هى التى ابتكرت فى هوليوود عادة تقليد لهجة الخدم الاجانب حينما يجيبون على نداء التليفون فقد امسكت ذات يوم بسماعة التليفون وهي تقول :

« آلوا .. — » ولما سألها المتكلم عن مس لومبارد قالت بلهجة مضحكة « من تريد — ميس لومبيرد — انها ليست هنا — ولا أعرف متى تحضر » وانتهت المكالمة .

وقد اشتهرت كارول فى وقت ما بكثرة الولائم والحفلات التى تدعو اليها اصدقاءها والمعجبين بها ولكنها قللت من عادتها هذه حتى صارت الان أقل ممثلة فى هذا المضمار وهى توضح خطتها الجديدة بقولها « لقد ظنوا حين اكثرت من الولائم انى أبغى الاعلان عن نفسى وأشاعوا ان حفلاتى يسودها جو جنونى كالجو الذى يغلب على أفلامي ، ولم يقتصروا على ذلك بل تمادوا فى قولهم الى حد ان أدعوا اني أحيي الفجر كل يوم بملابس السهرة » ولكن رغم اقلالها من الحفلات الان فان المجالس لا تزال تتحدث باعجاب عن الفكرة التي أوحت لها ذات يوم ان تقيم حفلة لمساعدة المستشفيات ، فطلبت من المدعوين ان يحضروا فى ثياب الاطباء ومن المدعوات ان يحضرن فى ثياب الممرضات . ولم يقتصر الامر على ذلك بل انها فرشت الصالة التى استقبلت فيها المدعوين بموبيليات وأسرة المستشفيات .

ومن الحفلات التي ظل ذكرها يتردد في المجالس تلك الوليمة التى أقامتها كارول

ودعت اليها أصدقاءها احتفالا بحضور صديقها ويل ستيوات الذى أكرمها هى وزميلتها مارلين ديتريش وكلوديت كولبير أثناء زيارتهن للشرق، ومما يذكر بهذه المناسبة أن هذه الكواكب الثلاثة من أكثر الكواكب صداقة واتصالا.

وقد حدث ذات يوم وهن فى أحد المطاعم أن طلبت مارلين نوعا من البيض لم يستطع طهاة المطبخ اتقانه فاقترحت كارول على صديقاتها أن يذهبن الي منزل ويل ستيوارت هذا، وهناك اتسع المجال لمارلين كى تبدى براعتها فى طهي البيض وفعلا أكل الجميع بشهية عظيمة، ولكن مارلين لم تكتف بصنع البيض بل أضافت الي قائمة الطعام (التوست) و (القهوة) ثم ختمت العشاء بأن نظفت أرض المطبخ.

والمعروف عن كارول انها شديدة العطف والبر بالمحتاجين فأى شخص يشكو اليها أمراً تساعده وتزيل كربته ولذا اعتادت صديقاتها ان يلتففن حولها ويبكين بصوت واحد. لانها شفوقة وسريعة التأثر..

ولكن قبل هذا المرح وهذا السرور الذي يغمر حياتها بدأت كارول حياتها العملية وسط خضم من الدموع فقد عزمت — حال انتهاء دراستها — على الالتجاء الي أستوديوهات شركة فوكس حيث كان العمل مستمرا فى فيلم (زواج الانتقال) وطالبت باعطائها دورا فى ذلك اليوم واذ ذاك أمرها المخرج بالصياح كي يجرب صوتها فلم يكد يصدر أمره هذا حتى وجد الدموع تنهمر من عينيها وفازت بالدور الذي طلبته

ويقول المخرج الكبير سيسيل دى ميل عن كارول انها حكيمة كما هي ذكية وظريفة — وهو يشير الي قدرتها على تجديد شخصيتها وتغيير نوع أدوارها حتى لا يملها الجمهور — كما أن يشير الي ما كان منها حين أبدلت شخصيتها. فبعد ظهورها أربع سنوات كاملات فى أدوار كوميدية انتقلت فجأة منذ شهرين الي رفض كل الادوار الكوميدية التي عرضت عليها وقبولها الظهور في الدراما التي يخرجها دافيد سلزنيك الآن مظهرا فيها كارول مع جيمس ستيوارت.. ويقال أنها قد أبدعت كل الابداع فى دورها الجديد حتى يمكن اعتباره أعظم أدوارها على الاطلاق.



كارول لومبارد

ويجدر بنا أن نذكر أنها كانت أكثر نجوم السينما ارباحا عام ١٩٣٧ اذ خرجت بربح يقدر بمبلغ ٤٦٥ الف جنيه ولكنها تقول ان معظم هذا المبلغ انفق على الضرائب التي طولبت بها فلم يبق لها الا نحو ٢٠ الف جنيه ولكنها اضافت الي هذا قولها انها لا تشكو من هذا بل انها مسرورة لانها دفعت ما عليها من واجب نحو وطنها وحكومتها «فالخدمات للتي اداها لي هذا الوطن والتسهيلات التى مكنتني من الحصول على كل ما اردت — هذا كله يجعلني لا ارى ان هذا المبلغ الذى دفعته فى الضرائب، مبالغا فيه»

ومن الظريف أنها ما كادت تصرح بهذا القول حتى وصلتها مئات التلغرافات والرسائل يحتج فيها كاتبوها (وهم كثير من نجوم السينما وكواكبها) على ذاك التصريح. ولاشك انها لو قالت هذا القول منذ عشر سنوات لما اهتم احد بامرها لانها — أولا — كانت تتقاضى مرتبا لا يزيد عن ٧٥ جنيها كل اسبوع و — ثانيا — لانها كانت شخصية مجهولة لا يحس لها احد وجوداً وكل ما في الامر انها كانت فتاة شقراء في التاسعة عشرة من عمرها على قدر كبير من الجمال تتوق الى الوصول الي ما تنشده كل ممثلة صغيرة من شهرة ومجد عريض.

هذه لمحة عن كارول لومبارد التى اعجب بها كل من شاهدها فى احد افلامها ولعل اهم مايتوق اليه القراء الان هو معرفة بعض التفصيلات عن بدء حياتها فى السينما وطرفا من حياتها الخاصة ثم زواجها من النجم المحبوب وليام باول وطلاقها منه. ونعدهم باننا سنتحدث عن كل ذلك فى اعداد قادمة. اما اهم افلامها فهى. (الاميرة على الباخرة) و (الاعتراف الحقيقي) و (الرقص على الانغام) وقد اشترك فى هذه الافلام الثلاثة النجم الظريف فريد ماكموري — ثم (رجلى جودفرى) مع وليام باول و (لاشيء مقدس) مع فردريك مارش و (الخوف من الفضيحة) مع فرناند جرافيه واخيراً (كل منهما للآخر) مع جيمس ستيوارت وهو الفيلم الدراماتيكي الاول لها.

لوريل يحرق الطعام فتقذفه زوجته بالرماد

ما الذي سيحصل للنجم الكوميدي الظريف ستان لوريل ؟ هذا هو السؤال الذي يدور على كل الألسن في هذه الايام وخاصة بعد ان افترق عنه زميله البدين اوليفر هاردى وبعد اشتراك هذا الاخير مع الكوميدي القديم هاري لانجدون. ويقول لوريل انه سيخصص وقته بعد الآن للكتابة ، ولم لا ، ألم يكتب قصص كثير من الافلام التي مثلها مع زميله هاردي أو ربما سيعود الى العمل فى السينما ايضاً ولكن كمدير فني وليس كممثل . والواقع ان هذا النبأ قد يثير دهشة القراء ولكن دهشتهم تزول اذا علموا أن لوريل كان مديراً فنياً قبل أن يشتغل بالتمثيل الكوميدى، بل انه قابل هاردى ساعة أن كان يدير له احد افلامه. ومنذ ذلك الوقت وجد فيه زميلا ظريفاً فآثر أن يترك الادارة الفنية ويشتغل بالتمثيل

ومن ثم ربطت بينهما عري الصداقة فاشتركا معا فى كثير من الكوميديات قبل ان يرتبطا رسميا ويصبح لاغنى لاحدهما عن الآخر .

ولنتحدث الآن عن عن لوريل الذي اصبح فى السنوات الاخيرة نحيا حياة تراجيدية ويرجع ذلك الى متاعبه الزوجية التى طالما سببت له ارتباكا وكان لها بعض الاثر فى مستقبله ، فقد لا يعرف الكثيرون أنه تزوج ثلاث مرات فكان زواجه الاول موفقا ودام بضعة اعوام رزق لوريل فى اثنائها بابنة. ولكن بعد هذه الاعوام الطويلة من الوفاق اعلن لوريل ذات يوم من عام ١٩٣٢ طلاقه من زوجته قائلا « لقد فهمنا اخيراً اننا قد وصلنا الى النقطة التي لا يمكننا بعدها أن نستمر فى الضحك اذ أن حديث كل منا كان يسبب (نرفزة) الاخر ومضايقته . »

تم الطلاق فى عام ١٩٣٣ ، ومن ذلك التاريخ ارتبكت حياة لوريل الخاصة وسار كل شىء فى الطريق المعتاد حتى تزوج فى العام التالى فعادت الأمور الي سيرها الطبيعى ولكن بعد سنوات اخرى تعكر صفو حياته مرة اخرى اذ انفصل عن زوجته بعد ان أدعت انه كان متصلا بامرأة اخرى وانه كان يضربها (أي زوجته) ويركلها مراراً . وفى ديسمبر من عام ١٩٣٦ حصلت مسز لوريل على حكم الطلاق ، فعاد الارتباك يطارد لوريل اذ ادعت ممثلة قديمة انها كانت زوجة غير شرعية له فطالبت زوجته الاولي بمبلغ من المال ازاء الاساءة الى سمعتها ثم تبعتها زوجته الثانية . وهكذا اشتبك مع زوجتيه فى سلسلة منازعات قضائية .



ستان لورل وزوجته (اليانا)

وفى أول يناير عام ١٩٣٨ فاجأ لوريل أوساط هوليود بنبأ زواجه من المغنية الروسية فيراشو فالوفا التى اطلق عليها اسم اليانا (وهي التي تري معه فى الصورة المنشورة مع هذا الكلام) ولكن الزواج الجديد لم يخل من عواصف فقد ضبط احد رجال البوليس لوريل وهو عار عن ملابسه حتى خصره ، وحين سئل عن ذلك اجاب انه كان مشتبكا مع زوجته في عراك بسبب تركها اياه يطبخ لها (البفتيك) وأنها حين عادت وجدت طعامه محترقا واذذاك اخذت بنطلونه وضربته به ثم قذفت الرمل فى وجهه .

هذا هو مصير لوريل الذي يبلغ الآن الثالثة والاربعين من عمره والذى اشتغل بالتمثيل منذ سن الحادية عشرة متجولا بين فرنسا وولايات أمريكا لمدة خمسة اعوام مثل فيها روايات الفودفيل . وفي سنة ١٩١٧ بدأ اتصاله بالسينما فمكث يعمل فيها حتى اتصل بهاردى عام ١٩٢٧ وبدأ أدوارهما معا على أن أول خطوة ادت الى افتراقهما الان هي اخراج افلام طويلة لهما فان افلامهما القصيرة كانت اظرف وابدع .

— يجري العمل بسرعة في فيلم شركة وارنر الجديد « جواريز » الذى يقوم فيه النجم القدير بول موني بتمثيل دور الزعيم المكسيكي الثوري الكبير جواريز . وممن سيشتركون مع موني فى هذا الفيلم النجم الظريف بريان اهرن « الذى رأيناه فى فيلم الاسرة المرحة » — وسيقوم بريان فى هذا الفيلم بتمثيل دور امبراطور المكسيك مكسمليان وبيتي ديفيز بدور الامبراطورة كارلوتا

ابتسامة طليقة بتأثير قرص صغير!





قضت هذه السيدة الحسناء ردحاً من الزمن كانت ترتعد فى خلاله فرقاً كلما فكرت فى اقامة حفلة شاى ... أو قصدت ان ترد إحدى الزيارات ... لأنها كانت تصاب دائماً بصداع شديد يذهب براحتها ويحرمها من التمتع ببهجة الاحتفال أو بلذة الزيارة !! ومازالت هذه حالتها حتى جربت الأسبيرين . فكان لسهولة تناوله وحسن مفعوله كل الفضل عليها ، فى حضور جميع الحفلات دون أن تغدو فريسة الآلام والتوعكات ... ومن ثم ، كلما شعرت بأول عارض من عوارض الصداع ، أو ألم الأسنان أو نزلة البرد أو الانفلونزا .. كانت تأخذ الأسبيرين . وهكذا حافظت على صحتها ولم تفارق ثغرها اللؤلؤى ابتسامتها الساحرة فى كل حفلة وزيارة ...!

من مأمور القسم الشرقي بالصحراء الغربية الى الامين الثاني لجلالة الملك

محمد باشا حسين يقاوم الحاكم الانجليزى ويقبل احد الاهالي لانه عارض في الحكم

للصحراء سحرها الذى يفتن النفوس ويستهوى الأرواح ، وللرمال فتنتها التى توحي بأجمل الذكريات، وللهدوء والسكينة اللتين تشملان البادية اثرهما في اضفاء الجو الشاعرى الحبيب ، على الانفس المرهقة والعقول الكليلة عقب مواسم العمل ، فاذا بهذه العقول واذا بتلك الانفس تستسلم الى راحة ناعمة تهدىء من ثائرة الاعصاب وتخفف من عناء العمل ووطأته

ولهذا كله . . احببت الصحراء حيث اجد الراحة وحيث انعم بالهدوء و . . حيث يواتيني الخيال خصبا توحي به الى البادية الحبيبة بما فيها من مفاتن الطبيعة وبما تحوي من مناظر ذات رواء وذات حسن .

ولهذا كله . ايضا الجأ كلما سنحت لي الفرصة الى الصحراء الغربية حيث اسعد فترة من الوقت بوحدتى استجم الراحة واستجمع شتات الخيال .. وبمعاشرة اولئك القوم السذج البعيدين عن المدينة وضجيجها وعن الحضارة وزيفها وعن .. العالم وما فيه من اضطرابات ومن ارتباكات!.

وسنحت لي الفرصة فى عطلة عيد الاضحى كي اطفىء شوقا بالنفس الي صحرائي الهادئة وكي اسكت حنينا تجاوبت فى الاعماق اصداء ندائه يدعونى الى الحياة المنعزلة في ذلك الجو الشاعرى فلم اتوان عن الرحيل الي الصحراء الغربية .

وكانت لى هناك امسيات وكانت لى فيها سهرات حبيبة لاهي بالعابثة التي اعتدتها فى المدينة ولاهي بالصاخبة التى خبرتها مع رفاقي من الشبان ولكنها . امسيات هادئة وسهرات مع فريق من الناس اجتازوا مراحل الشباب الثائرة الطائشة واكتسبوا في صمت الصحراء الحكمة والرزانة ومن عزلتها تعلموا كيف يفكرون فى الله وكيف يتفرغون للعبادة لا تلهيهم تجارة او يشغلهم عمل عن ذكر الله وعن اداء واجبات الطاعة اليه — تلك الواجبات التي غفلنا عنها وسط ضجيج المدينة والتى تناسيناها فى الحياة العابثة الصاخبة

وبين هؤلاء القوم عثرت على كنز من المعلومات لا اخال الكثيرين يعرفونه، ومن الصحراء عدت احمل ذكريات قد تكون جديدة على معظم اهل المدينة .

ثم محافظ للاسكندرية

ومن هذه الذكريات جزء يدور حول سعادة محمد باشا حسين محافظ الثغر الرجل الرياضي المحبوب من جميع من يعرفونه والذي تخطى المناصب ورقى سلم الدرجات في سرعة ادهشت الجميع وجعلتهم يرمقونه بنظرات هى خليط من الاعجاب والحسد ومزيج من التقدير والغيرة .

وقد لا اكون مغاليا اذا قلت انها الاولي من نوعها تنشر فى صحيفة من الصحف.

* * *

عرف محمد باشا حسين الصحراء وهو بعد حديث السن ،جديد العهد بالمناصب الحكومية قبيل الحرب بقليل — أو قل — فى غمار سنى الحرب، والعالم مضطرب ومصر تموج بجيوش الانجليز وقد ارسلت لتحفظ البلد التى تعدها الامبراطورية البريطانية مفتاح الشرق الذهبي الذى تحرص عليه وتسعى الي ان تجعله دائما فى عنقها قلادة تفخر بها وتعتز بملكيتها

وكانت الصحراء الغربية إذ ذاك ميدانا للحركات العسكرية ومنطقة هامة من مناطق الاستحكامات تقربها من البلاد الليبية — طرابلس الغرب — حيث كان الايطاليون يسعون لبسط سلطانهم تناهضهم في ذلك تركيا الفتية حليفة المانيا التى كانت تمدها بالقوة والذخيرة كي تتغلب على الدولة التى أصبحت الآن فى عهد موسوليني وهتلر الديكتاتورين المتحمسين من اقرب الصديقات الى الديكتاتورية النازية الحديثة .

وعين محمد حسين أول امره معاونا فى برج العرب حيث التقي بالماجور ملى بك — الحاكم اذ ذاك للقسم الشرقي من الصحراء الغربية — ثم مأمورا لهذا القسم فى العامرية .

ولقد طاب لي ان استمع الي احاديث « شلق » المكونة من الكهول المتزنين فى الصحراء عن محمد حسين المأمور إذ ذاك فاذا بهذه الاحاديث تفيض مدحا وثناء يتأرج شذاها العاطر لتحمله رياح الصحراء الى الاسكندرية فيتكاثف حيث يجلس الآن محمد باشا حسين محافظ الثغر !

ومن بين سيل الذكريات التي تتدفق من الافواه . رأيت أن أقدم للقراء حادثتين مازال يذكرهما المستنيرون من اهل الصحراء وهم يضربون المثل بالمحافظ العتيد فى الوطنية والاخلاص للبلاد .

فلقد حدث ان اعلنت الاحكام العرفية فى الصحراء الغربية . ففوض الي الماجور براملى بك — الذى يقبع الآن فى الفيلا الانيقة التى بناها وسط كثبان برج العرب وقد فتنته الصحراء فأنسته بلاده . . وا قيل انه يقبع في هذا المنزل ليرقب عن كثب الجو المصرى والحدود الغربية — فوض الي براملى بك أمر رئاسة محكمة القسم الشرقى وتطبيق القوانين العرفية فيها بعد ان وضعت الحرب اوزارها .

وعقدت أول جلسة للمحكمة العرفية في بلدة بهيج ووقف المتهم — وكان رجلا عاميا حنكته التجارب والايام وان فاتته الثقافة والتعليم — يرقب هذا النوع الجديد من الاحكام وهو مستسلم لا يملك لامره شيئا

واستمع الماجور برملى بك الي الاتهام وبجانبه محمد باشا حسين ثم فكر قليلا وما لبث ان فتح حقيبة كان يستصحبها فأخرج نسخة من الاحكام العرفية التى كانت مستعملة يوما فى السوذان فما ان رأي المتهم الاشارة المنبئة عن نوع هذه الاحكام حتى ارتعدت فرائصه لما عرفه عن قسوتها ثم استمد من ضعفه قوة فما لبث ان ضرب بكلتي يديه على منضدة القاضى الانجليزى فى قوة وعنف قفز لها براملى بك وهو يصيح فى عربية مهشمة .

— جرى إيه يا راجل انت مجنون

فصاح الرجل فى حماسة حارة

— لا . . مش مجنون ، انما أنت اللى رايح تجننى . . الاحكام دى ياسعادة البك فى السودان عند الدراويش ، انما حرام تطبيقها فى مصر .

ونظر الى براملي بك الى الرجل في دهشة ، ثم غلبته روح الانصاف التي عرفت عنه ، فما لبث أن تحول الي المأمور الشاب محمد حسين فراح يتحدث معه بالانجليزية حديثا طويلا ما لبث أن نهض بعده محمد حسين فغاب قليلا ثم عاد يحمل نسخة من قانون الاحكام العرفية التى كانت تطبق فى مصر من قبل .

ونطق القاضى العرفى بالحكم وانفضت المحكمة .

وما أن أخرج المتهم الجرىء من في القاعة حتى وجد محمد حسين — المأمور الشاب المتقد وطنية وحماسة — يلحق به فيعانقه وهو يقول .

— انت بجراءتك أديت أكبر خدمة للبلد .. أنقذتها من الاحكام الظالمة .

ولم يفكر براملى بك بعدها فى الاستعانة بقانون الاحكام العرفية السودانى !..

ومن الذكريات المشرفة للمأمور الشاب محمد حسين أن السلطة العسكرية أثناء الحرب الكبري كانت قد شددت القيود على حرية التجارة والبيع والشراء فى الصحراء الغربية حتى أن برملي بك أصدر أمره مرة باغلاق جميع المحال التجارية في بلد من بلاد الصحراء يطلق عليها الاهالى

اسم بلدة « بهيج » فتذمر الاهالى من هذا القرار وشكوا من أنهم لا يجدون محال يبتاعون منها مايحتاجونه من الضروريات للمعيشة ، بيد ان الحاكم الانجليزى برملى بك ، لم يأبه لشكوهم

وهنا تحركت العاطفة القومية فى نفس المأمور المصرى محمد حسين وآلمه ان يحيق هذا التعسف الصارم بالاهالى فى الوقت الذي لا تدعو فيه القوانين أو الظروف الي هذا التشدد فراح يعارض برملى بك رئيسه - ويحاول اقناعه بانه يتشدد حيث لا ضرورة تدعو الى التضييق والتشدد . ولكن الحاكم الانجليزى لم يقتنع ، بل انه صاح عندما بدأ يضيق بالحاح المأمور الشاب :

— ان القسم تحت اشرافي وأنا المسؤول عنه فاذا خرب أو أقفر فلن تسأل انت عن ذلك .

فصاح المأمور المصرى محمد أفندى حسين اذ ذاك :

— ولكن الاهالي . انا المسئول عنهم لانهم أبناء وطنى

ومر يومان ثم صدر أمر جديد من برملي بك بالغاء الامر السابق والسماح لاثنين من التجار ينتدبهم القسم ممن عرفوا بالاستقامة وحسن الخلق ليديروا متجرين فى تلك البلدة تحت اشراف اولى الامر

* * *

هذه بعض ذكريات مشرفة للمأمور الشاب محمد حسين الذى لم يلبث ان راح يتخطى المناصب في سرعة اذهلت الجميع حتى أصبح حكمدار الاحدى المديريات - واظنها الشرقية - ثم انتدب ليكون نائبا لمدير اسوان الذى كان فى أحازة ومالبث ان انتقل منها الى . . حيث استقر فى المنصورة مديرا .

وعندما قام جلالة الملك الراحل فؤاد الاول برحلته الي اوربا حظي محمد بك حسين — اذ ذاك — بشرف مرافقة الحاشية حتى اذا عاد قفز فجأة الي . . منصب الامين الثاني لجلالة الملك !! فلما مكث منصب محافظ الاسكندرية شاغرا أمدا طويلا كان هو خير من انتدب لمثله . فلعل فى هذه الذكريات خير مثل للشباب

بيبي

في يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية سملا وفي يوم ٢٠ منه بناحية سملا أو بسوق ابشواى الملق سيباع علنا زراعة قطن ومواشي وأذرة ومنقولات مبينة بمحضر الحجز ملك ابراهيم حمادة من سملا نفاذا للحكم ن ٢٧٥٠ سنة ١٩٣٨ كطلب السيد محمد النمر من طنطا وفاء لمبلغ ٢٠٤٥ قرش صاغ ونصف بخلاف أجرة النشر ومايستجد فعلي راغب الشراء الحضور



ركود الادب المصرى

تناولنا في الاسبوع قبل الماضي ، ركود سوق الادب المصرى وضعف انتاج مطابعنا وكتابنا ودور النشر عندنا

ونحن اليوم نتمم هذا الحديث عن ركود الادب المصرى ، هذا الفتور الذى يوشك ان يرجع بالادب المصري الي الوراء مراحل كان قد قطعها في سبيل التقدم !!

فالواقع اننا نرجع فنعترف ان أزمة الادب المصري وفتور الادباء يرجعان الي أمر جوهري يرفع عن الاديب مسؤولية هذا الفتور ، ليلقيه على أكتاف الغير !

اما هذا الغير . فهو الناشر . فالناشر عندنا لا يكاد أحد يصرح بأنه يحس وجوده ، وشركات النشر عندنا قليلة تعد على أصابع اليد وهي لا تعني بالاديب الناشئ بل هى تقصر عنايتها على الادباء الكبار المعروفين الذين هم ليسو فى حاجة الي ان يظهرهم الناشرون والذين لا يعتمدون على مساعدة الناشرين . بل والذين لن يقرأ كتبهم الا النذر اليسير من اولئك المثقفين الموامين . أما بقية الجمهور .. الجمهور الذى نريد ان نسمو به الى سماء الثقافة فلا يستطيع الوصول الى هذه الكتب لان الناشرين يتعمدون الانفاق فى اسراف على طبعها حتي تبدو ملائمة لمكانة الكاتب --

أجل هذه هي الحقيقة وكما قلنا فى المقال الماضي نحن فى حاجة الى دور شعبية للنشر ، تعنى بالكتب الادبية الثقافية فتظهرها بأثمان بخسة تمكن الشعب من الحصول عليها ومن ارتشاف الثقافة شيء آخر من مواردها .

المجلات الادبية الثقافية عندنا بدأت نجومها تأفل فى السوق لانها لم تعد تجد الرواج الكافي لها كى تستانف جهادها فى سبيل اداء رسالتها .. أين المعرفة ؟ .. اين الفجر ؟ .. اين مجلتى ؟ . أين المجلة الجديدة في عهدها المزدهر السابق ؟ . كل هذه توارت ولم ترجع

لماذا ؟ .. لان روح التجديد قد ضعفت فيها .. بل خمدت . ولأنها اقتصرت على فريق من الادباء المعروفين راحت تنشر لهم فاذا حاولت ان تظهر بعض أدباء الشباب منساقة فى ذلك مع تيار التجديد لم تستطع ان تنتخب الاديب الصالح الذي يرجي له المستقبل ! .

ان من الشباب كتابا من أنبغ الكتاب لا ينقصهم غير ان يصقلهم ويهذبهم طول اتصالهم بالجمهور ، ولكن . أين المجلات التى تعني بهم ؟ .

واذن فلتفسح المجلات صدرها لأدباء الشباب الذين تبشر كتاباتهم بالمستقبل . ولتوجد فى مصر مؤسسات شعبية تعنى بالادباء المغمورين وتقدم للشعب موارد الثقافة بأثمان بخسة « بدر . . »

ايطاليا وطرابلس الغرب

للمرة الخامسة فى خلال خمسة الاشهر الاخيرة ، أتلقى كتيبا صغيراً يتحدث عن فظائع ايطاليا الاستعمارية في طرابلس الغرب

فقد نشطت الجمعيات التي الفها المهاجرون المغاربة من طرابلس الغرب عقب استعمار ايطاليا لها والذين انبثوا فى أنحاء الشرق الاسلامي العربى ، وان كان معظمهم قد وجد في القطر المصرى ملجأ أمينا يفتح لهم احضانه كي يضمهم عقب تشريدهم من بلادهم .

ولقد وصلتنى هذه الكتيبات خلال رحلات اعتدت القيام بها فى كل عطلة تسنح فى الصحراء الغربية، حيث انتشر المهاجرون الطرابلسيون واستقروا آمنين يتاجرون ويتعاملون ،حتى لقد وفق بعض منهم الي جمع الثروة والاطمئنان الي الحياة .

وتكاد تكون هذه الكتيبات واحدة فى الاسلوب والموضوع ، فهى تجمع على الحديث عن كفاح الطرابلسيين ضد الايطاليين ، وعن قسوة هؤلاء وتوحشهم اثناء الحرب الايطالية — الطرابلسية ، ثم عن الحالة القاسية التى عانتها طرابلس بعد الاحتلال ، اذ أخذ المستعمرون ينكلون بأهلها الامن فر منهم وهرب من وطأتهم فتشرد معظم الطرابلسيين بينما راح من ظلوا فى وطنهم يقاسون مرارة الحرمان والتضييق على حرياتهم ، حتى الدينية منها وسلب أراضيهم وممتلكاتهم وأموالهم ، ومقاومة الروح الوطنية والدينية عندهم ، و . . و . . الى آخر تلك الفظائع التي أثارت الرأى العام

والشرقي والاسلامي منذ سنوات ، فامتلات اعمدة الصحف بالاحتجاجات على هذه القسوة التي لا مبرر لها .

ويخيل الي ان جمعيات المهاجرين الطرابلسيين في مصر وسوريا ، لم تنهض أخيرا بعد طول رقادها ، الا بدافع من امل خفي . الامل في الحصول على المساعدة التي تمكنهم من مهاجمة ايطاليا في طرابلس والثار لانفسهم . ويلوح لي ان هناك من يبذل لهم العون ، ويمدهم بالمساعدات وقد ترجع هذه القوي المساعدة المستترة الى هيئات اجنبية لها صالح في عداء ايطاليا ، أو الي الزعيم السيد ادريس السنوسي ، قائد الطرابلسيين واميرهم السابق

وفي باب « بهذه المناسبة » يجد القراء كلمة عن حركة جديدة للسيد السنوسي وللطرابلسيين

نحو الدين

سبق ان لخصنا في هذا الباب كتابا عن الدين واتجاه الدول في سياستها الحديثة اليه

ولعل القراء قد طالعوا معنا ذلك البرقية التي كانت الصحف قد نشرتها في أوائل هذا الاسبوع عن تشيكوسلوفاكيا وسياستها في دورها الجديد كما أوضحها احد وزرائها فذكر ان تشيكوسلوفاكيا الحديثة سوف تسير على سنة التسامح الديني ، ولكنها لن تسمح بالزيغ والزندقة وانها ستحترم الدين وتعمل على نشر الروح الدينية اذ هي ترى ان لا وصول لها الي الكمال الا بمراعاة التقاليد الدينية .

كذلك لعل القراء يذكرون مقالا كانت « الجامعة » قد لخصته لهم عن اسبانيا الجديدة التي سوف تنشأ عقب الحرب الاسبانية الاسبانية الاهلية ، على الحطام والانقاض الباقية بعد هذه الحرب المدمرة .

وقد جاء في هذا المقال ان اسبانيا سوف ترتدي حزمة الدين ، وسوف تبث روحه في الشعب

ونحن من هذا ، نخرج بان العالم المجنون المتمرد قد بدأ يثوب الى رشده ويعرف للدين حقه وللروح الدينية أهميتها . فهل ترى ان العالم سوف يعود الى حظيرة الدين ؟ . ام هي نزعة طارئة لمن تلبث ان تكتسحها المدنية المادية التي تصبغ روح العالم الحاضر

وحيدة

قصة مصرية لاديب ناشيء يخطو أولي خطواته ، ولذا كان لزاما أن يقابل بشيء من التشجيع والتساهل .

وموضوع القصة يتلخص في أن فتى غرر بوحيدة في مكان التقيا فيه بمعزل عن المدينة ، ثم ولى وتركها . فلما أفاقت الي نفسها أحست عظم جرمها فلم تشأ العودة الي أسرتها ، بل قصت أمرها على شيخين كانا في زورق ، فتعهد أحدهما بايوائها فيعاملها كابنة .. ووضعت وحيدة ثمرة الجريمة ، رأت أن تترك أسرة الشيخ وتعود لاهلها بعد أن تتخلص من ابنها الذي وضعته في زورق في غفلة من صاحبه بعد أن دست في ثنايا ثيابه رسالة منها للطفل وصورة قديمة لها .

وعادت الى أهلها فصفحت عنها أمها ، ثم تزوجت من ابن عمها فظلت عشرين عاما عاقرا وما لبثت أن رزقت بابنة . ثم أعمل المؤلف منجل الموت في أمها وزوجها سراعا ، وما لبثت أن علمت أن زوجها ترك لها وصيته لدى صديق له محام .. ويكتشف المحامي الشاب انها امه فلا يستطيع العيش وهو — ابن الجريمة — فيترك لها رسالة وينطلق الى الهرم فيتسلقه ويلقي بنفسه من فوق قمته ولعله تجديد في طرق الانتحار شاء المؤلف ان يسجله !! . بينما تسلمت وحيدة رسالته وعرفت انه ابنها فتنتحر هي الاخري لماذا ؟ هكذا شاء المؤلف

في القصة اوجه ضعف كثيرة وجنوح الى الخطة « الجرانجنيولية » التي ابتكرها يوسف وهبي للمسرح ثم .. ملها الجمهور !!

ومع ذلك فهذا لا يمنع من ان نرحب بهذا المجهود الاول آملين ان يستطيع المؤلف مضاعفته في المرة القادمة

في أسواق الادب

التصوف الاسلامي — للدكتور زكي مبارك

كاهن آمون — لأحمد صبري

ديوان اسماعيل صبري — جمعه حسن رفعت بك

نحن والمانيا — للمركز لوندر

حقيقة الموقف في أسبانيا — للدوقة اتول عضوة مجلس العموم البريطاني

المانيا تعود للوراء — لادجار مورر

شجرة نسب عائلة الانسان — تأليف بروفسور آرثر كيث تعريب ميلاد جندي

اخبار أدبية صغيرة

— مازال المعجبون بقلم الاستاذ عباس العقاد ينتظرون فراغه من الكتاب الذي بدأ في وضعه خلال الرحلة الملكية في « الصحراء « الغربية » .. المنطقة التي يمثلها في مجلس النواب .

— انتهي موعد قبول الروايات المصرية الحديثة في المسابقة السنوية التي تقيمها الفرقة القومية للكتاب لاختيار مسرحيات الموسم . وقد علمنا أن الاشتراك في هذه المسابقة لم يقتصر على المصريين فقط ، بل تقدم اليها بعض كتاب الاقطار الشقيقة .

— ينتظر أن تفرغ اللجان المكلفة بفحص رسائل المدرسين المتقدمين الى مسابقة وزارة المعارف الادبية ، من وضع التقارير عن هذه الرسائل في أوائل الاسبوع الثالث من فبراير ..

أما الموسم الثاني في هذه المباراة الادبية فيبدأ من ديسمبر الي مايو .

جبهة مستقلة لتمويه شركاتها بالقصص السينمية

* * *

لا شك ان أول انواع الملاهي أهمية في العالم الآن . السينما . فهي كما تعتبر أداة للتسلية تعتبر كذلك — وبخاصة فى الايام الاخيرة — اداة للتعليم ونشر الثقافة ونقل أهم ما يشغل بال العالم أجمع الى صورة واضحة تظهر أمام ناظريه فيفهم دقائقها الفهم كله.. وبحث أهم الحوادث التاريخية .. والحالية بحثا دقيقا تندمج فيه روح القصة بما يبعدها تماما من ان يمل المشاهد من تتبع حوادثها .

كل ذلك وأمام آلاف الافلام التى تخرجها سنويا جميع شركات السينما فى العالم لم يكن هناك بدون أدنى شك مهمة أشق من مهمة ايجاد كل هذه القصص التى تمون شركات السينما وتشغلها باستمرار اذ من المسلم به ان أية شركة فى العالم تشتغل باستمرار طول العام فلا تتعطل اعمالها يوما واحدا بل كل ما هنالك ان العمل فى الافلام يتعاقب دوريا بما يكفل دوام الاخراج الي جانب راحة أبطال الافلام ومخرجيها .

وكانت الشركات الامريكية — وهى أكثر شركات العالم انتاجا — تعتمد فيما سبق على تلك القصص السينمائية التي ترد اليها فى البريد من جميع انحاء العالم فتحول من لغاتها الاصلية الي اللغة الانجلزية تحت اشراف قسم خاص بذلك فى الشركة وعلى القصص التى يختارها أعضاء هذا القسم من الكتب والمجلات التي يداومون على قراءتها باستمرار بحثا وراء القصص التى تصلح لان تكون اداة للشركة فى اعمالها وأفلامها — ولكن لم تكد تمر مدة طويلة حتى تشعبت الاعمال واتسعت اتساعا كبيرا وتعددت الشركات واصبح من المتعذر تماما الاعتماد على هذا النحو فى الحصول على القصص العديدة التي تحتاج اليها الشركات فى مواعيد معينة لا يمكن التأخر عنها

الكساندر كوردا

أذاع أحد مخرجي هوليود ان المخرج المعروف (الكساندر كوردا) مخرج الافلام الانجليزية التي كان آخر ماعرض منها في مصر فيلم (الطبلة) صرح بانه سيبقي في هوليود لاخراج فيلمين كبيرين في عام ١٩٣٩ أولهما (لورنس في بلاد العرب) والثانى (فتي الغابة) المأخوذ من القصة التي كتبها (رديارد كبلنج)

ولكن عندما قرأ شركاء كوردا فى لندن هذه البرقية صرح كل منهم توا بان هذا الامر لايمكن البت فيه قبل عودة كوردا الى انجلترا فى فبراير .

على ان فيلمي (لورنس في بلاد العرب) و (فتي الغابة) قد بلغا من الاهمية حد يرغمان أى مخرج فى العالم على البقاء في هوليود طول المدة التي تلزم لاخراجهما — وهذا هو مايؤكد لكل شخص امكان بقاء كوردا فى هوليود المدة التي تحدث عنها مخبر الجريدة الامريكية وبعده عن شركته الاصلية التي تحتاج اليه في كل وقت .

وعلى العموم فان كوردا سيصل فعلا الي لندن في هذين اليومين لانهاء العمل في فيلم (الاربع ريشات) والامر بالبدء في اخراج (لص بغداد) .

وازاء ذلك اجتمع مخرجو جميع الشركات وأخذوا في البحث عن طريقة عملية تمكنهم من الحصول على مطالبهم — وفعلا استمرت الاجتماعات. وتوالت واخيرا استقر الرأى على طريقة كان أول ما عمل فى سبيل تنفيذها الاسراع فى الارسال في طلب « جون جاليشو » من انجلترا

كان جون جاليشو مدرسا للغة الانجليزية اغرم بكتابة القصص الصغيرة التى يكثر تداولها فى الايدى . واشترك فى الحرب العظمي ثم عاد بعد اعلان الهدنة الى مزاولة نفس العمل الذى كان يعمله الى جانب الاستمرار فى كتابة القصة التي اشتهر ببراعته فى وضعها ثم انتقل من ذلك الى مزاولة مهمة تعليم الراغبين فى كتابة القصة بجميع انواعها الاصول والقواعد التي يجب ان يتبعوها للوصول الى غرضهم وكتابة القصص التي تلاقى اقبالا كبيرا من الجمهور

ووصلته الدعوة الدريعة من هوليود ... ووافق عليها وسافر فى طريقه الي بلدة السينما وهناك وضع طريقة يحتفظ بها لنفسه لتكوين « جبهة » خاصة فى هوليود مهمتها كتابة القصص السينمية التى تحتاج اليها شركات السينما وتتمكن بها من الحصول على (مستودع) دائم من القصص يكفل لها دوام العمل وعدم تعنت المؤلفين معها الامر الذى كثيرا ما اضطرت بسببه الشركات الي دفع الاموال الباهظة فى سبيل الحصول على ما تريد

ولكن كيف يختار المؤلف الناشيء الذى يرجي له النجاح ؟ — بطريقة خاصة فى الاختيار تعتبر سرا من اسرار هوليود يرسل المستر جون نوف الي من يريده برقية خاصة يطلب فيها منه الحضور الى هوليود وهناك يقابله جون نوف ويمتحنه بطريقته

الخاصة. فاذا تحقق الظن فيه ارسل الي جون جاليشو — والا رجع من حيث اتي — ولجون جاليشو بعد ذلك الرأى الاخير فله أن يوافق وله أن يمتنع عن الحاق المؤلف، الناشيء بفرقة المؤلفين السينمائيين

ومن ضمن هؤلاء الذين يقع اختيار جون نوف عليهم ويسرع فى ارسال طلبه اليهم المخبرون الذين يعملون في الجرائد اليومية فى أى جهة من جهات العالم المتمدين فهو يعتبر هؤلاء من اوائل الشبان الذين يمكنهم الاضطلاع بمهمة «تأليف» الحوادث المثيرة والقصص الخرافية فى اسرع وقت وهو لذلك يعتقد أن اهم ما يساعده فى مهمته قراءة تلك الاخبار التى ينشرها هؤلاء المراسلون في جرائدهم اذ من التطلع الى هذه الاخبار يمكنه الحصول على الشخصية التي توافقه ويرسل فى استدعائها

ولهؤلاء المؤلفين الشبان الذين تحاول هوليود الرقي بهم لتأليف تلك الجبهة الخاصة التي تمكنها من الاستقلال في عملها من جميع النواحي طريقة خاصة فى حياتهم اليومية وفى طرق تلقيهم الدروس التى تلقى عليهم فهم يبدأون عملهم فى الساعة التاسعة والنصف صباحا وينتهون منه في الساعة السادسة مساء ودون أن يبارحوا مكان عملهم لحظة واحدة

وفى اثناء مدة التمرين الاولى يعطون مهايا خاصة حددت لهم باعتبارهم لا يزالون تحت التمرين. علي أن هذه المهايا علي كل حال يمكنك أن تعبر عنها بانها مهايا عالية تعتبر كافية كل الكفاية لضمان حياتهم حياة سعيدة فى هوليود وهم فى الغالب يوقعون عقدا لمدة ستة اشهر يظلون فيها تحت التمرين فاذا ما انتهت المدة وكان عملهم مرضيا عنه فى نظر جون جاليشو جدد العقد ثانيا وتوقفت ماهيته الجديدة علي نظرة جاليشو اليه فهو صاحب الرأي النهائى فى ذلك ويمكنه أن يعامل الكاتب بما يشاء

وعلي الرغم من ان طريقة اختيار هؤلاء الشبان وطريقة تعليمهم تعتبر سرا كما ذكرت الا انه يمكن التعبير عنها بشكل عام بانها تعتمد قبل كل شيء علي قلة الحوار وكثرة الحركة أي ما يطلق عليه اسم « الصور المعبرة » فالاصل في القصة السينمائية ان يتمكن المشاهد من تفهم حوادثها من مجرد تتبعه لمناظر الفيلم. ومن اكبر الاخطاء فى قصة السينما ان تعتمد اعتمادا كليا على «الديالوج» كما هو الحال فى المسرح. فالسينما من هذه الوجهة على النقيض تماما تعتمد علي الحركة الكثيرة والمفاجآت التي تقربها الى حد كبير من الحياة الحقيقية

ويبدأ هؤلاء الشبان حياتهم فى دراساتهم الجديدة فى هوليود بالجلوس طول النهار فى مكتبة خاصة بهم يقرأون فيها ما يطلب منهم قراءته . وبعد مدة معينة تجرى عليهم اختبارات خاصة أساسها امتحانهم فيما يرونه فى تلك القصص التي يكتبها المؤلفون ويرسلونها الى هوليود — وأخيرا تلقى عليهم الدروس الخاصة بالحالة الاخيرة التي يجب ان تكون عليها القصة السينمائية في النهاية وطريقة تتابع حوادثها وتعاقبها — وبالاختصار لا تنتهى مدة تمرينهم حتى يكون كل منهم قد ألم الماما تاما بطريقة العمل التى تسير بها هوليود.. تلك الطريقة في كتابة القصة السينمائية التي تعتبر الاساس الاول فى نجاح أفلامهم هذا النجاح العظيم

وهذه الطريقة التى تتبع الان لتكوين جبهة مستقلة لتأليف القصص السينمائية التى تطالعنا بها الشركات فى كل وقت يتحدث عنها جون جاليشو فيقول

(قد تكون هذه الطريقة ليست هى المثلى للوصول الي ما نريد، ولكنها على الاقل تمكننا من السير فى عملنا باستمرار وفى ضمان تام

« حكم »



حديث المحرر

خطأ اجهزة الاضاءة فى المسرح المصرى

لعل أفقر مسارح العالم فى اجهزة الاضاءة هي المسارح المصرية

فالاضاءة فى مسارحنا تدعو الى العجب والى السخرية والى الالم ايضا. فهي عبارة عن جملة مصابيح من مختلف الالوان قد علقت الى اعلي فى مقدمة المسرح.

وفى الجانبين تجد« رفلكتير »واحد أو اثنين . . هذا كل مافى مسارحنا

ويستعمل المخرج المصري « الرفلكتير» على انه « بروجكتير» ولو انه اهتم قليلا اذا كان لم يلحظ « النور العكسى » الذى يسطع على المسرح .. وقرأ ما كتب خلف هذا الجهاز لعرف اسمه وعندئذ يدرك الاحوال التى يمكنه فيها ان يستعمله. على ان مثل هذه الاجهزة غير صالحة للاستعمال بالمرة في أقل المسارح شأنا فى أى بلد ريفي فى الخارج بعكس الحالة عندنا بكل اسف اذ تستعمل فى مصر فى اكبر المسارح . فمثلا مسرح الاوبرا الملكية خال من الاجهزة و كل مافيه من اجهزة الاضاءة لا يصلح إلا للمسرحيات الاوبرا و«الاوبريت» اما الدراما فلا توجد لها اجهزة بالمرة ولا يخفي على المشتغلين بشئون المسرح المصرى ان الاضاءة الحديثة هي كل شيء فى الاخراج المسرحى الحديث .

سيعود من اوروبا شبان قد نالوا من الثقافة الشيء الكثير عن حرفية المسرح والاخراج ..و .الخ . .ولكن هؤلاء ستعوزهم الحيل فى تطبيق الاضاءة الحالية على اية مسرحية نموذجية وخصوصا اذا ارادوا تطبيق نظريات معروفة على مسرحية نموذجية أو ارادوا احداث حدث جديد فى الاضاءة عند اخراج مسرحية مصرية

ويقيني أنه لو اهتم من بيدهم امر ترقية المسرح المصرى بتأليف لجنة فنية لشراء ما يلزم للاضاءة عن اجهزة وارسل شاب او اثنان للتخصص فى فن الاضاءة الحديثة فى الاخراج المسرحى لاستعاد المسرح المصري وخطا خطوات واسعة نحو الكمال .

ابراهيم ابو العينين

اجتماع

اجتمعت لجنة ترقية شئون المسرح المصرى فى هذا الاسبوع

وقد نظرت فى عدة مسائل هامة لها علاقة كبيرة بوضع برنامج جديد للمؤسسة القومية

وكان أهم ماقررته اللجنة رصد اعتماد لبناء مسرح جديد للفرقة القومية لتعمل عليه طول الموسم صيفا وشتاء بدون انقطاع

وهذه خطوة مباركة تشكر عليها اللجنة !

تحقيق جديد

في العام الماضى اشرنا الى ان هناك تحقيقاً دقيقاً يدور في وزارة المعارف مع ادارة الفرقة القومية وبالرغم من نشر غير زميلة من زميلاتنا الاسبوعية ماينفي ما أشرنا اليه في الماضى . فقد كان التحقيق فى وزارة المعارف قائما علي قدم وساق وكان من نتيجته وضع تقارير عن أحسن نظام يجب ان تسير عليه الفرقة بعد فصل سكرتيرها السابق

واليوم نذيع خبراً جديدا نسبق فيه الزميلات وهو انه يجري الان تحقيق اخر وإن كان التحقيق الجديد ليس بشأن ادارة الفرقة أو ماليتها ولكنه تحقيق فى مسألة ادبية خاصة بسياسة التأليف المسرحى فى مصر . ونحن نكتفى بهذه الاشارة البسيطة حتى تعرف نتيجة هذا التحقيق !

مذكرة

تصر الدوائر المهتمة بالشئون الفنية على ضرورة مراقبة بعثات الفرقة القومية فى الخارج وحث هؤلاء الشبان على الاهتمام بالواجب عليهم نحو الفن الذى أرسلوا من

أجله الى الخارج

ويقولون ايضا ان هناك مذكرة بعدم « مد » مدة الممثل المعروف سراج منير كطلبه اذ ستستدعيه الفرقة بعد اتمام تعليمه مباشرة هو وزميله فتوح نشاطى وربما انحصرت المدة لغير واحد من طلبة المعهد لكى يعود الكل للعمل بالفرقة القومية.

ويقولون ان هناك مذكرة أيضا بفصل بعض الممثلين الحاليين وممثلتين. ونحن نمسك عن ذكر الاسماء الان لان هذا (سابق لاوانه) غير انه يحزننا ان يكون مآل جميع أفراد الفرقة الفصل واحدا عقب الاخر

تخفيض .. زواج

علمنا ان الفرقة القومية ستخفض مرتبات بعض الممثلين والممثلات ومن هؤلاء الممثلة ثريا فخرى اذ تود الفرقة ان تنقص من مرتبها الحالي جنيها فيصبح مرتبها ستة جنيهات فقط لان الفرقة فى غني عنها

وماأن بلغ هذا الخبر الي مسامع الممثلة المذكورة حتى عزمت علي تهديد الفرقة بالاستقالة أو العدول عن التخفيض لانها اعتزمت الزواج.. وبالرفاء والبنين والممثلات والممثلين

فصل

كان التلاعب الذى ظهر أخيرا من بعض الموظفين بأحدى الشركات السينمية فى كثرة أعطاء « بونات » المجانية لرؤية احد الأفلام المصرية سببا فى فصل هؤلاء الموظفين نهائيا والواقع أن مما يؤسف له جد الاسف ان تظل فوضى « البونات » المجانية فى دور السينما وفي الملاهي والصالات علي هذا الحال اذ ثبت تماما انه يوجد جماعة ادعياء يتطفلون على مديرى تلك الملاهي باسم الصحافة ويعرضونهم لمسئولية خطيرة هي مسئولية الايراد .. فيكون من جراء ذلك فصل موظف او اكثر فمتى تنتهى هذه الفوضى ومتى يقف هؤلاء الادعياء والمتطفلون عند حدهم

تجديد

في وزارة المعارف الآن حركة موسيقية مباركه .. فالوزارة تريد الاكثار من الانتاج الموسيقي فى المعاهد التابعة لها وتريد تشجيع الموسيقي فى مدارسها اكثر من تشجيعها الحالى

وبجانب هذا توجد ثورة عنيفة ضد الاغاني الشعبية الرخيصه التى تذاع علي الجمهور وبطل هذه الثورة كما قيل لنا هو الاستاذ الكبير على بك الجارم فهو ثائر ضد الاغاني منذ أعوام ولعل هذا هو السر في تأليفه بعض الاغاني للمناسبات الملكية السعيده

وقد استقر الرأى على تأليف لجنة من كبار رجال وزارة المعارف وستدعو هذه اللجنة الشعراء المعروفين وتفتح الباب أمام كل منهم لتنظيم أغان جديدة تذاع من محطة الاذاعة وتنشد في الحفلات والمناسبات

فى محطة الاذاعة

وقد بلغنا ان الوزارة ستطلب من محطة الاذاعة اللاسلكية عدم اذاعة تلك الاغاني الرخيصة التي تذاع على الجمهور .

وان تقدم باستمرار أغاني لها معني أدبي واذا عجزت المحطة فلتلجأ الي وزارة المعارف فى هذا الشأن

وازاء ذلك ستضطر محطة الاذاعة

الموت المدني

على مسرح دار التمثيل العربى

تقديم فرقة عزيز عيد

أخرجت فرقة الاستاذ عزيز عيد مسرحية المـوت . والواقع أن الموت الادبي لم تكن مسرحية جديدة ولم يكن فيها شىء جديد حتى نفرد لها نقدا خاصا ولكنها مسرحية الموت المدنى .

والموت المدني مسرحية قديمة سبق أن اخرجتها علي المسرح فرقة الممثل المحامى الاستاذ عبد الرحمن رشدى

قام عزيز عيد بدور كرادو .. فأدى الدور من الناحية الفنية على أتم وجه .... بالرغم من أنه لم يكن له التأثير الذى كان لعبد الرحمن رشدى على الجمهور فيما مضي.

ومثل مختار عثمان دور « القس » فكان « تيب » مختار كقسيس تماما واستطاع الممثل الكوميدي ان يعيش في جو هذه الشخصية الجدية. كذلك وفق الممثل عبد العزيز خليل فى دوره الي حد بعيد هو وزميله حسين عسر أما الممثلات فكانت جانبى فى هذه المسرحية أحسن من مسرحية كيكا على النقيض من شقيقة عزيز عيد التي كانت سببا في « التأثير » فى مواقف عديدة فى مسرحية الموت المدني .

أما اخراج هذه المسرحية فقد وفق فيه عزيز عيد واستطاع أن يقدم بضاعة حسنة كما عود جمهوره علي ذلك فيما مضي

كما أن الاقبال علي مسرحيته الثانية كان اكثر من مسرحيته الاولى

ولو ان عزيز استطاع أن يعمل مع فرقته الحالية علي احد المسارح بعماد الدين لاستطاع ان يلاقي التشجيع الكافى من الجمهور !

الاستغناء عن هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم شعراء أغاني

رحلة

تقرر ان تقوم فرقة الاستاذ يوسف وهبي برحلة الي الوجه البحرى حيث ستقدم هناك بعض مسرحياتها القديمة

الي العراق

وقد تقرر ان تقوم الفرقة أيضا برحلة الى العراق حيث ستعمل فى بغداد والبصرة وفى بعض المدن الاخرى . وهذه الرحلة ستكون لحساب يوسف نفسه لا لحساب متعهدين !

فرقة جديدة

تشيع الممثلة «رفيعة البارودي» زوجة رودلف فالنتينو السودان المعروف حسن البارودى انه قد تم الاتفاق نهائيا بين الزوج وبين بعض اخواننا السودانيين علي تأليف فرقة دائمة تعمل باستمرار في السودان ورفيعة تجرى البحث والاتفاق الان مع غير واحد من الممثلين والممثلات وفى الوقت نفسه تنتظر رحلة يوسف للعراق لتسافر معه كممثلة فى الفرقة

فى انصار التمثيل

القى أحد الشبان المشتغلين بالشئون السينمية محاضرة عن السينما فى جمعية أنصار التمثيل يوم الخميس الماضي تحدث فيها عن السينما وتطورها و. و. الخ وقد جاءتنا هذه الكلمة عن المحاضرة المذكورة بامضاء لبيب يعقوب ننشر منها مايلي

— محرر المسرح

لنكن صريحين ياسيدى فلا نحابى جماعة أو فرداً دون آخر .. لنكن صريحين وان كانت الصراحة تؤلم هذه الايام ولكنها توقف ذلك التيار الجارف .. تيار أدعياء السينما فى مصر ..

لقد احتوت تلك المحاضرة على اخطاء واغلاط تدل على أحد أمرين اما ان الجمعية تجهل السينما كفن وهذا مالا أعتقده أو انها تترك المحاضر « يهذي » دون ان تطلع على محاضرته قبل القائها ..!

ونحن نأمل ان تراجع جمعية أنصار التمثيل كل محاضرة قبل القائها فهى مسئولة عن ذلك اولا وأخيرا

مصالحة

ناصب نجيب الريحانى العداء لزميله الممثل أمين عطا الله بطل فرقة الرشيقة بباعز الدين حاليا

ولهذا العداء سر وهو تقليد أمين لشخصية نجيب وما كانت تنشره بعض الصحف من ان نجيب هو الذى اقتبس شخصية كشكش بيه من أمين

وقد بلغنا أن نجيب ذكر فى مجلس خاص الشيء الكثير عن تلك المداعبات التى كانت تقوم بينه وبين زميله ثم استطرد في قوله بأنه سيدعو أمين الى حفلة غداء يتقابل فيها كشكش و كشكش ويتم بينهما الصفاء !

فى برنامج بديعة

أخرجت فرقة بديعة اسكتش غنائي تحت اسم وادي النيل تأليف السيدة زيادة وتلحين الموسيقار فريد غصن

وقد كانت فكرة الاسكتش جميلة وقوية مما أدى الي نجاحه كذلك كان تلحينه جميلا يبشر بمستقبل زاهر للملحن المجدد

نجم سينمي

وبهذه المناسبة نذكر ان فريد غصن سيظهر كنجم سينمي فى فيلم « ليالى القاهرة »

وانه يظهر في الفيلم بدور فني صغير

عزيزة ويونس

وليست عزيزة ويونس هي القصة المعروفة التي تتداول بين أهل الريف

ولكنها قصة جديدة وضعها أحد المؤلفين الشبان لفرقة عزيز عيد وستقوم الفرقة بتمثيلها

كما سيعيد عزيز عيد المسرحية الخالدة الكابورال سيمون وسيلعب عزيز دور الكابورال وسيضم عزيز لفرقته بعد العناصر النسائية كسرينا ابراهيم التى انسحبت من مسرحية الموت المدنى

في فرقة الرشيقة بباعز الدين

امتاز برنامج الرشيقة بباعزالدين هذا الاسبوع بقوة الاسكتشات التى أخرجتها فقد كانت ناجحة الي حد بعيد

ولايفوتني ان اثنى على الرشيقة بباء نفسها التى تقوم بأداء قسم وافر من البرنامج . وقد كان جميع المنولوجست موفقين الي حد

بعيد فى أداء منولوجاتهم ماعدا المنولوجست الصغيرة ثريا حلمي فهى بالرغم من رشاقتها تحتاج الى عناية كبيرة حتى تظهر كمنولوجست تؤدي عملا ناجحا من الناحية الفنية !

دعوة

جاءنا من أحد طلبة المعهد الذين يدرسون بانجلترا أن مخرج مسرح « الاولدفيك » وجه الدعوة لهم لتناول الغداء

ويقول الراسل ان الطالب محمد توفيق عضو بعثة الفرقة قد خطب عقب تناول العشاء وأشاد بذكر الفرقة القومية

في كازينو عز الدين

امتاز برنامج عز الدين هذا الاسبوع بالراقصات الاوروبية المبدعة التى قدمتها فرقة النجمة العالمية بجانب ما قدم من روايات استعراضية اثارت عاصفة كبيرة من الضحك الشديد ويلاقي كازينو عز الدين اقبالا شديدا لوجود الكثيرات من شهيرات الفن بفرقته .

ليلي مراد

نشرت بعض الزميلات خبرا عن المطربة المعروفة ليلي مراد ذكرت فيه انه ستجرى عملية جراحية للمطربة المذكورة تتحول على اثرها الى « رجل »

وقد ظن البعض ان فى هذا الخبر شيئا من الصحة .

والحقيقة انها مداعبة جريئة من الاستاذ اسماعيل وهبي المحامى اذ هو الذى ذكر ذلك لغير واحد من الصحفيين على انه حقيقة .

ويطلق الاستاذ اسماعيل على ليلي اسم حلمي افندى ويناديها بذلك الاسم فى ستوديو وهبي

ومن اعجب ما شاهدناه انه حينما نادى ليلي بهذا الاسم ترتدى طربوشا وتذهب اليه وقد امسكت عصا طويلة فى يدها اليمنى وأخذت تتحدث فى صوت « اجش » اقرب الى صوت الرجال منها الى صوت الانسة المطربة الصغيرة .. كل ذلك بالرغم من قسمها بشرف « بابا زكى » والدها العزيز انه لا يمكن باى حال من الاحوال ان يقبل ان تصبح رجلا فى يوم من الايام

الرمال العاشقة

بقية المنشور على صفحة ١٢

فأحالتها الي خليط من الذهب والفضة له وميض ساحر وقد شق الضوء له طريقا وسط الظلمة المتكاثفة كخروط ساطع يخلب اللب جماله .

ضايقني ان لا استطيع الاستمتاع بهذه الفتنة الرائعة التي لم تكن تتوفر لي الا في الصحراء فقد كان الوقت شتاء وهبت في تلك الليلة الريح باردة تحمل معها رائحة اختلاط الماء بالتربة دليلا على تساقط المطر في بعض الجهات القريبة ونذيرا باتجاه السحب المحملة بالبخار الى ناحيتنا . ولشد ما ضايقني المطر في ذلك المساء رغم انني كنت اعرف انه يصل معه للبدو فرحا ما بعده من فرح اذ كان بشير الحياة لهم فهم يعتمدون عليه كل الاعتماد في ري الشعير الذى يقيم اساس ثروتهم .

وجلست الي (دادة فاطمة) وقد اغلقنا النوافذ دون الريح الباردة وامسكت بمجلة فرنسية لعلها الاعترافات احاول قطع الوقت بالقراءة وانا عنها في الواقع لاهية اصيخ الى صوت الثورة في اعماقي لما كسة الطبيعة لرغباتي وقد زاد من حنقي ان كنا ننتظر عودة ابي من الاسكندرية في ذلك المساء فاذا بقطار المساء وهو اخر قطار يفد من المدينة لا يحمله

وفجأة طغى على صوت تساقط المطر أزيز محرك سيارته تم انبه صوت الكلاكس مرتفعا وسمعت باب البيت يفتح فظننت ان والدى قد آثر العودة بالسيارة وان الخدم يسارعون باستقباله فهرعت الي الخارج وعلى ضوء مصباح الغاز القوى - الكلوب - الذى كنا نستعمله في الاضاءة في الصحراء حيث لا يصل التيار الكهربائي لم أر والدى ولكنني رأيت شابا في بالطو « وونر بروف » أنيق وقد بدا شعره أنيقا وان تناثرت بعض خصلاته في نوع من الفوضى بثتها تلك الرياح الصحراوية العاصفة بينما بدت عيناه خلف (نظارته) عادتي النظارات رغم ان الضوء كان ينعكس على زجاج (النظارة) في بريق لامع

وكانت هيئته تدل على انه ليس من اولئك الذين اعتدت رؤيتهم في البادية المنعزلة أو في بلدة (الحمام) حيث المركز وحيث اكبر اسواق الصحراء التي يجتمع فيها الكثير من المصريين من تجار وموظفين .

وتقدم الشاب مني فحياني باحترام قائلا في رقة تفصح عن مدى ثقافته ورقيه

— باردون يا مدموازيل . أنا اصلي جاى من مصر بالطريق الصحراوى لغاية العامرية وبعدين اتحولت للغرب علشان اوصل الحمام . ولكن .. يظهر ان العتمة الشديدة وعدم زيارتي للصحراء من سبع سنين تقريبا كانوا السبب في اني ضللت الطريق ونسيت السكة .

ونظرت اليه مشدوهة وهو ينطلق في حديثه في بساطة وأدب كما لو كان يدرك ان أمره يهمني

— ولما شفت نور الفيلا بتاعتكم تذكرت ان مفيش في الصحرا حد عنده فيلا منعزلة غير فيلا مراد بك شوقي اللى كنت اعرفها من صغرى أيام ما كنت في مدارس مصر وكنت أقضي الصيف في بلدة الحمام فهي فيها مركز تجارة والدى فرأيت اني الجأ اليها لان كثيرا من أتباع مراد بيه يعرفوني واذا تكرمت المدموازيل فارجو ان تستاذن اليه علشان آخد واحد من رجاله يدلني على طريق السيارات للحمام

وعدت انظر اليه ذاهلة وكاني لا افقه حديثه فقد كانت ثمة نبرة في صوته . نبرة رقيقة أثارت في نفسي عجابا خفيا

وأرسلت معه أحد الرجال ، رغم انني سمعت من مسعود تابعي البدوى أن الشاب ليس غير يسري فتح الله ، نجل الشيخ فتح الله غريب الذي يعد من كبار تجار الصحراء الغربية ، والذى كان الشخص الوحيد الذي استطاع أن يجرؤ على مناوأة والدى لايقاف طغيانه على حقوق الاهالي البدو المساكين ، الذين كنت أرثي لهم رغم أن الذى يفتات عليهم كان .. والدى !.

وما لبثت الايام أن جعلتني أتناسي هذا الحادث ، فلم تعد لى سوي ذكرى بعيدة سطا عليها عنكبوت الاهمال فنسج حولها نسيجا أظهر ملامحها ضئيلة غير واضحة ، بعد اذ القيت بها في ركن بعيد من أركان أغوار الذاكرة .. والواقع انه لم يك ثمة ما يجعلني أحتفظ بشيء عن هذا الحادث ، ولكن أثرا طفيفا بقي من منظر ذلك شاب في معطفه (الووتر بروف) وشعره المشعث قليلا ، ثم حديثه الهادىء السليم ذو النبرة الحلوة . هذا الاثر الذى أبداه لي كشاعر من أولئك الذين كنت أعيش في قصائدهم وقصصهم جعلني أعدو على صورة بطل أحلامي كرسام لم يعد يروقه تصميم سبق أن اجتهد في تنسيقه . من جديد، فراح يحطمه ويمحوه ، ليجرى بريشته من جديد على اللوحة ، ترسم خطوط تصميم آخر مال عليه اعجابه .

وظلت الحياة تسير على وتيرتها، وتناسيت الحادث حتى كان ذات يوم ، عن لى فيه أن أقصد سوق بلدة الحمام ، للنزهة ولاسرى عن نفسي بمشاهدة المناظر التي تعرض للمتفرج في السوق ..

ومرة اخرى قابلت ذلك الشاب فلم يتوان عندما وقع بصره على ان يتقدم لتحيتي وان يلح في دعوتي الى بيتهم هناك

وكان الموقف غريبا امام البدو الذين كانوا يحشدون في السوق كانت جرأة

لاتعترف بها تقاليدهم ان يتقدم شاب لتحية فتاة وسط حشد من القوم دون خجل وكان عجيبا ان يكون أبوه المحبوب من الناس لطيبته واعتداله منافسا لأبي الذى لااتردد فى ان اصارحك ان القوم كانوا يمقتونه لظلمه وطغيانه ومع ذلك فهو يتقدم لا ليحييني ثم يمضي فى سبيله بل ليلح ايضا فى دعوتى الى منزلهم ليقدم الى شقيقته .

ولكنني مع ذلك ومع انتباهى لهذه الظروف انسقت الى اجابة دعوته وانا اتصرف تحت تأثير قوة خفية كانت تتسلط على بينما مضى تابعي الاعرابي مسعود يهمس في اذني يحذرنى ان يعلم ابى انني ولجت منزل خصمه تلبية لدعوة ابن هذا الخصم

وكأنما كانت الاقدار تسعي لتسخر يسرى كي يعترض طريق حياتى فلشد ما دهشت حين قدم الي اخته ، فاذا بها كانت زميلة لى فى « الدام دهسيون » وان لم تكن الصلة بينى وبينها خلال الدراسة قوية متينه

ومرت ايام اخرى رايت بعدها ان ادعو سعاد مع اخيها لتناول الشاى فى بيتنا الصحراوي ردا لدعوتها السابقة

ولن اطيل عليك فقد بدأت اتزاورانا واخت يسرى بعد ان عادالى عمله فى القاهرة وتوطدت الصداقة بينى وبين سعاد كغريبين من بلد واحد تلاقينا فى موطن اخر فاذا برابطة الوطن والجنس تربط بينهما

وعنت لي الفرص كثيرة للقاء يسرى فكنت بعد كل فرصة أحيس باثر حبه يتزايد فى نفسي وأشعر انه قد ترك صورة تزداد جلاء ووضوحا فى اعماق كل مرة . صورة بدأت تتردد على خيالى وتتراءى فى احلامى وتداعب افكارى .

* * *

وحان الصيف وجاء يسرى يمضي أجازته المصلحية الصيفية مع اسرته التي استوطنت الصحراء ليستطيع الوالد ان يشرف على اعماله التجارية

ولم أك ادرى بقدوم يسري ولكنني بينما كنت اعتلي صهوة جوادى « البونى » أشرف على ابتاع والدى من البدو وهم يجمعون محصول الشعير اذا بشاب يقترب على جواد اشقر كريم وقد بدا كفارس من فرسان العرب أيام الحروب الصليبية يقبل مترفقا كي يشرف على معسكر القوم وكان يسري .

وتصافحنا ثم ذكر لي انه كان يتنزه على جواده قريبا منا فرأي ان يعرج لتحيتى .

ودعوته الى الفيلا لتناول الشاى معا ولكنه اعتذر مفضلا ان نمشى معا قليلا فى الخلاء نتمتع بمنظر الطبيعة فى الاصيل وقد بدأت الشمس تجنح للمغيب .

وعجبت لهذا الخيال الشاعر تعتور الرغبة فى تحقيقه نفس شاب من المدينة كان المنتظر ان يكون كاقرانه لا يعترف بسحر جمال الطبيعة ولا يأبه لفتنة منظر كمنظر الغروب .

وسرنا مرحلة وقد أسرني منه حديثه الساحر عن المدينة وعن غرامه بالصحراء الغرام الذى يبعثه فى نفسه جوها الهادىء وعزلتها عن العالم و. تلك الروح الشاعرية التى تبدو فى كل منظر من مناظرها الرائعة فتحمل المرء على اجنحتها الي عالم خيالى زاخر بالاحساسيس .

وتكررت مقابلتى ليسرى في نزهات كنا نقطعها علي ظهري جوادينا فى الخلاء الصحراوى الشاسع .

الي ان كانت ذات ليلة وقد اتفقنا عند كثيب من الرمال بعيدا عن العمران وخيل الى وأنا أقف فى انتظار يسرى وقد بدت الصحراء موحشة والليل مرخي عليها سدوله ، والقمر لم يبزغ بعد ، انى عاشقة من العاشقات اللاتي تتحدث عنهن القصص العاطفية . خرجت تسعى للقاء عشيقها فى نجوة من القوم !

وجاء يسرى .. وكم كان رائعا ليلتذاك إذا استبدل ثيابه المدنية (لاول مرة) بملابس عربية بدا فيها كأمير من أمراء الصحراء أو حاكم احدى الواحات ، يضرب فى الخلاء بحثا عن بقايا من رعيته خرجت ترعي ولم تؤب الى « نجعها » . أو مضرب خيامها .

وسرنا وئيدا ولست أدرى ما الذى اعترانى فراح قلبي يرسل دقاته متتابعة يتعالي وجيبها فى عنف وقوة ، والتفت نحو يسري ، فاذا به صامت واجم ، وقد أرسل بصره شاردا وكانما يشغله أمر هام .

وشرع القمر يبزغ رويدا من وراء الافق ، وبدأ ضوءه الساحر يترامي على الرمال فيضفي عليها فتنة ورواء وفجاة ، تحول يسرى الى قائلا .

— المنظر ده مش بيبعث حاجة فى نفسك يامداموازيل سعاد ؟.

وكان المنظر شاعريا رائعا بعث في نفسى خيالا وأحاسيس طاغية ، لم أستطع أن أعبر عنها فصممت دون الاجابة بينما عاد هو بعد برهة يقول .

— الواقع انه بثير عاطفة في نفسى عاطفة كنت باجتهد اني أخنقها ولكن أنا شاعر الليلة أنها بتطغى لدرجة اني مش قادر أقاومها . .

وصمتت ثانية وأنا ذاهلة . كان صوته غريبا حالما وكانه كان ينبعث من اعماقه

ولن اطيل عليك مرة اخرى ، فانت ادرى بتلك الاحاديث والمحاولات التي تسبق البوح بالحب والغرام .. اجل فقد صارحني يسري فى تلك الليلة بحبه وغرامه وفي غفلة من مسعود — حارسى البدوى الذى كان دائما فى أثرى ضمني يسري فى احضانه وعشنا فى أول قبلة عرفتها .

كانت قبلة طويلة عميقة ارتجف لها جسمى وارتعدت اعماقي وكأنما كانت تحمل رسالة ما . رسالة عاطفية حملتها اجنحة خيالية من نور راحت تحلق بها كي تلقيها عند اعتاب .. ا! روحى

* * *

وتبدلت الحياة فى ناظرى بعد تلك الليلة وزال عنى ذلك الملل الذى كان يغشانى في بعض الاحايين فيلقي على نفسي ظلا من الكآبة والسأم

بل اني تغيرت تغيرا كليا ولن اغالى اذا قلت لك انى شعرت بكل عاطفة في نفسي تتبدل حتى ذلك الازدراء الذى نشأت على الاحساس به نحو رجال والدى من بدو الصحراء تحول الى اشفاق وعطف اصبحت اشعر بالحب لكل شيء في الدنيا واصبحت ارى الحب فى كل شيء حتى في رمال الصحراء . الرمال المتلاصقة المتزاحمة كان يخيل الى انها جمع من العشاق تضام فيه كل اثنين وتعانقا ليغيبا في قبلة طويلة . ابديه

كان يخيل الى انها ، رمال عاشقة !

وتوالت الايام ونحن ، انا ويسرى ، نعيش في غرامنا الهنيء حتى أتمت اسبوعين فانقضت اجازته وكان عليه ان يعود الي عمله كموظف في وزارة التجارة فشعرت بالاسى لثاني مرة في حياتى

فقد كانت المرة الاولى عند ما ماتت امى — بيد ان خطابات يسرى التى كانت مفعمة بالحب زاخرة بالحنان كانت تغمرني بفيض من سيلها فتزيل عني آلام الوحشة من بعاده

وكأنما اراد الدهر ان يبسم فاذا بفتاي ينقل الي الاسكندرية فما لبثت ان ودعت الصحراء ورغبت فى الاقامة بمنزلنا فى الاسكندرية ، المنزل الذي هجرته منذ وفاة والدتي فلم اعد اعيش فيه الا لفترات قصيره

وكانت لنا مقابلات . . مقابلات عذبة حبيبة مازلت اشعر بلذتها تسري فى نفسى المهدمة او بمعني اصح فى انقاض نفسي وبقاياها

ورحنا ننهل من مورد الحب الصافى ونحن لاهون عن العالم لا نكاد نفيق من احلامنا . ابدا لم يخطر لنا اننا قد تفرق الايام بيننا ، وقط لم تفكر فى ان الشقاق الذى كان بين والدينا قد يقوم حائلا دون اتمام هنائنا !

ولكن هذا الخاطر مالبث ان طرأ على ذهن يسرى ذات يوم ونحن عائدون من نزهتنا الحبيبة فقد اعتدنا ان تحملنا سيارته فى بعض الايام الى بلدة على مسيرة ساعة من الاسكندرية تقبع عند باب الصحراء وقد اجتذب هواؤها النقي وجوها الهادىء الأجانب وابناء الطبقات فى الاسكندرية فاتخذوها كمصيف صحراوى تلك هى « ايكنجى مويوط » التى كنا نجد سرورا ولذة في أن نلجأ اليها فقد كان بنا ابدا حنين الى الصحراء والى رمالها العاشقة حيث ترعرع الاول مرة حبنا ..

فقد بدا على يسرى في ذلك اليوم ونحن عائدين من رحلتنا، وجوم طارىء آلمني كل الالم فرحت أحاول معرفة أمره ولكنه حاول بدوره أن يكتمه عني .. حتى اذا ازداد الحاحي، نظر طويلا الي عيني في وجد يخالطه أسى وقال :

-- قولي ياسوسو . مافكرتيش يوم في اللي نعمله، لو كان بابا أو كان أبو كي يرفض اننا نتجوز بعض ؟.

ووجمت للسؤال، فقد قلت من قبل انه قط لم يخطر لي ببال . ولم البث أن صحت :

— محال . أنا أقسم لك ان بابا مش ممكن يرفض . واذا رفض .

وهنا واتتني جرأة عجيبة، وقامت في قلبي ثورة حادة، فلم أتردد ان اقول .

— واذا رفض . . فأنا مستعدة أن احطم قيوده، واتخلص من ارادته . . اضحى بكل شيء !!.

ونظر الي يسرى في اشفاق واعجاب وحب، ولكنه لم ينبس ببنت شفة، بل ضمنى اليه في عنف، وغبنا في قبلة تخلص بها من الاجابة عن سؤالى، إذ رغبت في أعرف مايعمله هو، لو أن أباه رفض زواجنا ..

. . .

ودارت الفصول دورتها حتى انصرم العام الثانى لغرامنا .

وكان الوقت صيفا، وقد انتقلت مع أبى للصحراء، واعتاد يسرى أن يحضر الى بلدة (الحمام) في (الويك .. اند) وكان أبي لحسن الصدف، يقضى أيام الخميس والجمعة والسبت في الاسكندرية، فكانت الفرص تتاح لنا كي نلتقي في مساء الخميس فننعم بنزهتنا الصحراوية الجميلة نرتشف خلالها كؤوس الغرام مترعة، ونسمو سويات الى عالمنا السعيد .. عالم الاحلام العذبة !

وحانت اجازة يسرى السنوية فعدنا ننعم بلقاءاتنا اليومية الحبيبة .

ولكن ..

كانت ثمة سحابة قاتمة تبدو على جبين يسرى وان كان يحاول ان يبددها بابتسامته العذبة التي تشرق في ثناياوجهه . فيخفق في اختلاقها . ولاحظت انه كان يبدو عليه كثير من الصمت والتفكير على خلاف ما اعتدت ان أراه .

ومر اسبوعان، ويسرى على هذه الحال المتغيرة، وأنا قلقة محمومة اتلهف على معرفة ماطرأ عليه من تغيير . كنت أبدا اسائله في كل اجتماع، ولكنه كان ينكر علي ان شيئا ألم به، وكان يحاول ان يبدو في مظهره الالم المبرح، يبدأ انه كان يخفق .

وقبل موعد رحيله باسبوع، فاجأني يسرى بمفاجأة قوية هزتني في عنف كاد ان يحطمني . فقد قابلني يسري في أصيل أحد أيام ذلك الاسبوع، فما كدنا نخرج الي الصحراء، حتي جنحنا الى كثبان بعيد، فتهالكنا عند سفحه وظل يسرى مطرقا لحظة طويلة، ثم رفع رأسه وثبت عينيه في عيني .. كانت نظراته تفيض أسى غامضا لم استطع ان اسبر غوره، ثم قال :

— سعاد .. انتي فاكره السؤال اللي القيته عليكي مرة واحنا راجعين من «ايكتجى مربوط» ..

فانقبض قلبي بدافع خفي ورأيتني اجيبه في لهفة ،

— سؤال ايه يايسرى ؟.

— لما قلت لك ايه رأيك لو أن بابا أو ابو كي يرفض الموافقة على جوازنا .

— آه .. وفاكره اني قلت لك يومها اني في الحالة دي، اتمرد على ارادة بابا . . ولكن ليه بتسالني السؤال ده ؟. هو باباك مش موافق ؟. انت كلمته !.

فنكس يسرى رأسه لحظة حتى اذا رفع عينيه، كانت ثمة دموع حائرة تتدافع اليهما وان لم تجد الطريق كي تنحدر على وجنتيه ..

وتولاني الجزع وازداد انقباض اليد الخفية التي كانت تعصر قلبي .. اليد الجلدية القارسة البرودة فصحت !

-- يسري ! . . ايه حصل !

-- ولا حاجة ياسعاد . بس .. بس نضطر الي الي اننا نفترق .

— أننا نفترق ؟!.

وترنحت كالسكرى وما أنا بالسكرى ولكن الصدمة كانت أقوى مما كنت أنتظر قلت في صوت هامس كالفحيح !

— يسري . قل لي كل شيء . هو أبوك رفض !.

ووجم يسرى كالمشدوه برهة، ثم قال :

— لا . بابا مارفضش ولكن فيه ظروف تانيه . . ظروف قاسية عمال اكافحها واتحايل عليها من يوم ما جيت هنا في الاجازه دي

وألححت عليه عسى ان يفيض في شرح ما هناك حتى اضطر اخيرا الى ان يفضي الي لا بكل شيء فقد احسست اخيرا الي ان ثمة اشياء مازالت باقية في اعماقه .

كان ابوه قد صدم في ميدان التجارة صدمة قوية جعلته اسيرا في يد تاجر كان على صلة متينة به من قبل اذ كان زوجا لأخته فقد اضطر الشيخ فتح الله غريب - والد يسري - الى ان يلجأ الى هذا التاجر كي ينقذه من موقفه العصيب واخيرا .. راح القدر يقسو على الشيخ فتح الله فلاهو بالذي استطاع سداد دينه ولا هو بالذي تمكن من استرجاع مركزه المالي القديم بل ازدادت حاله تدهورا حتى اوشك ان يفلس . وهنا راح قريبه التاجر يلوح له بأمر جديد . أظهر له استعداده كي يدفع عنه دينه ويمده برأس مال جديد، ولكن بشرط ! . . كان هذا الشرط ضمنيا قاسيا كان فيه اجحاف وكان فيه غبن شديد فقد اصر على ان لا يفي بتعهده هذا الا اذا قبل يسرى الزواج من ابنة هذا التاجر

ولم أسأل عما دعا الرجل الى التمسك بهذا الشرط . ألأن ابنته كانت عانسا، ام

لانه كان يطمع في ان تشاطر يسري مركزه في المنصب الحكومي الذي يشغله. فقد كان المستقبل يفتح احضانه ليسري كي يضمه في ترحاب باسم

ولكنني ظللت برهة جامدة واجمة وكأن الوعي قد استلب مني فلم أعد أعي شيئا أو أفقه لحديثه معني ٠

وعاد يسرى يتحدث

لقد تحايل على الامر كثيرا . حاول ان يجد لوالده مخرجا من مأزقه غير هذا الذي يحتم زواجه بفتاة لم يعرفها ولم يشعر طبعا بميل نحوها ٠ حاول ان يحمل والده على السعى لدى الرجل كي يتنازل عن شرطه ولو.. بان يتقاضي دينه مضاعفا ولكن الرجل رفض بل واتخذ خطوة اخرى فيها شيء من التهديد . ٠ اذ لم يلبث ان اظهر للشيخ فتح الله بعد ذلك بأيام انه فى حاجة الى الدين الذى له لديه ، وانه سيضطر الى مطالبته به ٠ وكان فى هذا الطامة الكبري . كان الشيخ فتح الله فى يد هذا الرجل الغشوم ، يحيط عنقه بقبضته ويوشك ان يشدد الضغط فيقضى عليه .. على مركزه الادبي والمالي ٠ على سمعته وعلى مكانته

ورحت افكر في الامر ٠ لم يك امام يسرى من سبيل . كان الامر كأنه قضاء محتم عليه لا مناص من ان يلقاه. ولكنه رغم هذا لم يظهر يأسه وقنوطه بل ودعنى عقب هذا اللقاء وهو يأمل ان يصل الى حل موفق

ومر يومان لم التق فيهما بيسرى فلما لم يات فى اليوم الثالث تظاهرت بأني اقصد بلدة (الحمام) للنزهة وتعمدت ان ازور أخته فى البيت على اقف على شيء من امره

وبدا جو البيت مضطربا مكفهرا فقد كانت بسمائه سحابة مظلمة تهدد بعاصفة عاتية تحطم وتقوض و. . تدمر!

وبدت لي اخته وكأن حزنا كئيبا يسيطر عليها وان لم تحاول ان تظهر لي شيئا منه

وفكرت فى ان احمل والدي على ان يقدم المساعدة للشيخ فتح الله ٠ ولكنها كانت فكرة حمقاء ، اذ كانت العلاقات بين الاثنين على اسوأ ما يكون كما انى تذكرت أن والدى فى مركز لا يحسد عليه اذ تخبط فى بعض المآزق الحرجة التي كان يشير اليها وان لم يحاول مرة ان يشرح لي شيئا منها

وحان موعد رحيل يسري ، فتلاقينا فى الليلة التى تسبقه وكان لقاء مظلما عابس الجو . .

وعندما أوشكنا أن نفترق قال يسرى فى صوت مضطرب مرتج

— سعاد ـ يمكن ده آخر لقاء لنا ؟

كنت أشفق عليه أكثر مما أشفق على نفسى.. وكنت أتوقع أن أسمع مثل هذا النبأ القاسى منه ولكننى رغم ذلك صحت جزعة ، بينما عاد يقول .

— أنا آسف ياسعاد لأن حبنا دلوقت فى مهب الريح يتلاعب بيه . مش عارف ايه آخرته وايه مصيره ، ولكن .. أنا بادعي لله ليل ونهار..

— يسري !ـ

— انتي مقدرة موقفى ياسوسو ـ بابا رايح يتحطم أن ماكنتش أنقذه. كل شيء أصبح متوقف على أنا ـ

— أنا مقدرة كل شيء ، . ولكن ـ

وارتجفت فجأة ، اذ طغت على فكرة أرسلت فى نفسى رغبة خفية جارفة فلم البث أن قلت له ، وأنا أكافح كي أحتفظ بجلدي وجأشي :

— يسرى ، ضحي علشان خاطر أبوك ـ أنا مستعدة أضحي معاك بغرامنا . ماتفتكرش اني امانع أو اقف في طريقك ـ انا يهمني انك تكون سعيد ـ

فصاح وقد خيل الى انه يبكي في أعماقه .

— مش ممكن ـ مش ممكن أسعد مع غيرك ، انما انا ـ مضطر ، مجبر ماليش ارادة فى المسالة كلها ـ

ودفن وجهه بين راحتيه وراح جسده يهتز تحت ثورة عنيفة ـ

واغرورقت عيناى بالدموع التى مالبثت أن فاضت فاندفع سيلها يطغى على صخرة جفني لينطلق مكتسحا أهدابي ثم ينحدر على خدى ـ

وانحنيت على يسري وقد غمرني عطف طاغ انسانى مصيبتى فى حبي فى سبيل اراحة نفسه الثائرة بالاسي ـ

— يسرى زعلان ليه ؟ ـ التضحية دى ما يجبش انها تؤلمك مادام فيها سعادة أسرتك وانقاذ ابوك من ورطته ـ

— ولكن ياسعاد ـ ازاى اضحي غرامنا ؟ ـ ازاى أنسي حبنا؟ ـ

وشعرت بقلبي يغريني على التضحية أكثر من ذى قبل فرحت أهون عليه المصاب وكأنما هو مصابه وحده لامصابى انا الاخري ـ

— اوه يايسرى. ماتبقاش خيالي ياحبيبى بكره تنسى كل شيء ـ طول العشرة يخليك تسلى غرامنا ـ

— واحلامنا ياسعاد ولحظاتنا ولقاءاتنا ـ اقدر ازاي انسي كل ده ؟. وانتى؟

— أنا ؟!.

— ايوه انتي يامسكينة . أنا راجل اقدر اطغى على عواطفي واكتم آلامى انما انتى كل آلامى علشانك انتى ازاي تقدرى تتحملي الآلام ازاى حتنسي الغرام ازاي حتعيشي بعد ما نفترق ؟

وتصنعت البرود فقلت .

— زى كل الناس مابتعيش حاجتهد انى انسي !

ثم . فارقتنى قواى وتخلي عني جلدي فاجهشت بالبكاء وانا الق بنفسي بين احضانه

وراح يضمني فى عنف حتي كاد أن يهشم اعصابى كانت ثمة ثورة تعتمل في أعماقه ثورة طاغية جارفة فيها أسي وفيها لوعة و فيها حسرة شعرت بها وأحسست بنيرانها تتقد فى القلب المعذب الذى التصق بقلبي البائس

وعاد يسري يقول

— أنا خايف تقولي علي نذل ياسعاد . خايف تفتكري انى كنت بالهويبكى . اني كنت عاملك الغوية

فقلت والشهقات تتصاعد فلا اقوى على كبتها

— أبدا يايسرى . عارفاك طول عمرك نبيل ، علشان كده باقول لك ضحى . ضحى علشان ابوك ، علشان اختك ، علشان امك . أنا اول من يشجعك على التضحية لاني عارفة ان غرامنا كان اسمي من ان يعني بالجسد . لاني عارفة ان فراقنا مش حيقتل الحب اللي حيفضل عايش فى قلوبنا الى الابد .

وتراخت عزيمتي ووهنت قواى وتخاذل صوتي فراح ينبعث فى همس

— الى الابد !. الى الابد !. الي الابد!

وعدنا نتعانق في وجد فائض ، وغبنا عن العالم برهة تناسينا فيها كل شىء حتى .. نفسينا ..

وغابت الشمس وراء افق الصحراء البعيد ، وغطى الليل الرمال العاشقة بستاره الأسود وكأنما كان يخشي عليها وطاة البرد وانتبهنا فاذا بالوقت قد حان .. وقت الوداع .

وعدنا نتعانق عناقنا الاخير ، وغمغم يسرى فى اسى

— مش عاوزك تذكريني ياسعاد ، انسيني إن قدرتي ، ولكن .. اذا مر غرامنا بذهنك فى يوم من الايام ، فاطمئنى الى اني حافضل طول عمري اذكرك ، وان غرامك حيعيش فى قلبي الي النهاية

وبكيت من جديد اذ لمست في نبراته الاسى الطاغى فصحت

— لا يايسري انت اللى يجب تنسانى علشان تقدر تعيش مع اللي حتاخدها .. أما انا ..

وكدت اذكر له انني لن انساه قط . ولكنني خشيت ان يثنيه ذلك عن التضحية التى يجب ان يقدم عليها فاكتفيت بان دفنت وجهى فى كتفه العريض وتركت لدموعى العنان

وحلت لحظة الفراق وكلانا لا يستطيع ان ينتقل من موقفه وصاح اخيراً فى يأس وقنوط :

— روحى انتى ياسعاد .. مش اقدر امشى وانتى واقفة . ارحميني من الشعور اللى يقتلني لما احس انك لسه فى مكانك بتراقبيني وانا رايح ..

ولكنني لم اك استطيع حراكا فقلت والدموع تنهمر من عيني

— لأ .. روح انت قبله . سيبنى اطمئن عليك لما تمشى . خليني اتزود بالنظرة الأخيرة النظرة اللي حتفضل ذكراها للابد !.

وعدنا نبكي طويلا ونحن نتعانق ثم . الح علي كي انصرف والححت عليه كي يسبقنى هو في الانصراف . ولم البث ان تظاهرت بالرضوخ ! حتى تواريت خلف كثيب من الرمل . فوقفت ارقبه .

ووقف طويلا وهو واجم ذاهل حتى اذ اعياه الانتظار تحول مطرقا وامتطى جواده ثم مضى فى تؤدة بطيئة . وكأنما هو يشيع جنازة عزيز لديه

وكان يسير متهالكا فيبدو كتمثال حي بل كشبح لليأس القانط !

وتواري عن عيني ولكن طيفه ظل يداعبني ولم ادر كم من الوقت مضي حتي احسست بيد تمس كتفي فى لطف وبمسعود تابعى العربي يقول

— جرى ايه ياست سوسو . مالك واقفة كده ؟ .. ده سيدى بيسال عنك وفضلنا ندور عليكى من الصبح !.

وتحولت في اسى بالغ فاتخذت طريقي نحو البيت

* * *

ومرت اعوام ثلاثة وانا ارى الدنيا مظلمة امام ناظري وقد بدت لى الرمال العاشقة فى تعانقها كما لو كانت تغيظني وتستثير غيرتي .. كما لو كانت شامتة تتشفى فى ...

ولم اعد ارى يسرى ولم اعد ازور ابخته فقد شئت ان ابتعد عن طريقه حتى لا أثير ذكريات فى نفسه تجلب له الحسرة والاسى

ولكنني علمت فيما بعد ان الشيخ فتح الله غريب قد استعاد مركزه القديم وتحسنت حاله

وبالامس .. بالامس فقط ياسيدى كنت اقوم بنزهتي العادية فى الصحراء أزور مهد غرامنا القديم حين رأيت سيارة فخمة تقبع عند جانب من الطريق وحولها طفلان يلعبان كانا طفلين ظريفين وقد تراءى لى جمالهما عن كثب فرحت ارقبهما حتي اذا اقتربت وجدت فى الجانب الآخر من السيارة شخصين يجلسان .

كانا .. رجلا وامراة !

أما المرأة فقد انهمكت فى التطريز وهى ترفع عينيها بين الفينة والاخرى الي زميلها واما الرجل ، فكان يشخص بناظريه الي الكثبان الذى اعتدت ان التقى عنده يسرى ، وقد سبح فى تفكير عميق وكأنه لا يشعر بما حوله .

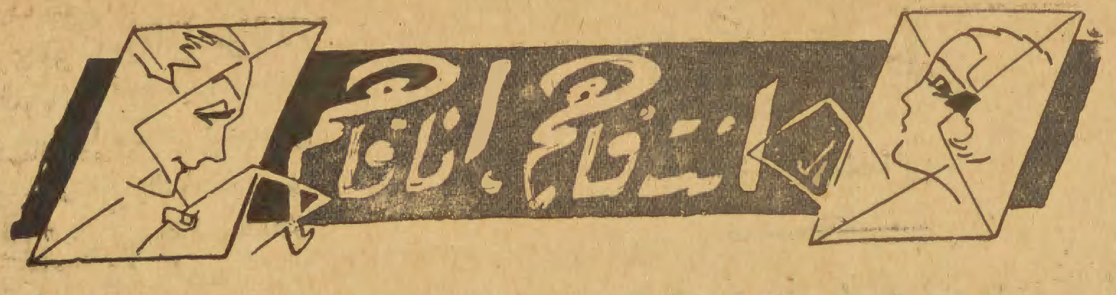
كان يسرى !!

ووقفت ارقبه برهة ثم خشيت ان يقع بصره علي فتستيقظ فى اعماقه ذكرى شقية فتحولت بصمت ، وقد ثار الحنين فى اعماقي فراح يخزني .

كنت امل ان اكون انا المرأة التى كانت تجلس الى جوار يسرى وان يكون الطفلان ثمرة زواجنا

ولكن شد ما انهارت تلك الامال التى كنا نبنيها على الرمال . الرمال العاشقة التى خيل الي اذ ذاك ان كل ذرتين منها تزدادان التصاقا وهما تنظران الى فى شماتة وتشفى فلكزت جوادى فانطلق يعدو وكأنما كان يشاطرني افكاري فراح يضرب الرمال بحوافره يفرقها !! ..؟

« بدر الدين »



على مسلم — مشتهر

لعلك لا تصدق انني قرأت رسالتك الطويلة بتأن وتأمل كأنني امام لوحة زيتية قيمة وإن كانت غامضة المعالم... مبهمة التفاصيل. لقد فهمت يا صديقي انك شاب سوداني النشأة. وأنك حضرت الى مصر لتتلقى دارسة زراعيــة معينة على أن تعود الى مسقط رأسك لتسلك طريقك فى الحيـاة. وأحسست وأنا أعيش معك بضع دقائق انك عقب وصولك الى القاهرة.. المدينة التى شئت أن تسميها « مدينة النور والحياة » كما اعتاد الناس أن يسموا باريس ـ قد امتلأت روحك الشابة نقمة على بلدك.. على السودان الذي استنشقت رئتاك هواءه الدافىء منذ طفولتك. وأن تلك النقمة سببها انك تبينت الفرق بين حياة الشاب فى مصر وحياة الشاب في السودان. وهذا الفرق — فى نظرك — قاصر على اندماج المرأة المصرية في الحياة العامة.

« بل أقول أكثر من ذلك. ان المرأة المصرية أصبحت عنصراً مكملا للرجل فى تفكيره وآماله وأحلامه وتشجيعه فى الحياة. هنا.. تسبغ المرأة وافر عطفها وحنانها على الرجل الذي وهبه لها الزمن وتتفهم نفسيته جيداً فتنير ما أظلم منها وتصلح ما أعوج. فهي ملاك رحيم يرفرف عليه اينما سار ليدرأ عنه العداء لا بقوته وجبروته وانما بحنانه وعطفه وتفكيره السليم.. أما نحن فأني لنا هؤلاء الملائكة الاطهار وانى لنا هذه المرأة الحنون.. انها فى قلعة بعيدة صامتة.. بل انها فى دير مهجور تسودها قدسية تقليدية ترسل الينا آلامها عن بعد فى نغمة الصلوات الرهبية فتبعث فى نفوسنا شتى الاحاسيس فنفكر فى العمل الحاسم لانقاذ هـذه المرأة المحرومة من مباهج الحيـاة دون أن تطلب لنفسها هـذا الحرمان. اذن فهي راهبة بالاكراه. ولـكننا نقف صامتين عاجزين عن الانقاذ. لاننا نرى العادات الرجعية متكاتفة مع الاستعمار الجائر كسور عظيم شاهق قوي البنيان »

وبعد ذلك كلمات كلها ألم وحسرة.

وأنا أقدر هـذا الشعور الذى يطغى عليك ولـكنني لا أقرك مطلقا علي ثورتك التي اردت بها أن تصم السودان بوصمة انه بلد لا يطيق أبناؤه الحياة فيه!

انى لم أر السودان بعـد. ولـكننى اجتزت فى حياتى مرحـلة كالمرحلة التى اجتزتها أنت. فقد خيل الي عنـدما وصلت الي باريس للمرة الاولى فى حياتي أن الحياة فى مصر مريرة كئيبة. لانها مجدبة من تلك المرأة الرشيقة النحيفة ذات الرداء الباريسى الرخيص الذى يبدو وقد اضفت عليه بذوقها مسحة رائعة جذابة. والتي تخطر مسرعة على ارصفة « مونبارناس » أمام « الدوم » توزع ابتساماتها بفن. وترسل نظرتها المغرية. وتبعث فى الجو المحيط بها عبيق عطرها الهادىء كأنه نغمة « فالس » جميل.. تلك الباريسية التي قد تلتقى بها مرة فى اروقة التدخين فى « الـكوميدى فرانسيز » فيروعك أن تحدثك عن مسرح « باتاى » وشعر « بودلير » واسلوب « كوليت » وآراء « دودبه » الملـكية فى تغيير النظام الجمهورى. ومع ذلك فهي لا تعدو أن تـكون عاملة في ورشـة تنظيف ملابس في ضاحيـة « بيرفيت » تتقاضى بضعة فرنـكات فى اليوم كأجر عن عمل شاق..! وقد تلتقي بها مرة أخرى وهى جالسة على مقربة منك تلتهم قطعة من « الساندوتش » في مطعم روسي صغير يقع فى زقاق من الازقـة التى تتفرع من « بولفار باستور » فتكفى نظرة الى غلاف كتاب مفتوح امامها على المائدة تقعل بقراءته وقت الطعام. كأنها تضن على « عملية الاكل » حتي ببضع دقائق خاطفة! تكفى تلك النظرة لـكى يبدأ حديث شيق قد يتطور الى دعوة لتناول الشاى ثم للرقص في أحـد المراقص الشعبية مثل « كوليز يوم » أو « شانيهاى ». هذه الفتاة الباريسية لاوجود لها فى مصر.

ولـكن الزمن والتجربة علمانى أن ذلك الذى خيل الى بانه « نقص » في حياتنا الاجتماعية لا يجب أن يـكون سببا للنقمة على تلك الحياة. لأن لـكل بـلد جوه وظروفه وعاداته... وذلك السخاء الذى تهبه الباريسية لرجلها. لا يدل على أنها أوفى نساء العالم. لا.. انني اؤكد لك أن المصرية التى يقف حبها عنـد السماح بأن يعرف رجلها اين تقضي السهرة مع اسرتها. لـكى يذهب فيجلس علي مقعد بعيد ويقنع بأن يختلس نظرة اليها اثناء فترات الاستراحة من عرض قصة فى دار سينما أو مسرح.. هذه المصرية التى لا تهب ما تهبه الفرنسية هي اكثر وفاء. واغنى عاطفة. وادق حسا. واشد شعوراً بالناحية « الرومانتيكيه » من غرامها. انها لا تستطيع أن تتناول الطعام معه على قارعة الطريق. ولا أن تقف فى « الذيل » معه لينتظرا دورهما امام نافذة التذاكر فى المسارح ودور السينما ولا أن تراقصه علنا. ولـكنها مع ذلك — اذا أحبت تخلق منه انسانا ارفع واسمى وارقي من الانسان الذى يصبحه الرجل بعد علاقة

حب مع فرنسيته . فلم تتمرد أنت علي فتاتك السودانية السجينة (فى قلعة بعيدة صامته)؟

أن اروع قصص الحب قد كتبت عن اولئك السجينات فى القلاع الصامتة ياصديقي السوداني . ومن التجني أن نطالب باطلاق اولئك السودانيات دفعة واحدة لكي يشاركن الرجال حياتهم . فيرقصن (الدلوكة) رقصا مختلطا مشتركا مع الرجال وهن بثياب السهرة (الديكولتيه) ويشربن (البوظه) علنا فى اوان من (السيفر) الجميل فى المطاعم!

لا . انك مخطيء دع التطور يسير سيره الهادىء العادي . وثق أن مصر قد فقدت الكثير من اجمل الوان ال Romance بعد أن قبلت ذلك الوضع الاجتماعي الذى راقك

عبد المحسن احمد شما — الجيزة

ماهذا العبث ؟

اني لا اكاد اصدق أن الذى يختار لقصته اسم (عذرية) يهوى بعد قليل الى أن يجرى علي السنة ابطال قصته تلك الكلمات النابية التى اجريتها انت !

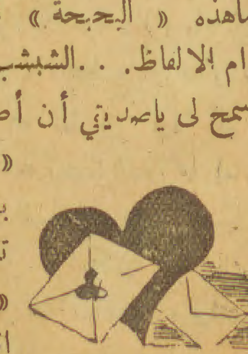
ثم كيف خيل اليك ان محرراً مسؤولا مسؤولية جنائية معينة يمكن أن يقامر بسمعته وسمعة صحيفته فيقبل نشر تلك الكلمة التى اجريتها على لسان بطل قصتك « سويلم » ؟

وماهذا التخبط العجيب فى اجواء القصة بين الكوم الاحمر من قري مركز قويسنا الى بلجراد عاصمة يوجوسلافيا ؟

ومن قال لك أن بلجراد ميناء ترسو عليها البواخر . وهى مدينة تبعد عن ساحل البحر بعداً هائلا ؟

وماهذه « البجبجة » الجريئة في استخدام الالفاظ . . الشبشب . الجوزة .

اسمح لى ياصديقي أن أصارحك انك « خدت على » بسرعة وكنت تنوي أن « تاخذ على » اقرائك بنفس



الكل للوطن

بقية المنشور على صفحة (٤)

أو بالصحة العامة او اذا كان فقيرا أو عالة علي الدولة

ثالثا: توزيع أراضي الحكومة الزراعية البور القابلة للاصلاح الزراعى وتبلغ مساحتها ١٫٤٧٦٫٣٠٠ من الافدنة أى نحو مليون ونصف مليون فدان علي صغار الملاك الزراعيين . الذين يملكون أقل من فدان واحد ويبلغ عددهم طبقا لآخر احصاء ١٫٦٧٥٫٦٢٣ نسا . ومتوسط ما يملكه الواحد منهم ٤١ من مائة من الفدان . أى اقل من نصف فدان . علي ان يراعى فى التوزيع عدد افراد اسرة كل مالك . فتقرر مساحة معينة من القراريط عن كل « رأس » من رؤوس اسرة الفلاح

وميزانية اصلاح هذا المليون ونصف المليون من الافدنة نحو عشرين مليونا من الجنيهات تنفق فى ثلاثة أعوام . وتحصل عليها الحكومة عن طريق قرض أهلي

رابعا — وضع يد الدولة على شركات الاحتكار التي تتولى عملا من أعمال « الخدمة العامة » تطبيقا لأحدث نظريات علماء القانون الاداري وعدم انتظار انتهاء « عقود الامتياز » لان تلك العقود حررت فى وقت كانت تتولي حكم مصر فيه وزارات جاهلة وهى عقود وان اتخذت فى الظاهر شكلا قانونيا صحيحا الا انها قيدت مصر بالتزامات الي آجال طويلة دون تنبه الي ما يمكن ان يطرأ من « تغير الظروف » الذى يجعل تنفيذ تلك الالتزامات مستحيلا

خامسا — تعديل المادة ١٦ من الدستور المصرى تعديلا من مقتضاه تحتم أن تكون مكاتبات الشركات والبنوك التى تعمل فى مصر باللغة العربية

المصري بحيث تصبح كما يأتي

« لا يجوز للوزير أن .. يكون قد قبل العضوية بمجلس ادارة أية شركة خلال الاعوام الخمسة السابقة علي تولية الوزارة »

سابعا — الغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية ومحاكم البطر كخانات والحاخانات ونقل اختصاصها الى دوائر تنشأ فى المحاكم الاهلية للفصل فى مسائل الاحوال الشخصية على أن يجلس فى كل دائرة قاض من تلك المحاكم الملغاة عند النظر فى قضية من القضايا التى كانت من اختصاصها

ثامنا — الفصل بين البوليسين القضائى والنظامي . وجعل تحقيق الجرائم على اختلافها من اختصاص محققين يختارون من بين حملة ليسانس الحقوق . ويتبعون وكيل النيابة . ويسلكون الترقية فى وظائف النيابة . وقصر اختصاص المأمورين ومعاونى البوليس وضباطه علي الناحية العسكرية النظامية

هذا بعض برنامج الحزب الجديد « الكل للوطن » وفى الاعداد القادمة عرض أوفى لهذا البرنامج

محمود كامل

المحامي
